حلبي صغير

من كتب الفقه

1

كتاب تصليه الاحزان
وتصليه الاشجان لحضرة مولانا
شيخ الاسلام عمدة المحققين
والمدققين سيدي
مصطفى ابن كمال
الدين الصديقي
البكري
الدمشقي

592

بسم الله الرحمن الرحيم وبه العون
الحمد لله الذي بسابق حبه ظهرت كوامن الخفا يف
وبلاحق جذبه تمرت تنوعات اللطايف • وبتلاحق
شرب سره تخلصت الاحباب من العوايق • ووقفوا
علي طلسم سر البدايه • عرفهم بنفوسهم فيه
عرفوها • واسر لهم سرايرا الكلم الحبية فما حرفوها
وصرفهم في الاعيان وهم به لبعضها صرفوها
فكانت منه البدايه • واليه النهايه • احبهم قبل
ان يحبوه • وودهم قبل ان يودوه • وامدهم بما
للفقير امدوه • وجعلهم ادلاء علي طريق الهداية
ومن الست اخاطبهم وناجاهم • وفي كنز علمه
المخفي اخفاهم • وبفضله قبل وجد انهم والاهم
واسعدهم باستعداد القبول • وصرفهم عن
مواطن الابايه • وكشف لهم عن سر ذاته
المصون • حتي فرقت منهم بما كوشفوا به العيون
واطلعهم علي ما كان وما سيكون • فكانوا
من ضنايين الحضرة الذين حموا حين حلوا حمي الحمايه
كل ذلك اثر حبه الازلي • وتقريبه الزاهر •
الباهر العلي • وولايه الذي صار به الولي ولي
الخالص

الخالص الجود وقديم العنايه احمده سبحانه
وتعالي حيث اذا ارحي المحبة في القلوب • فانفتحت
بدورانها الشهادات والغيوب • وتجافت
من اهلها عن المضاجع الجنوب • مذ امطروا بوابل
الفيض وشابيب الدرايه • حمد عبد شاهد
جريان ماء الامداد • في انهار الاسعاف والاسعاد
وخص من مراده بنيل المراد • واكتفته كاف
الكفايه • واشكره علي نعمه التي جلت عن الحصر
والعد • وتعالت عن ان يجد جاحد برها
لايزال بحسب الارادة بين جزر ومد • شكر عبد
رعته عيون الرعايه • واشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له • المحب والحبيب • والقريب
والمجيب • شهادة عبد لسيده منيب • وبها
وقاه اشرف وقايه • واشهد ان سيدنا محمدا
عبده ورسوله • بلبل الافراح • وروح الارواح
يف اصل الوجود • والمقصود في الشهود • مبدا الخفا
صرح الوالد اوبكني القايل • انا من الله والمومنون
مني • فلك الافلاك • وملك الاملاك • المخاطب
بغير اشتراك • بلولاك لولاك • لما خلقت الافلاك

صلى الله تعالى عليه وسلم ما لمع برق التقريب
وجمع فرق فرقة متفرقات الفروق وكل سر
عجيب • وعلى آله السادة الأطهار • والقادة
الأخيار • والجهابذة الأحرار • شموس الهدى
لكل من استهدى • والنجوم والأقمار • وعلى
الصحابة كنوز المعارف الإلهية • وطلاسم
خبايا الأسرار اللدنية • من حلوا رموز الإشارات
المحمدية • وحفظوا وثاقها • وأداموا اعتناقها
ولزموا وفاقها • فلكوا نطاقها • وكانوا بين السبا ف
سباقها • فما أجلهم من بدور لا ينتهي طلوعها
ولا تتناهى جموعها • برزخا وحشرا دنيا وأخرى
صلى الله تعالى عليه وعليهم ما بكى ذو هوى
وعلاقة وطلق • وما تأوه ذو وجد وعشق وشغف
وما تولع في الغرام ذو جوى • وما تتيم في الهيام
ودود في وده بأحبابه انطوى • وعلى التابعين
لهم من الأحباب • وتابعيهم إلى يوم الحساب
وسلم تسليما • وبعد فيقول العبد المقر
بعصيانه • والمعترف بنقصه عن درجة أقرانه
والمفرق له الدهر عن جيرته وخلانه والمغيب
لهم

لهم عن عيانه • وإن كانوا في جنانه • مصطفى بن
كمال الدين بن علي • جعل الله قدره لديه علي
بجاه محمد والصحب وعلي • ابن الحميد الولي المجيد
الولي العلي • الصديقي نسبا الحنفي مذهبا لما
شاء الله تعالى بعد انقضاء زيارتنا للحرم القدسي
والبيت الأنسي • التي كان ابتداؤها في شهر
شعبان عام ألف ومائة وستة وعشرين • وانتهت
أيام الإقامة فيها في أواخر الشهر المذكور عام ألف
ومائة وسبعة وعشرين • وحصل من الخير ما
قدر لنا حصوله • ووصل لنا ما قسم المولى وصوله
وقضي بالتوجه في يوم الثلاثاء السادس • ها
والعشرين من شعبان المبارك وكان قد أثر
فينا فراق هاتيك الرحاب • والإخوان والأحباب
وبلغ الاكتئاب فينا مرامه • وسل علينا حسامه
وأممنا الأهل والديار نقطع الفيافي والقفار •
ولم نزل نسير • والحق بجوده يهون علينا كل عسير
حتى فتح الباب المغلق وأتانا مفتاحه • ووصلنا
إلى قرية يقال لها الملاحة • ثاني يوم من شهر
الصوم • فرأينا أنهارها مدفقة • ومياهها

مترقرقه وبالقرب منها نهر الشريعة والمياه
تنصب فيه بسرعة وهناك من الطواحين
اثنتان بماء تلك العين يدوران وورد علي
وارد بالتنبيه لكل صب نبيه بما نشير اليه
الطاحون بما تقر به العيون ونرجع من
الغيبة للخطاب ونفتح للمتكلم في سر المحبة البا
ثمددت يد الطلب بلسان الابتهال والرغب
وسالت من مفيض الجود ان يظلنا في
ظل امداده الممدود وسميت هذه الرسالة
التي لدرن القلوب ان شا الله عسا له تخلية
الاحزان وتخلية الاشجان ومنه سبحانه من
جو الاعانة في تحقيق المقصود والابانه وهو
ولي الامور وكاشف لكل مستور والقاصر
علي اهل القصور كل سر في الختام علي اهله
مقصور اعلم ايها المريد الطالب وصل
سعادتك بلغك الله بفضله نيل مرادك ان
حب المحبة اذا لم تبذر في ارض صالحة لا تنبت
واذا انبتت لا تثبت واذا ثبتت لا تصلح زاد
ادنيا ومعادا الا اذا سقيت تلك الارض بمياه
السنة

السنة والفرض فاذا اخذت في الاستخراج لها
وان اوان حصدها اعتني فيها اهلوها وفي
مخازن القلوب ادخروها الي زمن الاحتياج لها
ليتقوم من المعوج الاعوجاج ولا يظهر بعض
سرها الخافي الا بعد وضعها في طاحون الجذب
والقهر الوافي فلا يظهر سر حبة المحبة الا في
طاحون اراضي القربة ولما كانت الطاحون
قد تدار بمياه الانهار كانت رحي المحبة ربما
تدار بماء الفيض المدرار وقد تدار بنسايم
الرياح كذلك رحي المحبة قد تدار بنسايمه
القدس الفياح وقد تدار بالدواب احيانا
كذلك هي قد تدار بالنازلين علي القلب
سرا وعيانا ولا بد فيهما من حجرين منخفض
ومرتفع احدهما المحبوب وهو الاعلي والثا ني
المحب ينتفع والمحب ساكن والحبيب متحرك وهو
يدور علي قلبه كمن يريد له يدركه وما احسن
قول شيخنا صاحب الفتح القدسي الشيخ عبد صح
الغني النابلسي حفظه الله مواليا كن عاد لاغي

امورك لا تكن جابر. للحب تطلب وانت الحب
ياجابر: اما سمعت الذي فيه المثل سابر:
حبي مني وعلي حبي انا دابر. ولنا وقد استوفاه
لحم الطاحون يا من لمحبوبه من وجده طابر:
حبك معك لم يزل لو لم تكن سابر: فانشد
وقال لحم الطاحون يا حاير: قلبك معك وعلي
قلبك تدري دابر: فالا علي دابر علي الادلب
يدفع بهمته ما وقع عليه: ويكفيهم ما وصل
اليه. فلولا وجد من الادني السكون. ما ظهر
عنهما الذي يكون. ولولا ثبات قلب المحب علي
اللطم والاسا: لكان حبيبه مال عنه ونسا.
ولولا طار طار الطلب. ما نزل من كور خزانته الامداد
حب الحب. وخلع الرهب: ومدار رحا الحب علي
فراش القرب. وكلما كان ماء الامداد علي
قلب القلب احدر: كان لحم الاستعداد علي
طحن حبة شوق بين الاكباد اقدر: كذلك الحب
كلما تذكر الحبيبه. كان اسرع في وصله وتقريبه.
وكلما جد في الطريق. كان دليلا واضحا علي
التوفيق

التوفيق: فان الجد في الجد. لا في الاب والجد
والندا في اجابة الندا. لا في حصول بل الطل
والندا. واين سير النملة علي الرحي من سيرها
واين سير الزمنة من سير غيرها: نعم ما سار
من سار الا بتسييره. وما تسخر الاعلي للادني
الا بتسخيره. ولكن تجريدك الهمة اليه. واقبالك
بالكلية عليه. من علامة الاسعاف والاسعاد.
واذن منه في تحصيل الاستعداد في بلوغ المراد:
ولما كان دور الرحي بدوام قدوم القلب.
علي حضرات الرب. وكان قلب الطريق الموصل
للمولي. من جل عن التشبيه وعلا. الحب الرفيع.
والسر الذي لا يقبل التشفيع. احتاج المحب
للوقوف علي اسراره: والعثور علي لمحات
انواره. اذ بالحب ظهر ما ظهر وبطن ما بطن
وقد انشد لسان الحال: بلطيف المقال:
عن الحب يبدو كل شي ويختفي: لسر علي فهم
العواذل قد خفي. صفا وقاصب طفا حوض
قلبه. فادرس كمعني كنت كنزا وقد كفي. ومن
الم الابعاد والهجر والقلا: نفاني ومتعه من كل العوارض

قد شغي فصرفهم حب الحب عن غير اهله ومعهم
فقل بالقلب ان شيت او بقي وجانب شهود الغير
ما الغير هالك وبالعهد اوف خاب من لم يكن
وفي ورد في الخبر عن سيد البشر فيما رواه
عن ربه جل وعلا وتبارك وتعالي كنت كنزا
مخفيا لم اعرف فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق
وتعرفت اليهم فبي عرفوني فلولا الحب ما عرف
المحبوب ولولا كان الطلب منه ما وجد مطلوب
بسبق حبه لنا احببنا وبتقريبه القرب منا
تقربنا وبه زال عن العيون الغشا يهدي
الله لنوره من يشا وتالفت الاشباح وامتزجت
الارواح واتحدت الحقايق وتوحدت العلا يق
تحت النفوس لتعاطي خمرة تلك الكؤس وفرح
الحرف الطموس وعرف المجهول من المهموس
وتعرفت النكرة وتنكرت المعرفه واشرف
من شرف بها علي ما لا يعبر عنه لسان ولا شفه
ونادي من الحب محبوبه وفاض منه الانا
انا من اهوي ومن اهوي انا وقلت للحب
شاذ غريب يدري لذاك الغريب غريب فهم
المعاني

المعاني من بدره لا يغيب وشمسه في ازدياد ضيا وبها
لا يريب الحب عند البرايا والعيش فيه يطيب
ومن يوم به لك الحمي مناه يصيب وقد استخرج
بعض النظار من قوله في الحديث فبي انه
موافق من حيث العدد اسم محمد صلي الله عليه
وسلم اي فبمحمد عرفوني اذ هو الواسطة التي
لا بد منها ولا محيد لطالب عنها اذ لولاه ما وجد
موجود ولا عرف الوجود فهو الباب الذي دخل
من دخل منه لجنة المعرفة واشرف من اشرف
به علي المنازل المشرفه وكم لاح له هناك حقيقة
اسم ورقيقة صفه وبنوره ظهر كل ما ظهر لان
نوره اول نور ظهر فبهر وبه تعددت الافلاك
وسبحت الاملاك وبشير لذلك لولاك لولاك
وقلت في هذا المقام محمد عرف الاله
لانه سر الوجود ونقطة في الدايره وجميع
اسرار العلا تنمي له وعليه من دون البرايا
دايره وبذاته وصفاته وسماته اضحت جميع
الخلق فيها حايره والي شهود جماله وكماله
كل النفوس لذاك اسست طايره وعيون من

لم يرن نحو صراطه • من تيهها في الفير عادت
غابره • فما يرن للوجود سر مشهود • لاهل الشهود
او لاهل دعوي الوجود • الا عن نقطة الحب الازلي •
والميل الاقدسي الجلي • فمن كشفت له عن سر الحب
الستور • واذن له في تلك الحضرة بالحضور • كان
من اهل النور • بل من الذين لهم نور علي نور •
وكل من دخل رياض الحب شهد العجايب • ومن
حل غياض القرب عاين الغرايب • فان عيون
اشجاره محدقه • وفنون ثماره مشرقه • وغصونه
من ثقل ما حملته مطرقه • وانهاره متفرقه • وحرور
شموسه محرقه • سحايبه غاديه ورايحه • وحمايمه
اشذ اوهافاتحه • واطياره صادحه والوان ازاهيره
فادحه • وجداوله سايحه • ومحاسنه بما تكنه بائكه
امواهه دافقه • غير انها مصونه عن الاجانب •
واغصانه علي بعضها مطابقه من كل جانب •
فمن حل هذه الروضة من الامة عوفي • ومن صا فا
اهلها صفا وصوفي • وسمي بين البرية صوفي •
وقد انشد ابو العباس المرسي قدس الله
سره تخالف الناس في الصوفي واختلفوا • وكلهم
قال

قال قولا غير معروف • ولست امنح هذا الاسم
غير فتي • صافي فصوفي حتي سمي الصوفي فيالها
من حضرة تحضر الغايب • وتجعل الاباعد اقرب من
الاقارب • وتروق فيها المشارب لكل شارب
ويبلغ فيها الماء مل الامال والمارب • سما نجومها
زاهره • ولواحظ اقمارها ساهره • فتنوم ارضها
الساهره • وشموس افلاكها باهرة • وانوار نوا رها
ظاهره • ابصار اهلها في جمالها شاخصه • وقلوبهم
من تغريد حمايم دوحها راقصه • يحسبهم الرايي صحاة
صحاة وهم سكاري • ويظنهم قد اهتدوا وهم فيها
حياري • وفي وصفهم انشد لسان الحال منصحا
في المقال • شعر •
ليالي العاشقين غدت نهارا • لانهم اذا باتوا
سهاري • وانهم اصبحوا اصبت عليهم غيوث
العشق فانقلبوا حياري • تراهم حاضرين وهم
غياب • تراهم صاحيين وهم سكاري • تراهم ناطقين
وهم سكوت • تراهم مطلقين وهم اساري • في
تصابوا في الجمال ولم يروه • وافنوا فيه مذ لاح
اصطبارا • ثياب العز قد نزعوا وهاموا وفي احبا بهم

خلعوا العذارا • وقد ركبوا خيول العشق وجدا •
وقد وجدوا العسار به يسارا • ولما ساقي
الكاسات املا • وللاقداح صرفا قد ادارا • به
غابوا وطابوا ثم ذابوا • سبحا لمالكين الحب ثارا •
اهل يثرب المحبة اذا دخلوا ذلك البحر • الذي تفتخر
اهله علي كل مفاخر • واخذتهم امواجه الزعازع •
ومدوا ابصارهم ليروا اخره فلم يدركوا له اخر
بهولهم ذلك ويتحققون انهم قد لقوا بنفوسهم
الي المهالك • فيكرون علي اعقافهم قاصدين بر
السلامه • فيجدونه قد صار بحرا وامتد امتداد
الغمامه • وينقطع هناك من كل متكلم الكلام ويقال
لهم يا اهل يثرب لا مقام وقد انشد الصب
المستهام في هذا المقام • ولما علي بر المحبة طنبت
خيام الذي اهواهم واستقرت • دخلت بحار
العشق كي الحق السري • وادرك وصل القوم
قوبي وعشرتي • فلم الفهم الا ادكت عينهم
وهم عين عيني في مقامي ورحلتي • الحب اذا تمكن
سكن • واذا سكن حرك اللواعج • واهاج سراجه
الوهاج • لتلك المراقي والمعارج • ينسي الاهل
والوطن

والوطن • ويسلي الديار من بعد الظاعنين قطن •
وفي هذا المقام انشد المحب الذي صار سره
علن • اقاطن قوم سلمي ام نووا ظعنا • ان يظعنوا
فعجيب عيش من قطنا ورد في الخبر الارواح
جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف • وما تناكر منها
اختلف • اعلم ان الارواح في المرتبة العلية حروف
مجتمعة لا تمايز بينها كنقطة الحبر التي في راس
القلم فانها حروف كثيرة • لا تمايز بينها في تلك المرتبة
من حيث اجمالها وان كانت من حيث التخصيص
الارادي والتقدير العلمي الازلي مفصلة بحيث
ان يقول كل حرف منها للاخر يا انا اذ وجودهم
واحد فاذا ظهروا في مرتبة التفصيل وقع التمايز
في الصور لا الحقيقة اذ الحقيقة لا تتبدل عما كانت
عليه من الوحدة الذاتية فان تبدل الحقائق
لا يكون هذا من حيث اجمال تلك الحضرة الغيبية
فثبتت وحدة وجودهم واما من حيث تفصيلها
قبل ظهورهم في الرتبة العينية كان تفصيل
الحروف من حيث مراعاة الترتيب التقديري
حاصلا فمن كان من تلك الحروف مواجها للاخر

مواجهة تامة حصل بينه وبين الاخر الفة تامة ومن
كان ملاصقه كانت الفته تقديرها ومن كان
ظهره لظهره كانت بينهما مباينة كلية ثم لما تموج
بحر تلك الحروف تموج ظهور من عدم الي وجود تقد يربين
واجه كل حرف حرف حروفا علي قدر ما اعطاه ذلك
المعلوم للعلم من استعداده فكان التجلي علي
قدر الاستعداد من المعلوم فان التجلي والعلم
لا ينحصران وانما المنحصر المعلوم والاستعداد
ومن هنا كانت الحجة البالغة لله فافهم فوقعت
الالفة علي قدر تلك المواجهة التي حصلت
هناك ولما برز كل واحد منهم في عنصره وتركيبه
لم تكن الروح من حيث حقيقتها لعهد تلك الا لفة
ناشية غير انها لم تكن لتشهد ذلك ففتشته صابرة
الي الاياب جائزة بوقت ارتضاع الالبان فلا
تزال خميرة تلك الالفة تدور فيها وهي طالبة ان
تستقي من صافيها حتى تقع العين الباصرة
علي حقيقة من تلك الحقايق فتنقاد كل حقيقة
للاخري ويزول تناكرهما البيني ويحصل تعارفهما
العيني الي الابد لا سنة ولا شهرا وترجع الالفة
التي

يقول فالمراد بالاتحاد حيث جا في كلام القوم فنا
مراد العبد في مراد الحق كما يقال اتحد فلان
وفلان اذا اعمل كل منهما مراد صاحبه ثم انشد
وعليك اذ كل الامر امري فهو الامر سمي
بالاتحاد انتهى ومعلوم ان علم القوم علم اشارة
وهي لا تحتمل البيان لانها اذا ظهرت سميت
عباره قال سيدي محي الدين قدس الله
سره فمن فهم الاشارة فليصنها والا سوف
يقتل بالسنان وهذا العلم من علوم الاذواق
لا من علوم الاوراق ومن علوم الصدور
لا من علوم السطور قال سيدي عمر بن
الفارضي قدس الله سره فثم وراء النقل
علم يدق عن مدارك غايات العقول السليمة
تلقيته مني وعني اخذته ونفسي كانت من
عطائي ممدتي وهذا العلم يزيده التفتيش
عنه خفاء لانه فوق طور العقل وقد كنى وقد
صرح السري السقطي وما كنى في قوله لا تصح
المحبة بين اثنين حتى يقول احدهما للاخر يا انا
وصاحب هذا المقال مغلوب بالحال لانه

لا يفرق بين القرب والبعد لشهوده العين دون
البين فهو عارف صاحب عين والكامل من
له عيون وما قنع بفن بل طلب كل الفنون
ووصل لدرجة السكون وهذا الحال في مبدا
حال السري فلا يرد انه صاحب عين فالعارف
مقامه المحو والكامل الصحو والمحقق هو الجامع
في آن بين المحو والصحو فني الصحو محو وفي
المحو صحو غير ان صحو المحو فوق محو الصحو وصحو
الصحو فوق محو المحو والمحو فنا والصحو بقاء
وبقا البقا فوق فنا الفنا وقد انشد سيدي
عمر قدس الله سره ولا اين بعد العين والسكر
منه قد افقت وعين العين بالصحو اصحت
واخر محو جاء محو بعده كاول صحو لا رتسام
بعده وماخوذ بمحو الطمس يعاد زينته بمحدود
صحو الحس فرقا بكنه فنقطة عين العين عن
صحو المحو ويقظة عين العين محو الفت
وما فاقد في الصحو في المحو واجد لتلوينه
اهلا تمكين زلفة تساوي التشاوي والصحاة
لنعتهم برسم حضورا و برسم محو خطيرة

و

وليسوا بقوم من عليهم تعاقبت صفات
التباس او سمات بقية فمن محيت نقطة
غينه عن عين عينه وغاب عن اينه وبينه
كان مشهده القران لا الفرقان فلم يفرق
بين الاماكن والزمان فقال [2] وكل الليالي
ليلة القدر ان دنت كما ان ايام اللقا يوم
جمعة وسعيدي الاقصى مساجد بدرها
وطيبة ترا ارض عليها انمشت ومن اعطي
الفرقان في القران قال بالتمييز بين الاماكن
والازمان بل بين ايات القران العزيز كما
صرحت بذلك الاحاديث الحسان في ان
الاخلاص تعدل ثلث القران وقل يا ايها
الكافرون تعدل ربع القران وورد في الحديث
القدسي وهو المنسوب الي الله تعالي الذي
اوحي معناه لنبينا صلي الله عليه وسلم وعبر
عنه بلفظه مسندا ذلك الي ربه جل وعلا من
تقرب مني شبرا تقربت منه ذراعا ومن تقرب
مني ذراعا تقربت منه باعا ومن اتاني يمشي
اتيته هرولة للربوبية رتبتان رتبة تنزل

هو سيدي عمر ايضا

مرضت فلم تعدني واستطعمتك فلم تطعمني
ورتبة تقل وهو القاهر فوق عباده وليس
للعبودية الا مرتبة التنزل فلهذا اذا تقرب
العبد شبرا من حيث مرتبته تقرب العبد
الرب منه ذراعا من حيث مرتبتاه فلم يستوي
حال المتقرب شبرا ممن تقرب ذراعا فحصل
الفرقان لدى التحقيق في مشهد العرفاء
السالكين بهذا الطريق فتمايز عندهم الورد
واتفقوا في النهر لشرب واختلف حال اهل الفلا
واهل الحب. واعلم ان التقرب تفعل فيحتاج الى
تعمل فيه لتظهر كنوز خوافيه. ويشير صدر الحديث
لحديث اعملوا فكل ميسر لما خلق له فتعاطى
الاسباب. لبيوت الخير من جملة الابواب.
فليصرف الطالب نحو معروفه الهم والعزيمة
وليلق سمع قلبه لاصوات الغاني الرخيمة
وليشتم من الحمى ما حمله نسيمه. ولا يزغ عن
الطريقة المستقيمة. لينال الاماني. والا فهو
طالب اماني. ومن كان مخلوقا على الصورة.
ولم يكشف له الحبيب ستوره. احتاج الى دليل
يوصله

يوصله الى طريق يرضى به عليه الحبيب. ويخصه
بالكشف والامداد والتقريب. ويعرفه بالدوا
النافع. والعلاج الذي له من الحضيض الى
السمى رافع. ومن انفع ادوية الطالب لمولاه
قيامه بكل ما امر به وترك ما عنه نهاه. ليعبده
كانه يراه. واذا فني العبد به ولم يره فانه
يراه. ورد في الحديث لا يزال يتقرب الى
العبد المومن بالنوافل حتى احبه فاذا احببته
كنت سمعه الذي يسمع به. وبصره الذي يبصر به.
الى اخر الحديث وكنت هنا للدوام والاستمرار.
فمن ادرك الامر كذلك فقد ادرك. ومن عمى
عما هنالك اشرك فهنالك لا غير ولا سوى.
ومن ظن هذا فقد توى. قال العارف
المحقق كثرة لا تتناهى عددا. قد طوتها
وحدة الواحد طي. قوله ليس على الله
بمستنكر. ان يجمع العالم في واحد. فانه يشير
لقول الامام الهمام. علي عليه رضى الملك
السلام. وتحسب انك جرم صغير. وفيك انطوى
العالم الاكبر. ورد في الحديث القدسي

من طلبني وجدني ومن وجدني عرفني ومن
عرفني عشقني ومن عشقني قتلته ومن
قتلته فعلي ديته ومن علي ديته فانا ديته
ومن انا ديته فلا فرق بيني وبينه حدثنا بهذا
الحديث بعض اشياخنا الكرام عند نا في دمشق
الشام الحب سري في كل شي حتي سبح وان
من شي الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون
تسبيحهم قال صاحب غواني الاشواق في معاني
العشاق قيل والعشق لا يعرض الا لظرفا بني
ادم قال الصلاح اي الصفدي بل العشق
اعم من ان يكون منطويا في الجزء الانساني وحده
لان الرئيس ابا علي بن سينا له رسالة في العشق
قال فيها انه سار في جميع الموجودات والفلكيات
والعنصريات والمعدنيات والنباتيات
والحيوانات قال قلت ومما يويد هذا ما
حكاه الشيخ جمال الدين محمد بن ابراهيم الوارق
الشهير بالوطواط قال حكى لي القاضي فخر الدين
ابراهيم بن علي قال مررت بقرية من قرى بعلبك
تسمي الرمادة فرايت في بقعة منها نبتا يشبه المنثو
المنثور

المنثور في لونه وكونه فوقفت متعجبا من حسنه
قال لي بعض الظرفا وازيدك منه عجبا قلت
وما هو قال يغني له ابيات شعر معروفة
فلا يزال يهتز حتي يتساقط اوراقه ويذبل واريك
ذلك ثم اندفع يغني ويوقع بكفه
يا ساكنا بالبلد البلقع ويا ديار الظاعنين
اسمعي بكا محزون وقد شفه فراق من بان ولم
يرجعي ما هي اطلال ولكنها ديار احبابي فنوحي
معي قال القاضي لا والله لقد رايت ما حولنا
من ذلك النبات يهتز كانما اصابته ريح عاصف
حتي تناثرت اوراقه وذبلت طاقاته وابينا
ما عزاه ابن ابي حجلة الي الكنجي في تاريخ القدس
عن ابراهيم بن فاتك قال بينما سمنون يتكلم
في المحبة في المسجد اذ جا طاير صغير فقرب منه
ثم قرب فلم يزل يدنو حتي جلس علي يده ثم
ضرب بمنقاره الارض فسال منه الدم فمات
وهذا اشهر من ان نذكره في هذا المحل انتهي
وقلت الحب سوط الله في ارضه يسوق
اهليه كسوق القطا يذهب بالالباب

منهم اذا ما قربوا منه وزال القطا فهو كالشهد
طعما بل احلا وامر من العلقم ومن نار الجحيم
بل اصلي وقلت نار الجحيم اخف من نار الفراق
لدي الاحبة ومذاقه ما بينه حبي وبين
الصبر نسبه كل من مال عن الاحباب فهو
في دعوي المحبة كذاب وقلت وحياة من
سكنوا الفواد وخيموا وادي الحشا ما ملت
لولي بعدموا عار علي سلوهم من بعد ما
نيرانهم في ارض قلبي اضرموا قل للعواذل
يا اخي مناصحا كفوا عني المضني وبالفعل اسلموا
من قبل ان بيدوا الجمال فتفتنوا ونمر فوادكم تكلوا
وتهيموا هذا الجمال كم به فتن الاولي من
قبلكم في اللوم جهلا صمموا هذا الجمال بدا
لكل مهيم من اين للخالي يراه فيرحم قسما
وحق الظاعنين احبة حلوا بوادي القلب
جل القسم ما حلت عن حبي لهم وصبابتي حاشا ي
ان حبل المودة اصرم قلب المحب حركته دوريه
نهايتها بداياتها وبداياتها نهايتها فلا يزال
في اضطراب في حالتي البعد والاقتراب واول
درجات

درجات الحب الهوي ثم العلاقة ثم الكلف ثم
الوجد ثم العشق ثم يسمي شغفا ثم الجوي
ثم التتيم ثم الهيام وهو يشبه الجنون وقلت
الحب اوله الهوي ثم العلاقة والكلف والوجد
والعشق الذي يردي الاحبة والشغف وجوي
تتيم والهيام لعقل صاحبه خطف فاعطف
ولا تدخل بنا بالله يا حي العطف ففواد من
بهواك يا قمري علي اللقيا نطف وهو المني
ومنه حديث كنت كنزا مخفيا وقوله تعالي
يحبهم ويحبونه وروحاني ومنه ويحبونه وطبيعي
وهو علي قسمين طبيعي وعنصري فمن الاول
حب كل مستحسن ومن الثاني حب الحياة
ولوازمها وهل هو اختياري ام اضطراري
خلف وجوابان اوله اختياري واخره اضطراري
قال في القاموس فان العشق والتعشق
عجب المحب بمحبوبه او افراط الحب ويكون في
عفاف او عمي الحس عن ادراكه عيوبه او مرض
وسواسي يجلبه الي نفسه بتسليط فكره علي
استحسان بعض الصور فعشقه انتهي وقد

اي ينقطع الطبع عن اقسامه
والا فالطبيعي منه لا يكون
غير اضطراري وليس موضع
خلاف

فصلت العارفة رابعة العدوية قدس الله
سرها الحب فقالت احبك حبين حب الهوى
وحب لانك اهلا لذاكا فاما الذي هو حب
الهوى فشي شغلت به عن سواكا واما الذي
انت اهل له فكشفك لي الحجب حتى اراكا فلا
الحمد في ذا ولا ذاك لي ولكن لك الحمد في ذا وذاكا
وقد اختلفوا في اشتقاقه فقال بعضهم
اصل الحب من حبب الاسنان وهو صفاوها
وبياضها ونظافتها فكان محبة الحب صفا
وقته وصفاء احواله وذلك لتنزهه في مرضات
محبوبه وتباعده عن العلات التي تقضبه
وتوفيقه من اوصاف مخالفاته وقيل اصله
من الحب وهو اسم لقرط سمي الحب لقلقلته
وهو اضطرابه فيما ان القرط لا يستقر كذلك
المحب عديم القرار فقيد الاصطبار وقيل مشتق
من العلو والظهور ومنه حبب الما وحبابه
هو ما يعلو عند المطر الشديد ومنه ايضا حبب
الكاس وقيل من اللزوم والثبات ومنه حب
البعير اذا برك فلم يقم وقيل من اللب ومنه
حبة

حبة الفواد اي لبه وداخله وقيل من الحفظ
والامساك ومنه الحب وهو الوعا الذي
يحفظ الما ويمسكه وقد اجتمعت هذه
المعاني في المحبة اذ لا بد من صفا المودة
وهيجان القلب وعلوها وظهورها
اذ لا يمكن اخفاوها ولزومها وثبوتها عنده
وعدم انفكاكها عنه ولذا قيل ما سلا عاشق
قط واما من احب لعلة زال هواه بزوالها
وانشد في ثباتها بعضهم
اهواه طفلا في القماط وامردا وبلحية واذا
علاه مشيب وقد جعل وعاوها القلب
الذي هو اشرف الاعضا فلا تحل اولا الا فيه
ثم ينتشر في ساير الاعضا وقد قلت
فلو فقد عضو من محب متيم لصرح حال الفقد
في الاسم لا يكني وان سال منه الدم يكتب
في الثرى سليمى وليلى والذي في الهوى
يعني ومصداق هذا ما حكي عن زليخا انه
لما جرى الدم كتب على الارض يوسف يوسف
والحلاج كتب دمه يوم قتلته الله الله كما قيل

خروجها بجوارحي في مفاصلي فاصبح لي من
كل شغل بها شغل وقيل ان اصله من
الحبة الحبة وهي بزور تنبت في الصحاري
المحبة شجرة تغرس في الفواد وتسقي من
ماء الوداد اصلها ثابت في السر وفرعها في
سماء الهمة توتي اكلها من الشجن كل حين
باذن ربها وقد اعطوا الحب حركتا لتفخيم
الضم الذي هي اقوى الحركات ولشدتها
اشارة لشدة الحب وقوته فبشدته يستولي
علي المحب وتقويته وبقوته يضعف اركانه
ويقوي جنانه حتي لا يبالي بارتكاب الاهوال
ويخف عليه حمل الاثقال ويهون لديه
بذل المال وانفاق النوال قال سيدي
عمر قدس الله سره
ويكرم من لم يعرف الجود كفه ويحلم عند
الغيظ من لا له حلم ولو دافع مدافع بحبا كل
الدفاع او حال بينه وبين من يحبه كواسر
السباع لما عاقه ذلك ولا هاله ما هنالك
واعطوا الحب الذي هو المحبوب حركة الكسر
لخفتها

لخفتها اشارة الي ان المحبوب خفيف علي القلوب
ذكره مطاع لديها نهيه وامره والحب هو الذي
يجر المحب الي الهلاك ويلقيه في الظلم الحوالك
وقلت سابقا في صعوبة مرقاه وان الفنا
في طريقه يتلقاه فني المحب صبابة من شوقه
ان الفناء علي المحب يدور لو لم يكن في الحب
الفا محبة كانت جميع العاشقين تشير
وقلت في معاني حروفها ميم المحبة جمعت
اطرافها فتشير للجمع الرفيع الشان والحاء
لما فرقت للفرق فقد اضحت تشير ومنزل
الفرقان والبا اعطا العبودة حقها بتحقق
في السر والاعلان والهاهوية وقد
جلت عن الادراك ذات ما لها من ثاني
قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام بن احمد
بن غانم المقدسي في كتابه حل الرموز وفتح
الكنوز فصل اعلم ان الله تعالي يوصف
بمحبته لعبده والعبد لربه فمحبة الحق سبحانه
وتعالي لعبده خصوص من عموم رحمته ورحمته
خصوص من عموم ارادته فالارادة جامعة لجميع

المرادات من الحب والبغض والرضا والسخط هو
والقرب والبعد وكل ذلك متعلق الارادة سبحانه
وتعالى واحدة وانما الاختلاف في متعلقاتها
فاذا تعلقت ارادته بالمثوبة سمي رحمة واذا
تعلقت بالعقاب سمي غضبا واذا تعلقت
بالزلفى والكرامة للتخصيص سمي محبة والفرق
بين المحبة والرحمة ان الرحمة ارادة البر واللطف
والانعام والمحبة ارادة القربة والزلفى والكرامة
ومن الناس من قال ان محبة الله لعبده هو
مدحه والثناعليه فتكون محبته له قديمة
لان مدحه قوله وقوله كلامه وكلامه قديم ومنهم
من قال انها من صفات فعله لانها احسانه
اليه وانعامه عليه وهذا محدث فتكون محبته
محدثة ومنهم من وقف عن تفسيرها وقال
هذا من صفات الاخبار لان الله تعالى اخبر
بذلك فلم نعلم ماهي واما محبة العبد لربه
فهي حالة لطيفة يعجز عن تفسيرها اللسان
وتقصر عن تحقيقها الانسان تحمله تلك الحالة على
ترك الحظوظ وايثار الحقوق فيترك مراداته
لمراداته

لمراداته محبوبه اذ ليس للمحب ارادة مع ارادة
محبوبه وقد اطلق القوم القول في المحبة
بالفاظ مختلفة ومعان متقاربة فتكلم كل منهم
بحسب ذوقه وكل نطق على مقدار شوقه
ولذلك اختلفوا في تسميتها واشتقاقها
من حيث اللغة ثم قال واما اقاويل المشايخ
في المحبة فقيل المحبة محو المحب بصفاته واثبات
المحبوب بذاته وقيل مواطات القلب لمرضات
الرب سيل الجنيد عن المحبة فقال دخول صفات
المحبوب على البدل من صفات المحب قلت
قال القشيري اشار بهذا الى استيلا ذكر
المحبوب حتى لا يكون الغالب على قلب المحب
الا ذكر صفات المحبوب والتغافل بالكلية عن
صفات نفسه والاحساس بها ثم قال وقال
الشبلي سميت المحبة محبة لانها تمحو من القلب
ماسوا المحبوب وقال ايضا المحبة ان تغار على
المحبوب ان يحب مثلك وقال عطا وقد سيل
عن المحبة فقال اغصان تغرس في القلب فتثمر
على قدر العقول وقال النصراباذي محبة توجب

حقن الدماء ومحبة توجب سفك الدماء وقال
الحارث المحاسبي المحبة ميلك الي الشي بكليتك ثم
ايثارك له علي نفسك وروحك ومالك ثم موافقتك
له سرا وجهرا ثم علمك بتقصيرك في حبه وقيل
المحبة نار تحرق القلب لم تدع فيه سوي المحبوب
وقيل المحبة نار حطبها اكباد المحبين وقيل
المحبة سكر لا يصحو صاحبها الا بمشاهدة محبوبه
وقيل المحبة ان تنطبق جميع مرادات المحب علي
جميع مرادات الحبيب فلا تبقي له مع ارادته
وقيل للشبلي ما بال المحبة مقرونة بالمحنة
قال لئلا يدعيها كل سفلة وتذاكر قوم في
المحبة عند ذي النون فقال كفوا عن هذه
المسالة لئلا تسمعها النفوس فتدعيها ثم
انشد يقول الخوف اولي بالمسي ؛ اذا تولّه
والحزن والحب يجمل بالتقي ؛ وبالنقي من الدرن
قال ابو بكر الكتاني جرت مسيلة بمكة في المحبة
فتكلم فيها المشايخ وكان الجنيد اصغرهم سنا
فقالوا هات ما عندك يا عراقي فاطرق راسه ودمعت
عيناه ثم قال المحب ذاهب عن نفسه متصل
بذكر

بذكر ربه قايم باداء حقوقه ناظرا اليه بقلبه احرق
قلبه انوار هيبته وصفا شربه من كاس وده
وكشف له الجبار عن استار غيبه فان تكلم فبالله
وان نطق فمن الله وان تحرك فبامر الله وان
سكن فمع الله فهو بالله ولله ومع الله فبكى
الشيوخ وقالوا ما علي هذا من مزيد جبرك الله
يا تاج العارفين وقيل المحبة اولها يحبهم
واخرها يحبونه وبينهما مهج تذوب وارواح
تطير الي المحبوب واعلم ان من لم يسبق له يحبهم
لم يصح له يحبونه فسابقة يحبهم مصلحة للاحقة
يحبونه ولاحقة يحبونه مقدمة يحبهم فسابقة
يحبهم لا اول لها ولاحقة يحبونه لا اخر لها فمن ثبت
قدمه عند كاس يحبهم قال هو ومن تجاوز به
سكره عن حد الثبوت حين تناول كاسه بكف
يحبونه قال انا فالشارب بكاس يحبهم متمكن
والشارب بكاس يحبونه مثلوف فالناطق بالانا نيه
متكلم من وادي المحو بلسان الاثبات والناطق
بالهوية متكلم من وادي الفنا بلسان البقا وكلاهما
ناطق صادق للحقيقة موافق لان من قال انا ما

اراد بلانانية نفسه لانه ماخوذ عن نفسه بجذ وب
عن حبيبه فاخذه وسالبه وجاذ به هو المتكلم
بلسانه وشاهد ذلك قصة ابي يزيد رضي
الله عنه قال سبحاني فانكر عليه فقال حق
سبح نفسه علي لسان عبده فان الله تعالي
اذا احب عبدا ابدا عليه بادية منه فغيبته
عنه ويكون البادي هو الناطق علي لسانه
ثم من علامات المحب التزدي برداء المحبوب
كما حكي عن بعض المتحابين انهما ركبا في البحر فسقط
احدهما في البحر فالقي الاخر نفسه فقام الغواصون
فاخرجوهما سالمين فقال الاول لصاحبه اما انا
فسقطت فلم انت ارميت نفسك في البحر فقال
له انا غبت بك عني فتوهمت انك اني وسبيل
مجنون ليلي الحب ليلي فقال لا فقيل كيف قال
لان المحبة ذريعة الوصلة وقد سقطت
الوصلة بيني وبين ليلي فانا ليلي وليلي انا
وهذا كل معني كنت له سمعا وبصرا ويدا ومعني
جعت فلم تطعمني وظمئت فلم تسقني واما الناطق
بالهوية فانه متمكن في سكره متكلم في وجده محفوظ
عليه

18

وفنيت نفسه منه فلم يبق
له في البين بين ولا له فيه
لا اثر ولا عين صح

عليه رقته محروس عليه سره فهو ماخوذ من
نفسه مردود علي قلبه فني عن نفسه وعلم
ان ليس هو الا هو فقال هو ثم قال فانظر الي
لطافة وصلة المحبة الازلية القديمة كيف
يصفو اصفا مزاجها وخفي انه ماجها والذراجها
سرت في الاسرار وجرت في مجاري الافكار حتي
حصلت ما في الصدور بحضورها وملكت ما في
القلوب بوصولها وطنبت في عرصات الاحشا
خيامها ونسخت ساير الاحكام باحكامها فبان
المحب من البين وغاب عن العين ثم قام الحبيب
مقام محبه في تقاضي الدين فقال مرضت فلم تعد ني
وجعت فلم تطعمني فلطيف هذا المعني يظهر في
لطايف ما اشرب اليه في هذه الابيات ولقد
تصافينا المحبة بيننا فانا ومن اهوي كشيء واحد
لا زلت اقرب منه حتي صار لي بصري وسمعي
حيث كنت وساعدي فاذا رايت فلا اري الا به
واذا بطشت فلا يزال مساعدي ان شيت شا
وان امرت فامره امري فقد بلغت فيه مقاصدي
فانا الذي اهوي ومن اهوي انا ماشا بجسم

حاسدي ومعاندي انتهى وقد عن لي تخميس
هذه الابيات لما لذ سماعها السمعي واذكرتني
سالف عهدي فتدفق سحاب دمعي فقلت

كشف الحجاب لنا فافنا عيننا
حب محي عند التجلي غيبنا
ولقد اراح رضى الاحبة بيننا

ولقد تصافينا المحبة بيننا فانا ومن اهوى كشيء واحد

يا حسنه لما بدا لي يتجلي
ورقيبنا عنا غدا في معزلي
وبحبه لما فوادي قد بلي

لا زلت اقرب منه حتى صار لي بصري وسمعي حيث

في روض وصلته ومربع قربه
رتع الفواد مومنا في حزبه
ولقد غدا نظري بخالص حبه

فاذا رايت فلا ارى الا به واذا بطشت فلا يزال مساعدي

قد ضاع من واشي المحبة عمره
وببرد وصل ليس يطفي جمره
وحبيب قلبي من سبا بي خمره

ان شيت شاء وان امرت فامره امري فقد بلغت فيه

قلبي

تمنعها وسأعدي

مناصدي

قلبي بما قد كنت صرح ماكنا
لما الحبيب بعطفه منه دنا
يا ذا الذي لم يدر فاجهلا بنا

فانا الذي اهوى ومن اهوى انا ما شا بصنع حاسدي
ومعاندي الحب نار يمحق الاثار ويحرق الاغيار
ويحرق حجاب الوهم والافكار وياتي بالصفا ويذهب
بالاكدار ويرفع البراقع عن وجوه القلوب والاسرار
ويتجلي هناك للحبيب فتشاهده البصاير لا الا
بصار فتفني الرسوم وتضمحل الاشارات والـ
والفهوم ويظن المحب انه موجود وهو معدوم
وهناك الملك الجبار بلسان العزة والاستكبار
لمن الملك اليوم فلا يجيبه مجيب اذ لا وجود الا
للقريب المجيب فيجيب هو نفسه بنفسه ويقول
لله الواحد القهار واول الحب هو كما قال العارف
سقم واخره قتل فالسقم اثر الطلب والقتل هو
الموت الذي به يحصل الارب قال سيدي عمر
قدس الله سره فلم تهوني ما لم تكن في فانيا
ولم تفن ما لم تجتلي فيك صورتي قال وقال
وجانب جناب الوصل هيهات لم يكن وها انت

حي ان تكن صادقا فامت

وقد قلت

فلو قيل لي يامن يروم وصالها • وقد قطع الانفاس
في الحسرات • اذا امتحنك الوصل ما انت طالب
اقول مماتي وهو عيني حياتي • لا سماع عند
التجلي ولا بصر • لان الحادث اذا قرن بالقديم
لم يبق له اثر • والحب الحقيقي ليس فيه ثبات • والمجازي
له ثبات فعندنا الاثبات • واما بعد الشهود
وحصول التجلي بورد الورود • وبزوغ شمس
التداني • وطلوع اقمار التهاني • وهبوب نسيم
اللقا • وانشقاق جيوب الشفا • وشهود العين
بالعين • وبقا الواحد ومحو الاثنين • يحصل الثبات
اذ ليس الاثبات الذات بالذات • ومن الثبات
في المجازي ان زليخا لما تمكنت من شهود مشهودها
ثبتت والنسوة لما فاجاهم الجمال قطعواها
بسكاكين الغرام ايديهم لما غصون الحب
في افنان افيدتهم نبتت فكانت زليخا في ذلك
المقام مالكة لحالها لذا ما غلبت ولا صرعها مصارع
الهوي • وان كان لها فوق كيها كوي • العبادة
وصف

وصف والمحبة كشف • اي ان العبادة يوصف
بها العابد مجازا وفي نظر المحجوبين • واما من
ورطة الشرك الخفي اي العابد انما عبده به له
فلا يري للعابد عبادة من حيث التوحيد الافعالي
اذ لا فاعل غيره والعبادة تقتضي عابدا ومعبودا
وعبادة فذا التثليث وياباه التوحيد • وانما
الخالق للاعضا والقوي هو الخالق للافعال وهذا
المشهد الاقوي قال الله تعالي والله خلقكم وما
تعملون فمن نظر لنفسه نسب اعماله لها فانتهي
ومن كان مشاهد الربه راي وجوده واعماله
صنع ربه فما سهاو يو يده فلم تقتلوهم ولكن
الله قتلهم • وما رميت اذ رميت ولكن الله رمي
فاهل المحبة طاعاتهم نعم ومنن لانهم لا يشهدون
لهم فيها ولا يمكنهم العدول عنها حولا ولا قوة
وان كانوا يتحققون انهم طالبانهم مطالبون فيها
ولا يمكنهم العدول عنها ما داموا في هذه الدار
باجسادهم فاذا انتقلوا عنها ورفع عنهم التكليف
فالامر بين والا فلا لا كما يفهم بعض الملاحده من
قوله تعالي واعبد ربك حتي ياتيك اليقين • اي

الموت لانهم يريدون به الفنا ويقولون فاذا ه
فنيت عنك فلا نعبد بل نقول اعبده بوله بعد
اليقين • وقبله ان اريد الموت المجازي وان
اريد به الحقيقي فظاهر • واما الابرار الذين
يعرفون بالناسكين فهم لم يخلصوا بعد من
هذه الوحلة اي وحلة الشرك الخفي • ولذا قيل حسنات
الابرار سيئات المقربين وقال سيدي قدس
الله سره • تمسك باذيال الهوى واخلع الحيا
وخل سبيل الناسكين وان جلوا • وقل لقتيل
الحب وفيت حقه • وللمدعي هيهات ما الكحل
الكحل • ومعنى كون المحبة كشفا ان الحب فنا قال
الله تعالى كل من عليها فان • كل شي هالك الا وجهه
ووجه الشي ذاته فمن حيث الحقيقة بقا • ومن
حيث الصورة الوهمية فنا • وفنا المحب بمحبوبه
عين بقايه • فالحب لا يشغل عن المحبوب بل به
اذ هو من صفاته ويكون منه له وله منه • واما
قول مجنون ليلي لليلي اليكي عني • فان حبها
قد اداه الي حب مظهرها فشغله حب المظهر
عما كان مشتغلا به من حب المظهر وكان ذلك
منه

منه بعد ما كشف له الغطا عن سر به كان المنع
والعطا • فاحب بحب الحقيقة • وكان يتخلصه من
اسر السوي عتيقه • فالمحبة يحوي به ضمن الحي
اضحا • ومن صحي فرق بين الليل والضحى • وهي
لا تكون الا لله لانها عبودية • قال ابن [illegible]
عطا في حكمه ما احببت شيا الا وكنت له عبدا
وهو لا يرضى ان تكون لغيره عبدا • قال الله تعالى
وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه • ولا بد من نفاذ
ما قضاه • فان حكمه نافذ فما عبد غير الله ما نعبدهم
الا ليقربونا الي الله زلفي • فالعبودية لا تكون
الا له • اذ هو الاله المعبود • وما سواه هالك
ومفقود • فما احب محب غيره • اذ لا غيره والجمال
محبوب • والجلال مرهوب • فمن احب الجمال
كان حبه لله • فانه الجميل ويحب الجمال • ومن احب
الجلال فقد احبه • فانه ذو الجلال والاكرام • وحب
الصفات هو حب الذات لانها عينها • فالمغلوب
بالجمال ياخذه الطرب • والمقهور بالجمال • ياخذه
الرهب • والجامع الفارق • سمت به الرتب • ولا
بد ان يوجد في حب الجمال حب الجلال • وبالعكس

اذ لا يتجلى الحق الا بهما باحدهما مجردا عن الاخر
فان الكون لا يحتمل تجلي احدهما محضا اذ فيه
هلاكه ولذا يقال جمال الجلال وجلال الجمال
ولا يزال اهل المعارف يترددون بين الخوف
وحسن الظن. وقلت فيهم:

فحسن الظن يضحكهم: وخوف المكر يبكيهم
وبسط القبض ينشرهم: وقبض البسط يطويهم
وهم من لبس منحهم: عن المحبوب يلهيهم

واعلم ان المحب والمحبوب لا انفكاك لاحدهما عن
الاخر. فالمحب مشتغل بشهود الجمال. والمحبوب يبدي
للمحب اثار الكمال. فالمحب به ظهرت الاثارها
المحبوبية. وبالحب وجدت الاثار المحبية. لكن
رتبة المحبوبية لها الغنى. والمحبية لها الفقر
من حيث استنادها اليها وظهورها عنها. ومن
حيث ظهور كل منهما بالاخرى. هو كما قال الشيخ
عبد الكريم الجيلي قدس الله سره:

فلولاك ما كنا. ولولاي لم تكن. فكنت وكنا والحقيقة
لا تدري

وقال الشيخ الاكبر قدس الله سره
الانور فلولاه ولولانا لما كان الذي كانا. والنسبة
باقية

باقية لا ترتفع. وان ذهل عنها من غفلة الشهود. علم
وشهودها لا يقدح في تجريد التوحيد المقصود.
فان رتبة التمييز تقتضي شاهدا او مشهودا
وشهودا مع شهود. ان لا موجود سوى الوجود
ليحصل الفرق بين الهدى والضلال. وبين
المعلول والخالي من الاعتلال. والنسبة والاسناد
لا يكونان من حيث الذات. وانما هما من حيث
الاسماء والصفات. فان الذات لها الغنى المطلق
حتى عن الاسماء والصفات. ومطلقة حتى عن
الاطلاق. وهذا مشهد من خرج من التلبس
وجوده الى قدس شهوده. وجلس في قبة
سر مراديه. ولم يخسر ميزان النقيين وولدنين
وعرف سر النسبتين. وادى حق اختلاف الاسمين
فذاك يتيمة الدهر: والبكر التي لا تنكح لعدم
وفا المهر. وهو عبد الله الجمعه للسر الجامع:
ولان مقامه محمدي ونور سره لامع. الحب اول
اودية الفنا وهو عقبة يتجرد منها صاحبها على
مقام المحو. ومنزلة تلتقي فيها مفد منه العامة
بساقة الخاصة. وهو النسب الاقرب. ولا يصح

عقد بيعة الايه ولا يكمل ايمان الا به وهو
عنوان الطريق وبه قوامه وله ثلاث مراتب
رتب فالاولي استحسان المكروه من محبوبه
بل شهود ذلك منة منه عليه فان كل ما يفعله
المحبوب محبوب فلا سخط في هذا المقام لان
من طالع طوالع المنه واقتدي بالكتاب والسنة
لا يسخط علي محبوبه بعذاب وانما يتلذذ بالعقاب
قال سيدي ابو يزيد البسطامي قدس الله
سره اريدك لا اريدك للثواب ولكني اريدك
للعقاب وكل مآربي قد نلت الا سوي ملذوذ
وجدي بالعذاب فالمحب كلما زاد الحبيب في جفاه
زاد هو في صدقه ووفاه فان المحب من لا يحب
لعله ولم يشف بالوصال له غله قال ابن عطا الله
قدس الله سره في حكمه ليس المحب الذي
يرجو من محبوبه عوضا او يطلب منه غرضا انما
المحب الذي يبذل لك ليس المحب من تبذل له
انتهي ولذا قيل المحب لا يبلوا فانه لم يحب لغرض
حتي اذا افضاه سلا بل احب لغير علة فلو قلي
علي النار ما قلي واما من احب لغرض فان حبه
شهوة

شهوة نفسانية وعلة شيطانية وهذا حب
اهل الاهوا الفاسده والآرا الكاسده نسال
الله السلامة هنا ويوم القيامة والثانية
تنبعث عن مطالعات الصفات والنظر في
عجايب تجلي الذات مع الذكر والشهود
والحضور والورود والثالثة تخطف صاحبها
عنه وتاخذ لبه منه وتمحو رسمه وتنفي
اسمه تنجح عن افصاحها العبارة وتدق عن ان
تدركك باشاره ويختلف الحب باختلاف احوال
اهله فمنهم من لم يبق الحب منه بقيه ويتملكه
قلبا وغللا ولبا وجوارح علي السوية قال سيدي
عمر قدس الله سره وخذ بقية ما ابقيت من
رمق لا خير في الحب ان ابقي علي المهج ومنهم
من يتملكه الحب بعض تمليك ويسلك به في رقي
العلا نوع تسليك كل واحد علي مقدار استعداده
وما خص به من الازل من قدر حب سعاده وله
علامات كثيرة لدي اهله شهيره منها طاعة
لمحبوبه في كل حال وعدم خطور معصيته له ببال
قال العارف تعصي الاله وانت تظهر حبه

ان الحب لمن يحب مطيع • وقال سهل بن عبد
الله الحب معانقة الطاعه • ومباينة المخالفه
وقال ابو علي الروذباذي قدس الله سره
المحبة الموافقة وقيل المحبة موافقة الحبيب
في المشهد والمغيب • وقد حكي عن كثير من المحبين
ان احبابهم كانت تامرهم بالموت فيموتون ومما
حكاه في هذا الباب • صاحب معاني الاشواق •
قال وذكر ابن عبد ربه في العقد الفريد • عن
العتبي قال جلست يوما وعندي جماعة من اهل
الادب فتنزع بنا الحديث الي اخبار العشاق
وفي الجماعة شيخ سالت قسيل فقال كانت لي ابنة
وكانت تهوي شابا شابا ونحن لا نعلم بذلك وكان
الشاب يهوي قينة وكانت القينة تهوي ابنتي
فحضرت في بعض الايام مجلسا فيه ذلك الشاب
والقينة فغنت شعر
علامة ذل الهوي • علي العاشقين البكا
ولاسيما عاشق • اذا لم يجد مشتكا فقال لها
الشاب لقد احسنت ياسيدتي اتاذنين لي ان
اموت فقالت نعم مت راشدا ان كنت عاشقا
قال

قال فغمض عينيه فمات فانصرفنا ثم مضينا الي
منازلنا فاخبرت اهلي بما كان من شان الفتي
فلما سمعت ابنتي كلامي نهضت الي مجلس لنا
وهي مبادرة لنا فتنكرت ذلك منها فقمت فوجدتها
قد توسدت كما كنت وصفت عن الفتي فحركتها فاذا
هي ميتة فاخذنا في جهازها وغدونا بجنازتها
وجنازة الشاب فاذا نحن بجنازة ثالثة فسالنا
عنها فاذا هي جنازة القينة بلغها موت ابنتي
ففعلت مثل ما فعلا فماتت فدفنا الثلاثة في
يوم واحد • وهذه الحكاية من اغرب ما يحكي
في هذا الباب انتهي وقد انشد بعضهم
في المعني • فلو قيل لي مت مت سمعا وطاعة
وقلت لداعي الموت اهلا ومرحبا •

وقد قلت في تضمينه

ولما بدت ليلي علي تلك سبا • فاسكرت من ذاك الجمال مسبا
وقد هيج الاشواق برق وصالها • وغورباها
قد منيت من الصبا • ومنذ ونار يبقي لنحو خيامها
وشاهدت هاتيك الجاذر والظبا • وارخت عن نهما
الوجه الجميل براقعا • جرين دموعي المرسلات بهما

وقد هيمتني مذ رمتني بنبلها * وقد تيمتني
بالغرام الذي ربا * سراجها بين الضلوع ومكنت
مخاليبه من قلب صب بها صبا * فلو امرتني بالذهاب
بالسجود على لظى * اطاع جميع امر ليلى وما ابا
ولو قيل لي مت مت سمعا وطاعة * وقلت لداعي
الموت اهلا ومرحبا * وقد انشد امرؤ القيس
في المعنى افاطم مهلا بعض هذا التدلل
وان كنت قد ازمعت صرمي فاجملي * وما ذرفت
عيناك الا لتقدحي * بسهميك في اعشار قلب مقتل
اغرك مني ان حبك قاتلي * وانك مهما تامري
القلب يفعلي * فمن اطاع مولاه * واجاب داعيه
ولباه * في كل اوامره اجابه في كل ما ساله ولو
خالصا فالموافقة على قدر الموافقة * والمخالفة
بقدرها من العبد والرب * قال الله تعالى من
يطع الرسول فقد اطاع الله * قل ان كنتم تحبون
الله فاتبعوني يحببكم الله * ان الذين يبايعونك انما
يبايعون الله * فوق * ولقد كانت العرب تقول ان
الله يحب محمد الا يساله شيا الا اعطاه فمن احب
الله احبه الله * وكان سمعه وبصره وجميع قواه
ومن

ومن كان كذلك فقد محاه وافناه * فالطاعة ثمرتها
المحبة * والمحبة الفنا والفنا البقا * والبقا دوام
الارتقا وزوال الشقا * ومنها عدم التلفت للغير
والتفات اليه في السير بل المحب متوجه بكمال العزيمة
مع توحد مطلب همته الجسيمة وفي هذا المقام
يقف العبد على سر كونه صلى الله عليه
وسلم اذا التفت التفت جميعا اي بكله تحققا
بمولاه فان الحق جل شانه قدرته واحدة لا
تتعدد فيهما فاذا توجه لايجاد احقر ما يكون
كان كتوجهه لاعظم ما يكون فالمتخلق مقتد
به ولو من بعض الوجوه فان قدرة الرب جل
وعلا مع كل موجود والعبد لم يكن في وسعه
ذلك الا من اهله الله لما هنالك والتاهل يعطي
العبودية حقها فلا يلتفت لشي ويكون مع اخر
لئلا تتفرق عزيمته ومن حضا بصحبته صلى
الله عليه وسلم لا تشغله عن الحق لكنه من كمال
تحققه وتخلقه يوفي المقامات حقها وحكي
في هذا الباب المقام ان بعض المحبين كان لا يرى
الخلق بحبوبته كلفا بها فقالت له في ذلك

ان ملاحظة الخلق

فاعلمها لجاله فقالت له او تحبني قال نعم فقالت
فكيف لو رايت اختي ما كنت تنظر الي ابدا فقال
لها واين هي قالت خلفك فالتفت فقالت
ليلك عني يا كذاب تدعي محبتي وتلتفت
لغيري قال القشيري رضي الله عنه وقيل
ادعي رجل الاستهلاك في محبة شخص فقال
له الشاب كيف هذا وهذا اخي احسن مني
وجها واتم جمالا فرفع الرجل راسه يلتفت
وكانا علي مسطح فالقاه علي السطح وقال
هذا جزاء من يدعي هوانا وينظر الي
سوانا وقد انشد بعضهم في المعنى
نزه فوادك عن سوانا تلقنا فجنابنا حل لكل
منزه والصبر طلسم لكنز وصالنا من حل
ذا الطلسم فاز بكنزه فان التلفت يشعر
بالتقلب وقلب المحب عن محبوبه لا ينقلب
اذ ليس كما قيل لقلبه لو لب قال
العارف
واقول للقلب الذي لا ينتهي عن حبكم ابدا
ولا ينقلب قد كذبت انك لا تسميك الوري
قلبا

26

قلبا لكونك عنه لا تنقلب ولو استلطفت فكرة
وادرته عنكم ولكن ما انقلبي لو لب ومنها
سرعة الدمعة عند ملاقات الحبيب ومواصلة
الطبيب فرحا بالوصال علي حد قول من
قال غلب السرور علي حتي انه من عظم
ما قد سرني ابكاني قال بعض اهل الاذواق
وهذا البقايا البكا من بقايا حرقة الفراق
واما من خوف البعاد وحصول النفاد فان
اوقات الوصال مطوية محشورة وليالي الهجر
ممدودة منشورة ومما انشد فيه بعض
المجاذيب ما يناسب هذا المقام من ان ليالي
الوصال سريعة المرور والزوال قم فاسهر
الليل يا غافلا فلن تنال الاجر سهرت انا الليل
يا مصعب ليالي الهجر وليلة الوصل الليالي
من قبل ما يوذن المغرب بلوح الفجر وقلت
فكان ليلات الوصال من الصفا لمعان برق ما لا بير ولا حا
وليالي الهجران من حر الجفا ظن النيم عمها ما زاحا
واانشد بعضهم شعر
لولا مدامع عشاق ولوعتهم لبان في الناس عز الماء والنار

ترجمها

فظل نار من انفاسهم قد حت • وكل ماء من
دمع لهم جاري • وتختلف احوال العشاق •
بتنوعات الاذواق • فمنهم من لا يقدر لزفرته
ذرف جفونه • وانسكاب سحاب عيونه ومنهم
من لا يدعها تسيل علي خده • بحبه في كتمان
وجده • بل يجريها مع ما انفه • ولا يبالي من
حبه بجونه وحتفه • ومنهم من يحرقها بنار
اشواقه • والا لسمعن دموعه في اعراقه •
ومنهم من اذا جاءهم ه البكا تشاغل عنه لئلا
يطفي بعض نيرانه • لثباته وقوته علي حمل
اثقال احزانه واشجانه • ومنهم من يغلبه
تارة ويغلبه هوا اخري • لان صباباته سوابيه
عليه تتري • ومنهم المكثر منه والمقل هو الاقل
وقد يكون الثاني ارقي وكان من الاول • وربما
كان علي حاله المعول • وكان عطا السلمي من
المكثرين فكانه يبكي حتي لا يقدر ان يبكي
وحكي عنه انه بكا يوما وهو علي سطح داره
حتي حمل الميزاب فاصاب ماوه ثوب انسان
فرفع راسه وقال يا اهل الدار ماوكم هذا
طاهر

طاهر ام نجس فاغسله فقال له شخص من داخل
الدار مرعافاك الله فانه من دمع عطا •
فسمعه عطا فقال يا اخي اغسله فانه دمع من
عصي الله ولقد كان السيد الصديق رضي
الله تعالي عنه يبكي كثيرا فقيل له اتبكي وقد
بشرك رسول الله صلي الله عليه وسلم
بالجنة فقال اخاف ان يكون ذلك معلقا علي
شي ولقد وصف له الماء والعسل في مرض
موته فجي له بالقدح منه فاقضا فلما امسكه
اخذه البكا حتي طفح القدح من دموعه وبكا
البكاية من كان حاضرا ولم يشرب من القدح
شيا ثم سكتوه فسكت ثم عاد وبكا حتي ظنوا انهم
لا يقدرون علي تسكينه قال زيد ابن ارقم
ثم سكت ومسح عينيه قالوا يا خليفة رسول
الله ما الذي يبكيك قال كنت مع رسول الله
صلي الله عليه وسلم فرايته يدفع عن
نفسه شيا ولم ار معه احدا فقلت يا رسول
الله ما الذي تدفعه عن نفسك قال هذه
الدنيا تمثلت لي فقلت لها اليك عني ثم رجعت

فقالت انك ان قلت مني لم يفلت مني من بعدك
فكانه خاف ان يكون هذا القدح منها رضي
الله عنه ومن خواص جريان الدموع ما انشده
السيد المذكور في ديوانه الذي در لآليه
منشور قوله من قصيدة
لم تعلما ان الدموع اذا جرت دوا صداع
الراس والخفقان قال الله تعالى فتولى عنهم
وقال يا اسفى على يوسف وابيضت عيناه
من الحزن قال القاضي لكثرة بكائه من الحزن
كان العبرة محقت سوادها وقيل ضعف
بصره وقيل عمي وفري من الحزن وفيه
دليل على جواز التاسف والبكا عند التفجع
ولعل امثال ذلك لا يدخل تحت التكليف فانه
قيل من يملك نفسه عند الشدايد ولقد
بكى رسول الله صلى الله عليه وسلم على
ولده ابراهيم وقال القلب يجزع والعين
تدمع ولا نقول ما يسخط الرب وانا عليك
يا ابراهيم لمحزونون انتهى وبكا ادم وداود
ويحيى وغيرهم من الانبيا عليهم الصلاة
والسلام

والسلام امر مشهور وحالهم في كتب المتقدمين
والمتاخرين مسطور وقد انشد بعضهم
لو كنت ابكي على مقدار حبهم ملا دموعي سهل
الارض والجبلا وقال الاخر
بكيتك حتى قيل قد نزف البكا ونحت حتى
قيل الوحنين ورقت دموع العين حتى
كانها دموع دموعي لا دموع جفوني وقد
يكون البكا من التقصير في خدمة المحبوب ومن
خوف الامر الذي اليه المصير والتفريط في
المطلوب ومن خوف الهجران المديد وهول
يوم الوعيد الى غير ذلك حكى بعضهم
قال كانت بيني وبين علي السامري مواخاة
فلما توفي كنت اتمنى رويته في النوم فرايته
في هيئة حسنة ورايته قد غمض عينيه فقلت
يا اخي فارقتك وما بعينيك باس فما هذه الغمضة
قال كنت في بعض الليالي اقرا كتاب الله فمرت
بي آية وعيد فبكيت بهذه الواحدة وامسكت
الاخرى فلما افقت من حالي قلت لعيني هذه
ما بالك لم تساعديني في البكا وحق محبوبي

وقال الاخر
لو بكت عيني على قدر الهوى
صار شرب الما بواديكم حراما

لان ابا حي منه منأي لاحرمنك النظر اليه فلما
وصلت اليه ووقفت بين يديه وقال لي يا علي
ها انا فتمتع بالنظر الي وجهي الكريم فغمضتها
وفا بما قلت وانشدوا :.
بكت عيني غداة البين دمعا • واخري بالبكا
بخلت علينا فجازيت الذي بخلت بدمع بان
غمضتها يوم التقينا • كيف لا يسمح العاشق
بدموعه :. وقد سمح بمجموعه • وقلت
لا تنكروا دمعي المسود حين جري • من مقلتي
فاني للعاصادي : جرت عيوني دما حتي اذا ها
نفدت • جري السواد • فكفوا اللوم عوادي
من جاد بروحه لبشير الوصال • كيف لا يجود
بدموعه من حر الانفصال قال العارف
الوفاي قدس الله سره هل من يبشرني
بيوم لقاي • اعطيه من فرط السرور رداي
لوم لم اكن عبد الكنت وهبته :. روحي
وتلك هدية الفقرا • وقال سيدي
عمر قدس الله سره لا اقول الذي اشار
اليه عارف في بحار اهل الوفا • انه العبد لو
تملك

تملك روحا • كان اعطي هدية الفقرا • من انا لي
اضيف الي وهيهات • اضحكت اضافتي بفنا
وقال سيدي عمر قدس الله سره
لو ان روحي في يدي ووهبتها • لمبشري
بقدومكم لم انصف • فالبكا يشفي به الغليل
ويطيب كل قلب عليل • خصوصا اذا تباعدت
الاحباب • وشطت منازل الدنو والاقتراب •
وقال ايضا مشيرا لهذا المقام نايتم فغير
الدمع لم ارو افيا • سوي زفرة من حر نار
الوجدي تغلوا • فسهدي حي في جفوني
مخلد • ونومي بها ميت ودمعي لها غسل •
ومنها تغيره عند ذكر مناه :. ونظيره من
ملاحظة سواه قال العارف علامة من
كان الهوي في فواده • اذا ذكر الاحباب
ان يتغيرا • وقلت في تضمينه هوي القيد
والاشواق جسمي غيرا • وقلبي علي عهدهم
ما تغيرا خليلي اني بالجمال متيم • وعقلي
وفكري في معانيه حيرا • فلا تلحيا بي فالملام
يزيد بي • غراما وقلبي غيرهم ما تخيرا :.

واني علي عهد الهوي لست ساليا • وليس
جهول الحب فيه كمن دري • وليس سوا مدعي
الحب والجوي • ومن في هواهم من سواهم
قطيرا • فان علامات الهوي ليس تختفي • كما
قال صب بالضني فيه غيرا • علامة من كان
الهوي في فواده • اذا ذكر الاحباب ان يتغيرا
ومن المحبين من يتغير لونه من الحمرة
للاصفرار • وتظهر عليه عند ذكر حبيبه
الكآبة والذلة والصغار • ومنهم من الا
صفرار للحمرة حيا من حبيبه • والاول خوفا
من رقيبه ومنهم من السواد للبياض • كما
يحكي عن بعض السودان المحبين انه كان كلما
قال الله ابيض من فرقه الي قدمه • ومنهم
من تكثر تغير احواله من الغيبة للحضور
ومن الانس للهيبة • ومن القبض للبسط
ومن الجمال للجلال • ومن الجمال للكمال الي
غير ذلك من التطورات والاحوال • ومنهم
من تتغير صفاته بفنايه عنها لدي محو
الاثنين • وثبوت العين • من غير شهود اين
ولا

ولا بين وقد قلت افنيتني بك عني • وعن
فناي جمله • وذاتنا با لتجلي • اضحت بكم
مضمحله • وحرفكم ليس يقرا • ولن يري
الصب حمله حله • وعلة الكل انتم • من
غير وجدان علة • تخالف القول فيكم • من
سادة واجله • وما هناك اختلاف • بل
شوون مظله • وليس يدري رموزك
عن ام الا المولة • ولا يفك الاساري • الا مقا
معنيا اعله • مقتولكم ذاك حي • عزيزكم من
اذله • انواركم من سناها • الشموس ثم الاهلة
ومن هذا المقام قول سيد الانام • انه
ليغان علي قلبي واني لاستغفر الله في اليوم
والليلة اكثر من سبعين مرة • وفي رواية
ماية مرة • فكان دايم التنقل من مقام لاخر
ومن حال عال الي ما هو اعلي • والغين غين
الانوار • لا غين الاغيار كما اخبر هو عليه
الصلاة والسلام • لابي الحسن الشاذلي
رضي الله عنه • بذلك في مبشرة • والتطورات
الشهود به • دايمة الورود • علي اهل الشهود •

في سر هذا المقام كل يوم هو في شان ۔ ولكمال
الوسع الذاتي لا يشغله شان عن شان
ولاختلاف الاسما تنوعت التجليات ۔ وكثرت
التدليات ۔ فالظاهر متدل للبطون ۔ و
والباطن للظهور ۔ والاول للاخر ۔ والاخر
للاول ۔ والعارف المحقق يعطي كل ذي حق
حقه ۔ فهو مع التجلي الذاتي ذاتي ۔ ومع الصفاتي
صفاتي ۔ ومع الاسماي اسماي ۔ ومع الافعالي
افعالي ۔ ومثال هذا التغير التلوين في
المقامات وهو اعلي من التمكين عند الهمام
سيدي محي الدين لان صاحبه دايم الترقي
من حال اول الي شان فصاحبه يبلي في كل آن
حلة شهودها يدوم له اكثر الترقي والصعود
ولما كان سيدنا موسي عليه وعلي نبينا
افضل الصلاة والسلام ۔ بعد رجوعه من
المناجاة والتكليم ۔ قد لبس حلة التلوين
فلم يرتق لمنزل التمكين ۔ في التلوين لظهور
انوار الجمال ۔ الالهي عليه فكان كل من راه عمي
في الحال ولم يستطيع ان يتمكن من النظر اليه
وقد

وقد سمت زوجته صفرا بنت شعيب بنظرها
لتري المحبة من ذلك النور ۔ الذي قد حجب
بالبراقع والستور ۔ ورضيت بالعمي كي تشتفي
منه بعض الظما ۔ ولم يتبرقع نبينا صلي
الله عليه وسلم لقهره الاحوال ۔ وبلوغه
اقصي درجات الكمال قال بعض العارفين
اعارته طرفا راها به فكان البصير لها طرفها
ولا اعارة ولا استعارة في الحقيقة وانما هي
اشارات تنبي عن رموز دقيقة ومنها
ارتياحه لهبوب النسيم ومروره يحصل
له الحظ الجسيم لانه رسول كل عاشق الي
معشوق وحامل طيب المشوق الي مشوقه

وقد قلت في ذلك

نسيم الصبا اهلا وسهلا ومرحبا ۔ بوصلك
ان مررت في ارض احبابي ۔ نسيم الصبا هل
يعلم الحب ما الذي ۔ اقاسيه من نيران عشقي
ومما بي ۔ نسيم الصبا ان اعتلالك علي ۔ وحرك
اشجاني وهيج اوصابي ۔ فهات وانشقني
عبيرا مضمخا ۔ بزاكي شذا من حيهم في المشارابي

وبلغهم مني سلامي وصف لهم هيامي واني
قد وقفت علي الباب ** وقلت ايضا **
سنذهب النسيم من نحو حبي رق لي من
صبابتي وعنائي فالسالك يهيجه نسيم
الاحباب لان بها شفا امراض اهل الاغتراب
ويخصون بالذكر نسيم الصبا لانها لطيفة
المرور مهبها المستوي من موضع طلوع
شمس جمال المحبوب حالة استواء ليلة البعد
ونهار مواصلة المطلوب والمحب يرتاح له
لانه يثير نار شوقه ويبيرا ثار الاغيار بتوقه
وطلما نما وجده لحبيبه استشعر بتقريبه
قال الله تعالي وارسلنا الرياح لواقح فهي
تلقح ارواح المحبين بريا الحمي فيزداد التهابهم
لبرد الوصال ظماء علي ظماء ولما كان التصر
قد حصل بالصبا اكثرت العشاق من ذكره
والحنين اليه لكن نتصر بها علي قواطع طريق
الدلالة عليه وقد يكون رسول الاحباب
من جانب الحبيب ولابد من حمله هدية هي
بشارة الاقبال والتقريب وعلامة ارساله

البهم

اليهم ان يتشفوا منه عبيرا يوضح لهم عن
معني اسروه او يبشرهم بما يسرهم بحمل صوت
هاتف يجلوه بخلع الاشواق فيسروه ** واما
المجذوب فانه لما جذبته الجذبات الالهية
للقدوم علي الحضرة العلية حال تعرضها
للنفحات الربانية غاب عنه بعبير نسمات
النسيم برت له في المنصة الهندية الهمية
ولا اطيب نفحا من طيب الحضرة القدسية فان
طيبها يشفي العليل الذي اعيا الاسا ولا
يسكن معه هم ولا اسا قال سيدي عمر قدس
الله سره ولو طرحوا في حايط كرمها
عليلا وقد اشفي وفارقه السقم وقال
ايضا وماسكنت والهم يوما بموضع كذلك
لم يسكن مع النغم الغم ولما كان طيب
المحبوب مطلوبا للعشاق المشتاق ومرغوبا
كان الحامل له علي سواد العيون محمول فانه
لا ينكر الاسباب المجهول اذ هو غذا الارواح
وبه قوام الاشباح وورد في الحديث الشريف
حبب الي من دنياكم ثلاث النسا والطيب

وجعلت قرة عيني في الصلاة • فرتبة النسا
تخلي • ورتبة الطيب تحلي • وقد فرق عليه
الصلاة والسلام • بين طيب الرجال وطيب
النسا • بان الاول ما ظهر ريحه • وخفي لونه
والثاني بالضد فطيب الرجال ارفع درجة
وهي التي للرجال عليهن • فان طيبهم ما خفي
عن العيون • وظهر سره المكنون • وطيب اوليك
لضعفهن عن درجة الكتمان • ظهر هو وسره
للعيان فالرجل اذا جهلته العوام • معروف
عند الخواص موصوف باوصاف الكرام • بخلاف
القواعد من النسا اللاتي جهلن جهلهن
واظهرن سرهن • فلم يفرق بين الصباح
والمسا • ورتبة الصلاة تجلي • ولهذا كان بها
قرة العين • فانها مشتقة من الوصلة وبها
شهود الواحد ومحو الاثنين • فالمغلوب فيها
بسكره ينشد اذا خرج عن قيد عقله وفكره
وما كان لي مصلي سواي ولم تكن • صلاتي لغيري
في ادا كل ركعتي • والصاحي في محوه • والمحو في
صحوه • يشهد قرة عينه فيها • ويراعي اسرار
ظواهرها

ظواهرها وخوافيها والنسيم الطف من الما فلذا
كان الذي يمشي في الهوا ارفع يقينا ممن يمشي
علي الماء • ولما كان سيدنا عيسي عليه الصلاة
والسلام قد اودع الله تعالي فيه سر احياء
الموتي فكان يحي الموتي باذن الله كان مشيه
علي الما ولما اخبر نبينا صلي الله عليه وسلم
ان النصاري زعموا انه كان يمشي علي الما
قال صدقوا ولو زاد يقينا لمشي في الهوا فمن
مشي علي الما واحيا الموتي باذن الله كان
عيسوي المشرب قال الشيخ رضي الله عنه
في فتوحاته المكية الانسان المكلف هو محل
ظهور المكون كما ان المكون محل التكوين فيقول
للشهادة كن فتكون الشهادة وما لها محل
الا الانسان الشاهد وهو القابل فتنسب
الشهادة لما ظهرت فيه وليس له فيها تكوين
وانما التكوين فيها لله في هذا المحل الخاص وهكذا
جميع افعال المكلفين وكون ذلك المكون
طاعة او معصية ليس عينه وانما هو حكم الله
فيه فمكنت اشاهد تكوين الاشيا في ذاتي وفي

ذات غيري اعيانا قايمة ذاكرة لله سبحانه
مسبحة بحمده مع كونها ينطلق عليها اسم
معصية وطاعة فطلبت من الله مسمي المعصية
هل له عين وجودية اولا عين له وهل بينه وبين
مسمي الطاعة فرقان ام الحكم سوا فان الله
لا يامر بالفحشاء وما يكون شي الا بامره فهل
للمعصية تكوين ام لا فاطلقنا علي مسمي المعصية
انما هو ترك والترك لا شي ولا عين له فوجدناها
مثل مسمي العدم فانه اسم ليس تحته عين هو
وجودية فان الشان محصور في امر لا يفعل
او نهي لا يمتثل وغير ذلك ما هو ثم فاذا قيل لي
اقم الصلاة فلم افعل فعصيت وخالفت امر الله
فما ثمت قولي لم افعل وخالفت الامر عدمي لا و
جود له وكذلك في النهي اذا قيل لي لا تفعل كذا
مثل قوله تعالي لا يغتب بعضكم بعضا فلم امتثل
نهيه ومدلول لم امتثل عدم لا عين له في الوجود
لانه نفي فاغتبت ومعني فاغتبت اي ظهر في
محل عين موجودة اوجدها الحق بالامر لتكوين
وهذا القول الموجود في لساني علي طريق
خاص

خاص يسمي الغيبة فامتثل ذلك القول في لساني
امر سيده وموجده بالايجاد وما اضيف الي
منه الا كوني لم امتثل نهيه فانتفي عن محل الامتثال
فما اخذت في الوجهين الا بامر عدمي وهو
ترك الامر والنهي انتهي قال الجنيد رضي
الله عنه مشي علي الماء رجال باليقين ومات
بالعطش افضل منهم يقينا انتهي ومن الرجال
من يكون في طيرانه سماويا ومنهم ارضياه
وهو ارقي لانه اقرب للارض فهي كالغرض
اي كالهدف الذي يرمي اليه والبهلوان
الارضي عند القوم ارقي من السماوي
ولهذا كان نظره صلي الله عليه وسلم الي
الارض اكثر من نظره الي السما وقد راي
سيدنا سليمان عليه الصلاة والسلام رجلا
جالسا في الهوا فقال له بما نلت هذا فقال
لما تركت الهوا اجلسني في الهوا وستاتي
هذه الحكاية في اخر الرسالة فما احلا نسمات
الاسحار وما اعلي اوقات التذكار والبشري
لمن اهدي له نسيم الوصال تحف القرب والانفصال

تهب علي اهل الموكب الالهي الليلي نسيمات
خفية ونسمات جلية فمن الاولي الحضور بها
ونسمة رفع الستور ونسمة ظهور النور
لاهل النور ونسمة الاذن في المخاطبة
والدستور ونسمة العبور من الحضور الي
الحضور في الحضور ونسمة ترفع من كان من
اهل القصور الي اعلي القصور ومنها
لسر علي اهله مقصور ومن الثانية نسمة
نسمتها التجلي يدركها العبد الخصوصي
وقد تظهر علاماتها المرتقبها ويدعو فيجاب
دعاؤه بسببها ونسمة التجلي وهي تعقب
الاولي فياخذ كل احد منها بنصيبه ويلتذ بها
لانها ترد عليه من حبيبه وطيبه ونسمة
التملي وهو حال يرد بعد المحق والسحق
الكلي فان التجلي يدك الجبال الناسوتية
وتشرق انوار الصفات اللاهوتية فلا تملي هناك
ولا شهود الا به له منه بدا الامر واليه يعود
ونسمة تؤذن بطلوع فجر الامان وتنشر
قلوع مراكب بحر المشاهدة والعيان وينادي
منادي

منادي الاذن في الانصراف انصرفوا يا اهل
الاعراف واركبوا لجج الهنا بوافر الاجر فمن
قام بعد انصراف اهل الموكب وكشف له
حتي راهم راجعين والانوار تعلوهم وفيا ن
الاسرار علي حضار العلا تجلوهم ندم حيث
لا ينفعه الندم علي التقصير وحرم علي
الاجفان لذيذ المنام اذ العمر قصير والناقد
بصير واليه المصير ولما كان ريح الصبا الطف
الارياح اكثرت العشاق من ندابه لانه نشا كل
لطفه نسيم وصل الحبيب كما انهم اكثروا من
نداء الليل لان فيه خلوة العاشق وجلوة
الناشق حتي قال من سهم الغرام لقلبه
راشق لولا الليل ما اخترت البقا في الدنيا
ولا ساعة وما احسن قول امير العشاق
والقايم فيه علي قدم وساق سيدي عمر
قدس الله سره نعم بالصبا قلبي صبا لاحبتي
فيا حبذا ذاك الشذا حين هبت سرت فاسرت
للفؤاد غدية احاديث جيران العذيب
فسرت مهيمنة بالروض لدن رداؤها

بها مرض من شانه برء عليلها باعيشاب
الفو بر تحرش • به لا بخمري دون صحبي سكري
تذكرني العهد القديم لا نها • حديثة عهد
من اهيل مودتي اعلم ان ريح الصبا كما انها
تحرك اشجار الفياض • كذلك نسيم الصبا الموا صلة
يحرك اغصان اشجار الحب • الباسقة في اراضي
القلب • وهاتيك الرياض • ومرضها يعبر به
عن خفة حركتها ولطفها وعدم ازعاج ما تمر
عليه لكن هذا المرض يبرا القلب العليل • الوا صل
طيب عبيره اليه غير انها اذا امرت باعيشاب
الفو بر تصفير لحبيب تحرشت فيه تحرشا
لطيفا فيطيب ما حملته سكر المحب لا بغيره
وهي تذكر المحب بالعهد القديم الذي هو
عالم قبضة النور والدرة البيضا والمسمي بالقبة
الخضرا والجوهرة ايضا فتنساب الارواح
لسماع ذلك كالما في الجداول وتذوب الاشباح
شوقا من الغرام بحاول لانها حديثة عهد
ابرزتها يد القدرة بعد الخفا • وحملتها
الاحباب رسايل الصفا • فيتذكر المحب عهده
القديم

القديم • وحظه الجسيم • زمن الخطاب • ومنادمة
الخطاب • حين ان الشراب قد طاب • والرقيب
قد غاب • فيتخلع كبده • ويذوب جسده •
وقد قلت سابقا اذكرتني الصبا بعهدي
القديم • فاثارت نيران حبي القديم • واسرت
للسر في السر سرا • فسقتني كاسا كاد التسنيم
ولقد حركت سواكن وجدي • فاصبب الحشا
بعرا لجحيم • حملت لي من عرف طيب شذاهم •
فاشتفت مهجتي بحسن الشميم • وعن اللذ
هويتهم خبرتني • ولداي دوا كفعل الحكيم •
يا صبا بلغي اليهم سلامي • واعلميهم بحال صب
سقيم • مغرم مدنف ونوع محب • والهها بهم
كئيب عديم • ترتجي القرب والوصال لمن قد
اسكنوا بالفواد من كل ريم • نزلوا قدس سر سري
وحلوا • حرم القلب منزل التكريم • يا لهم عصبة
بعونوا اصوا • ثم بالصبر في الطريق القويم واستقا موا
علي الصفا • ثم هاموا بجمال رضيعه كالفطيم •
وتفاموا عما سواه وقاموا • بانكسار في باب
رب رحيم • هكذا هكذا والا فلا لا • ساد

سادة بالمنهج المستقيم • يا بذا بي لسنا ببذل
ندامة • ان بذل الفؤاد شان النديم • صل
ربي علي النبي وال • وصحاب فازوا بكل عظيم
وعلي التابعين ما سار ركب • للحمي فاحتظي
بكل جسيم • ثم ما صاح مغرم في هواه • اذكرتني
الصبا بعهد القديم • ومعني كونها حديثة
عهد من اهيل مودتي • باللسان الخصوصي
الفرقاني • ان ذات الحق غيب لا يدرك كنهها
علي الكمال فصار للقلوب كل غيب محبوب •
وكل شي اظهرته الذات من غيب الغيب
الي نور الشهادة برز وعليه خلعة القبول
لظهوره من خزاين الجود الالهي الذي بالقرب
مشمول • فكل قريب عهد بالله محبوب • ولهذا
كان النبي صلي الله عليه وسلم اذا انزل
المطر خرج له وربما كشف عن راسه الشريف
وقال انه قريب عهد بالله فكل ما برز من
الغيب للشهادة كالباكورة والمولود كانت له
نسبة القرب بتجلي الحق تعالي عليه وامداده
له بالظهور حتي ظهر فلولا تجلي الوجود علي كل

بارز

بارز موجود ما وجد موجود والاعيان الثابتة
في العلم ما شمت رايحة الوجود في العين
وانما امثلتها هي التي برزت للشهادة واما
هي فلم تبرز من الحضرة العلمية الي الوجود
المظلم الحالك لانه هالك وتقبيل الباكورة
فيه اشارة لقبولها لباس التجلي الفاق ومسح
العين بها فيه اشارة لمسح نقطة الغين عن
العين لشهود العين بعين العين ويقرب
من هذا تقبيل السامع لاسمه الشريف • في
الاذان وغيره ابهاميه ومسح العين بهما
فان فيه اشارة لزوال الابهام زال عن العين
القلبية • الحجب الظلمانية والنورانية • فابصرت
العين بعد عماها • وزال عنها صداها وغشاها
ويقول الماسح مرحبا بحبيبي • وقرة عيني محمد
رسول الله صلي الله عليه وسلم • فانه بعثته
قرت منا العيون فانمحت الشكوك والظنون
فالصلاة له قرة عين وهو لنا كذلك • فانا لولاه
لتاهت بنا السبل والمسالك • ومنها عدم الشكوى
واخفا الضر والبلوى • والصبر علي جفا من

يهوى حيث انها لا تصح السلوى • وقلت
حيث كان علم الحب لدى العاشق حلوى •
فؤادي لم يصبوا الى غيركم سلوى ولو ذوقوه
الشهد والمن والسلوى • ولا ضربت فيه قباب
سواكم • ولا كان يوما للسوى سادني ماوى •
ولا بزغت فيه شموس محاسن • طلعن بافق
القلب والغير لا يهوى • وما مال للواشين
كلا ولم يكن • عنائي عنكم عاذلي لحة الوى •
ومنذ لوا العشق حملته بكم • رفعتم بكسر
القلب فيكم لنا الوا • تعشقكم سمعي قبيل لقاكم
وبعد التدانى زادني الضر والبلوى • فآهًا
على قلبي بمزقه الهوى • غراما ووجدا في
محبتكم بل وا قبا لصبر لا اشتفي وقد خانني الوفا
وبالوصل لا يطفي زفيري ولا اروا ومن لم
يكن في الشوق والتوق صادقا • احاديثه
بين المحبين لا تروى • اذا غبتم عني اغيب
فلا نرى • العوايد لي رسما فرسمي بكم يطوى
وصالكم عندي اعز من المنى • وليلة وصل
منكم الغاية القصوى • وكم بت مغرور العيون

بقربكم

بقربكم • ولم ادر ان البين يسكنا بهوى • فلا كانت
الدنيا بغير تواصل • ولا كان حب بيثمر الزور
والدعوى • فيا مدعي حب بغير دليله دعاو يك
لا تجديك نفعا من تهوى • فهل ذبت شوقا
او صحيت من الضنا • وقلبك هل يغلا بحبك
او بيشوى • تمسك بذيل الصدق والبس
دروعه • يقيك لباس الصدق يا مدعي
الاسوى • الا وادخلن روض المحبة واجتني
ثمار التقى كيما على قربهم تقوى • رعا الله
ليلة التواصل واللقا • ليال اذ قنا من
تواصلها حلوى كان قناديل الرضا اسرجت
بها • وجاد بفتح الباب من فضله رضوان
نعم ان نفسي انعمت لي بوصلها • واعلت مقامي
في علا عزها علوى • فحيا الحيا ليلات انس
منيره • محاسنها في الكون تنشر لا تطوى •
وحيا به يحيى الرميم ويحتمي • ويشفى به المشتفي
من سائر الاهوا وحق وصال من جميل جماله
سبانا ومن دون الانام له نهوى • لانتم بطلي
لم تغيبوا عن الحشا • اشاهدكم في السر ايضا

وفي النجوى عليكم سلام الله ما قال مصطفي
فؤادي لم يصبوا الي غيركم سلوي وقلت
ايضا في هذا المقام من النظام مضمنا لا
تليق الشكوي من الاحباب لو يسافوا الجملة
الاوصاب كيف يشكوا المحب فعل حبيب
ان هذا لشي عجيب العجاب ان اهل الغرام
لو مات منهم بعضهم ما دروا او عهد الخطاب
واذا طافت الكوس عليهم لم يميزوا بين
الخطا والصواب واذا شاهدوا الجمال تبدا
حسبوهم في زمرة الغياب بلوة فوق بلوة
وسقام فوق سقم تترا بغير حساب ثم لم
يظهروا خفاهوا هم لسواهم من جيرة
وصحاب هكذا او الا فلا لا سيمة
العاشقين قطع الرقاب فشكوي السالك
تؤذن بعدم السلوك في هذه المسالك
لان من سلك الفجاج وخاض تحت القسطل
والعجاج واقتحم عن المحبة العجاج علم ان
الصبر والرضا بمجاري القدر والقضا زاد
الحجاج اهل العروج والمعراج وكان له هذا
الدوا

الدوا انفع من كل علاج واستشفي باشراق
نور عبابه عن كل سراج وهاج ومعلوم
ان من قصد السير لبلوغ الخير ونصب
شبكة الرجا فوقع فيها المامول وهو الطير
واجاب منادي نادي الاحباب ببلي ونعم
وجير واقبل علي المقصود وفر من الغير
تحقق ان الشكوي لا تكون من طالب راغب
في فتح كنوز هذه المطالب واما المحب
فليس عنده شكوي اذ ليس له مراد سوي
مراد محبوبه فمهما اراده كان مراده فلا
شكوي من شي لان الشكوي تناقض الرضا
والمحب راض بكل ما يرضي محبوبه واول ما
يهدي له روحه واذا اهداها فقد
ملكه اياها فله التصرف فيها بعد التمليك
كيف يشا بل هو مالكها قبل التمليك والمتصرف
فيها من غير منازع ولا شريك قال العارف
قلت خذ روحي فقال الروح لي خل دعواها
وهات الجسد وقلت في مطلع
قصيدة رضيت بذلي في هوي العامرية

فناه لها روحي جعلت هديني * وقال
سيدي عفيف الدين التلمساني قدس
الله سره في شرح منازل السايرين للهروي
فلا يري العبد لنفسه سخطا ولا رضا * ولو
ادخل النار اي لا يري شيا بالنسبة اليه اميز
من غيره شي * ولو ادخل النار وذا بدل
علي قبول العبودية وهو لا يحصل الا لاهل
المقام المحبة الصادقة ثم قال وقد ذقت
هذا المقام ولله الحمد وتحققت صحبته لي
في ثلاث مواطن * اولها اني اشرفت علي
القتل بسيوف الافرنج خذلهم الله ونظرت
الي قلبي فلم اجد عنده تفاوة بين الحياة
والموت رضا بحكم الله تعالي لغلبة سلطان
المحبة الموطن الثاني اني اشرفت علي
الغرق فنظرت الي قلبي فلم ار تفاوتا بين
الحياة والموت رضا بحكم الله تعالي * الموطن
الثالث قيل لي احذر من طريق الصوفية
لان فيها مزلة الاقدام فنظرت الي قلبي
وصحت عند الرضا مع ربي وقلت ارض بعد
الاقبال

الاقبال واخاف مع صحة صحبتي مع الله تعالي
من الضلال ففاضت عيناي بالدموع * وسرت
في وجودي نشاة الخشوع * والخضوع * واخذتني
حالة وجد كدت فيها ان افارق نفسي بعد
غيبة حسي * فلما انفصلت عني نطقت ارتجالا
هذه الابيات *
* انا في عنان ارادة المحبوب اجري لا محالة *
* اما الي محض الهدي طوعا واما للضلالة *
* مهما احب احبه * انا عبده في كل حالة *
ثم اني بعد ذلك انفصلت من هذا المقام *
وعدت الي اختيار اللذات علي الالام * وان
كان قد تضاعف لي مع الله سوابغ الاحسان
والانعام * انتهي * والصراط المستقيم عدم
الاختيار والتلذذ ببلايه ونعيم * بل بالمبلي
والمنعم * وهذا هو الطريق القويم * كما
صرح بذلك سيدي ارسلان * صبت عليه
من المولي شايب الرحمة والرضوان * ولنا
من النظام سابقا ما يشير لهذا المقام *
قسما وحق المصطفي ما حلت عن سنن الوفا

ووحق عيش قد صفا :. اني علي العهد القديم :.
ماصلت عن الخفا . يوما ولو ذقت الحميم :. ملت
لا لكان من يشكو الحبيب . او مال يوما للرقيب :.
والدمع من جفن صبيب :. اني علي العهد القديم
ما ملت عن اهل الخفا :. يوما ولو ذقت الحميم :.
ان لمن نقض العهود :. او خان ارباب الشهود :.
فاسمع وعي ياذا الحسود اني علي العهد القديم :.
ما ملت عن اهل الخفا . يوما ولو ذقت الحميم
كفوا الملام عن الحشا . يا معشر اردا الوشا
سقمي ولوني قد فشا :. اني علي العهد القديم
ما ملت عن اهل الخفا يوما ولو ذقت الحميم
لو ذقتم طعم اللقا . نساكنا اهل التقى
اعلمتم اهل النقا . اني علي العهد القديم
ما ملت عن اهل الخفا يوما ولو ذقت الحميم
هذا الصراط المستقيم هذا الطريق هو القويم
ووحق ذي الفضل العظيم . اني علي العهد القديم
ما ملت عن اهل الخفا . يوما ولو ذقت الحميم
واما المجذوب فانه مسلوب الاختيار مع ربه :.
ماخوذ بناصيته لحضرة قربه . كيفما اراد مولاه
وجهه

وجهه متحققا في قوله شي هالك الا وجهه
فاله مطلوب سواه :. ولا مرغوب الا اياه :.
خاض بحرا لي يزيد :. اريد ان لا اريد :.
وقلت في هذا المقام علي سبيل الارتجال من النظم
جذبتني حقيقة الحق جذبه وسقتني من
حبها اي شربه :. اثبتت نسبتي اليها ولما
اخذتني لم تبق لي قط نسبه :. اضحكتنا ابكت
بجلال وجمال فرغبه ثم رهبه :. وبصدق
وخلة رفعتنا وبحب انعم بذاك وقربه . ولما
قد غدت له السمع افتت :. واباحت في الحي
بالحب نهبه :. وكسته ثوب البقا ببقاها
ونفت عنه همه ثم كربه :. ولسان الحال
اضحي ينادي :. انا ليلي ما عند اهلي غربه :.
ورد في الخبر عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم :. انه قال ثلاث من كنوز البر كتمان
الصدقة :. وكتمان المصيبة :. وكتمان الشكوي
يقول الله تعالى اذا ابتليت عبدي فصبر
ولم يشكني الي عواده ابدلته لحما خيرا من
لحمه :. ودما خيرا من دمه فان ابراته ولا ذنب

له • وان توفيته الي رحمتي • وفي رواية عنه
عليه الصلاة والسلام • ثلاث من كنوز البر
كتمان الاوجاع • والبلوي • والمصايب • ومن
بث لم يصبر • وحكي الجنيد عن بعض اشياخه
قال دخلت عليه في بيته فنظرت اليه وهو
سقيم دنف مضني فقال انظر الي جسدي
ولو شيت ان اقول ان ما بي من المحبة لم آثم ثم
احمر وجهه وكان اصفر اللون وانشا يقول
ولما شكوت الحب قال كذبتني • الست اري
الاعضا منك كواسيا • رويدك حتي ينحل الشوق
والهوي • عظامك او يرجعن عوجا عوارجا •
ويأخذك الوسواس من كل جانب • وتخرس حتي
لا تجيب المناديا انتهي واعلم ان المحبوب
مطلوب • بصفا المشروب • فلا شكوي عنده
ولا دعوي • فان الشكوي والدعوي يوذنان
بالوجود ولا وجود للمحب في حالة الشهود
فان نهاية الصبر علي الله • وهو صبر من
وصل المبادي الفنا ففنيت بشريته وزالت
اينيته وانيته • وتخلق باوصاف الالهية
المشار

المشار اليها بقوله عليه الصلاة والسلام •
تخلقوا باخلاق الله • وهذا الصبر صبر المتخلق
وورثه من اسمه الصبور • والشكوي انما
تقدح في حال العبد اذا كانت لغير السيد
والا فان سيدنا ايوب عليه السلام كان
يقول اني مسني الضر • وقال تعالي في وصفه
انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب قال
سيدي محمد القونوي قدس الله سره
في شرح الاسما اي وجدناه صابرا في وقت
يقتضي ضعف البشرية الاضطراب بحسب
ما يريده الحق منه فانه اذا كان ذا اختيار
لم يذق طعم سيادة الحق قبوليه علي نفسه
اذا انشا وبعده اذا انشا فهو في الاختيار بحكم
نفسه والنفس تنازع الحق وفي الاضطراب
بحكم ربه فشان العارف الاضطراب بباطنه
الي الحق عند النوازل والثبوت بظاهره
عند نفوذ الحكم الالهي فيه فله الاضطراب
في السكون والسكون في الاضطراب فان
الاحوال الحاكمه والمحكوم لا بد ان تكون تحت

قهر الحاكم لنفوذ حكمه فيه انتهي والشكوي
قد تكون بلسان الحال وقد تكون بلسان
المقال ومن الاول حال سيدنا ابراهيم
صلوات الله وسلامه عليه قال له سيدنا
جبريل عليه الصلاة والسلام وهو في المنجنيق
هل لك من حاجة قال اما اليك فلا فقال
سل ربك فقال حسبي من سؤالي علمه بحالي

وفي هذا المعني اقول

ولو لم يشكوا من قد ذاب سقما ۞ واضناه
الغرام بكم وهاما ۞ فذاك الحال ينبي عن
جواه ۞ ويفصح وجده عنه الكلاما

وقال الشيخ حماد

اشكيكم والي من اشتكي ۞ انتم الدا فمن
يبري السقاما ۞ ومن الثاني قول سيدنا
ايوب صلوات الله وسلامه عليه وقد قال
بعض السادة لسان الحال ۞ افصح من لسان
المقال ۞ فكل واحد منهما عليهما الصلاة والسلام
صابر شاك لمولاه ۞ وقد طولب العبد بالشكر
في النعمة ۞ ولو كانت نعمة عند غيره كذلك
بالصبر

بالصبر في النقمة ۞ ولو كانت نقمة عند الغير
والشكوي للمولي تملق وتذلل له وهو تعالي
يحب العبد المتملق والكامل يوفي كل مقام حقه
ولهذا اظهر رسول الله صلي الله عليه وسلم
الجزع يوم بدر ۞ واكثر من مناشدة الحق
تعالي حتي قال بعد ما استقبل القبلة اللهم
انجز لي ما وعدتني اللهم ان تهلك هذه
العصابة لا تعبد في الارض فما زال كذلك
حتي سقط رداؤه وكان الصديق رضي
الله عنه يسكن جاشه ويبشره بالنصر والظفر
ولم يعلم بما قصده صلي الله عليه وسلم وقد
جاع بعض العارفين فبكي فقيل له في ذلك فقال
ما جوعني الا لابكي فالعارف من يصبر في
الشدة ويشكر في الرخا ولا يشكو ربه بل له
وقلت في هذا المقام مرتجلا ليس يشكو
الحبيب قط محب ۞ ما احب الجمال من كان شططا
بل يحب الحبيب مما يقاسي ۞ في هواه من حرقة
العشق بكا ۞ ايها المدعي لنفسك ما ترك
لا تزكي ان كنت ممن تزكي ۞ واشهد الحق

وازح عنك فيه وصما وشكا لا ترى فاعلا سواه
نراه فهو قد اضحك الانام وابكى

وانشد بعضهم

اذا لم اجد شكوى رجعت الى الصبر وناديت
في الاسحار يا عالم السر والرجوع للصبر
ليس عن فقد بل عن تفقد فكانه نظر الى
باطنه فلم ير فيه شكوى لعلمه انه صابر
فرجع لشهود صبره ومنها عدم غفلته
عن حبيبه في حالتي ابعاده وتقريبه
فان المحب ولو تغافل لا يغفل فهو ذاكر للحبيب
في كل حال في الاقامة والترحال وقلت
لو تغافلت عنكم ما غفلت احبتي كيف انسى جما لكم
وهو بادي لمهجتي وهواكم وحبكم مكنا من
حشاشتي يا احبابي انتم اصل دائي وعلتي
فانعموا لي بوصلكم واسمحوا لي بزورتي
لا عدمنا ودادكم يا اهيل المودة

وانشد بعضهم

كيف يخفى للعاشقين ذنوب وهي من حرقة
الفراق تذوب كيف ينسى المحب ذكر حبيب
واسمه

واسمه في فؤاده مكتوب ولابي يزيد قدس
الله سره عجبت لمن يقول ذكرت ربي وهل
انسى فاذكر ما نسيت شربت الحب كاسا بعد
كاس فما نفد الشراب ولا رويت والذكر
على انواع شتى وجميعها تحت الاكدار
والاوزار ضنا وتنبت في القلوب اشجار الغيوب بينا
وتحضر الغائب وتغيب اكفانه الحاضر فلا يرى
عوجا ولا امتا ويونس تسبيحه كما انس باطن
الحوت يونس ابن متى فاول ما يكون باللسان
ثم بالجنان ثم بالروح ثم بالسر ثم بالجملة ثم الاركان
ثم بكل شعرة منك يا انسان ثم ترتقي من
عالم شهادتك الى عالم غيبك فترى الكل ذاكرا
بالعيان فيذكر معك عالم الدنيا الداني
ثم عالما فعالما حتى الثقلان والاماكن والازمان
الكل يذكرون بذكرك ويعترفون بكراماتك
ورفعة قدرك وقد جاء في الحديث القدسي
انا جليس من ذكرني فمن ذكره بلسانه كان
الحق جليس لسانه ومن ذكره بجنانه كان
جليس جنانه وهكذا الجهري منه مقدمة

السري والسري لحظ وشهود جرا وزفعا بالا سماء
او حضور رابع وجود بغير وجود ومتى كان
الذاكر ذاكرا لذكره في ذكره فهو مع ذكره فاذا
استغرق عن ذكر ذكره فهو مع مذكوره لا مع
ذكره فان من كان ذكره بالمذكور كان مع المذكور
والمعية تقتضي الاثنينية وهي حجاب والحجاب
رحمة على المحجوب وعند رفع الحجاب يفنى
المحجوب والحجاب فهنا يفنى الذاكر ويبقى
المذكور فلا ذاكر له سواه وهو سر اذكروني
اذكركم اي فان ذكركم في ذكري لكم اذ الوجود
لي ولا وجود لكم وهذا مقام ترك الذكر اذ الذاكر
هو الله ولذكر الله اكبر فذكر الله لعبد الله
يفنيه وذكر الله له يبقيه ولا ذكر للعبد اذ
لا وجود له قال العارف سيدي محمد
العمري رضي الله عنه
الذكر ترك الذكر عند فنا الفنا من دهشة
فيها الموحد حاير والذكر الشهود عند
المحققين وقد ورد في الحديث الالهي
من ذكرني لم يشهد ومن شهدني لم يذكر
اي

اي من كان يرى الموجود اذ ذكرني به فهو
محجوب والمحجوب لا يشهد ومن شهد الوجود
لي ولا وجود لغيري علم ان الذاكر والمذكور
فلم يذكر وبهذا يتضح قول سيدي محي
الدين قدس الله سره
بذكر الله تزداد الذنوب وتنعكس البصاير القلوبا
بذكر الله تنبهج القلوب وتتضح السراير والغيوبا
وترك الذكر افضل كل شي فشمس الذات ليس لها غروبا
والذكر يستدعي ذاكرا ومذكورا وذكرا
والذاكر اذا كان غير المذكور كان له وجود مستقل
في دعواه حتى ذكر ربه ودعوى الوجود ذنب
لا يقاس به ذنب فالتوحيد الخالص توحيد الحق
نفسه بنفسه لنفسه وقد اشار سيدي
عبد الله الهروي في اخر منازل السايرين
ما وحد الواحد من واحد اذ كل من وحده جاحد
توحيد من ينطق عن نعته عارية ابطلها الواحد
توحيده اياه توحيده ونعت من ينعته لاحد
وفي هذا المقام تجمع بين الذكر والشهود
وتحل فيه للكامل مطالع السعود فصاحب

لينتظم كل اوقاته ذكره ووعظه فلا يتحرك حركة
الا بذكر وقد ورد عنه صلى الله عليه
وسلم انه كان لا يجلس مجلسا ولا يقوم منه
الا على ذكر وكذلك العارف المقتدي به
لا يحرك عضوا عبثا فاذا احرك يده مثلا
لا يحركها الا بذكر وكذلك سائر اعضائه
واذا الاكل لقمة تكون بالذكر وعبر فيها مع
ربه. قال الشعراني قدس الله سره
ولا الذ من الحضور مع الله تعالى في الاكل وهذا
سر لو قطعت ما بحت به اوما معناه انتهى
ومن كان اكله بحضور ونومه كذلك كان اكله
ونومه عبادة ونال الحسنى والزياده ومن
كان غافلا في اي حال من احواله لم يبق
من صافي جرياله فان من اكل بغفلة سرت
غفلته في طعامه فتورث صاحبه ما في قوتها
من الكدر والظلمة فيظلم منها الباطن
وكذلك تسري غفلة الخادم فيما يتعاطاه
من الماكل والمشرب فتؤثر في قلوب المتناولين
ولهذا اوصى الخضر عليه السلام بعض
مشايخ

مشايخ النقشبندية الكرام بعدما امتنع من
اكل طعام قدمه له ان لا يشتغل على الخدمة
الا اصحاب شهود ويقظه لئلا تؤثر غفلته في
قلوب المستيقظين فان الشهود يؤثر وهذا
المقام يعرفه من ذاقه فان من صحب الفقرا
بصدق واعتقاد واستطعم من زادهم
شاهد لذلك اثرا عظيما في باطنه ولو زاد على
معتاده في تناوله لا يضره بخلاف ما لو اكل من
زاد غيرهم او مع غيرهم فان زادهم ممزوج
بنور الشهود ومن ملاحظة اسمائه الحسنى
ممدود فان المقيت والرزاق والمنعم والمتفضل
والمعطي وامثالهم يلاحظهم العارف حال
تناوله وتسمى هذه الملاحظة مراقبة فالاكل
منهم في عبادة ظاهرا وباطنا فانه ايضا ينوي
به التقوي على الطاعة ولهذا اذا نادى
النقيب للطعام ينادي الصلاة الصلاة اي
هلموا الى العبادة تذكيرا وتنبيها للغافل
فالذكر الحالي والقالي لا بد منهما لطالب
الكمال على كل حال ولما كان الذكر اللساني

اذا تمكن من القلب ذكر لذكره وربما الذكر هم
واذا سري في الوجود جري مجري الدم قد
ينطق لسانه بالذكر ولو لم يقصد ذلك حتي
اذا غفل عنه احيانا واستيقظ راي لسانه
ذاكرا غير غافل واذا تمكن الذكر الخالي من
الذاكر بقلبه الشهود حتي انه لو تغافل ما
استطاع وقد انشد لغيره في هذا المقام
سيدي احمد بن عطا الله الاسكندري
رضي الله عنه في حكمه وقال :.:
من عرفت الاله لم ار غيرا وكذا الغير عندنا ممنوع
مذ تجمعت ما خشيت افتراقا فانا اليوم واصل مقطوع
وهذا المقام تنشفع فيه الاوتار وتوتر
فيه الاشفاع والذكر القلبي سيف المريد
الذي يقطع به عنق من له بالسوء يريد والاول
اي اللساني فيه طاهر طهارة الظاهر والثاني
اي القلبي فيه طهارة الباطن وقد يكونان
في احدهما وقد ورد في الخبر دم علي الطهارة
يوسع عليك الرزق والاول زينة الظاهر
والثاني زينة الباطن قال الله تعالي
وثيابك

وثيابك فطهر فطهارتهما من حيث السلوك بالاخلاص
والتبري عن الحول والقوة ومن حيث الحب
بالاستغراق في المحبوب عما سواه والغيبة به
عن كل ما يراه وسواه ومن حيث الجذب
فناوجوده بوجوده ودوام شهوده بشهوده
وبعض السالكين اذا ذكر ذكر معه كل شي
بلسان عموم ولسان خصوص فان العارف
جامع لكل شي فان كل شي فيه معني كل شي كما
قال العارف المحقق سيدي محي الدين
قدس الله سره وفي الحديث الشريف اصدق
كلمة قالها شاعر الا كل شي ما خلا الله باطل
والباطل عدم ويقابله الوجود وما ثم الا وجود
الوجود الصرف الحق فمن ذكر باي جارحة كانت
فذكره بالحق للحق علم بذلك او لم يعلم لكن من
علم كان علمه دليله الي الدخول في حضرة
النور ومن جهل كان جهله سائقه لظلمة
الوقوف دون الستور فافهم رزقك الله
حسن الفهم وجعلك في ذوق الحقايق
الايمانية والاحسانية اوفر سهم وجا في حديث

قرب النوافل ولسانه الذي ينطق به فيقتضي
ان يكون الذاكر هو المذكور ولفنا العبد
اي فنا الجهة البشرية عند التجلي بالمجالي
الربانية قال الله تعالى ولكل وجهة هو
موليها فعين العبد ثابتة ولا بد لتحصيل
الجزا والعقاب والعبودية هي الظل الملازم
الذي لا ينفك عنه دنيا واخري وان غفلت
عنه لعارض ما وفي هذا المقام الذي يحيره كل
محقق عارف انشد العارف ::
لا بد من عين عبد وهي ثابتة • حتي نصحح
حكاكاة من الحاكي :: في حب نفل سماع العبد
كان به • وفي الفرايض تعكيس لدراك
الدرك نقلا علي استعداد صاحبه :: والدرك
بالفرض تعميم لادراك :: هذا من معضلات
القران فهموا • اياك اياك من اشراك اشراك
وقد جا في الحديث القدسي من ذكرني
في نفسه ذكرته في نفسي • فالنفس عبارة
عن الوجود • والذكر من الشهود • وذكره ::
لعبده مدده الذي به السعيد مسعود •
قال

فنسيهم
قال الله تعالي نسوا الله فانساهم انفسهم
وفي الحديث من عرف نفسه فقد عرف ربه
فقدم في الحديث معرفة النفس علي معرفة
الرب • والمراد بها الوجود فمن عرف وجوده
انه وجوده فقد عرفه بلسان الخصوص •
وبلسان العموم من عرف نفسه • بالذل عرف
ربه بالعز • ومن عرف نفسه بالفقر عرف ربه
بالغني • ومن تتمة الحديث السابق ومن
ذكرني في صلاة ملاء ذكرته في ملاء خير منهم
اي ومن ذكرني في ملا ناظرين للكثرة ذكرته في
ملا مشاهدين للوحدة فهم عبيد حضرة الاطلاق
واوليك شذوا من نظرهم للكثرة بوشاق •
حجبوا عن شهود الوجه الواحد الحق • فان شهود
الخلق من غير حق فرق اول وضده الجمع
والاستهلاك في الله بالكلية جمع ثان وشهود
خلق وحق معا فرق ثاني وهو محط رحال اهل
الكمال • فمن راي الخلق ظاهرا والحق باطنا
كان ذا عقل • ومن كان بالعكس كان صاحب
عين • وصاحبهما هو الذي يرا الحق في الخلق

والخلق في الحق ولا يحجبه شهود احدهما عن
شهود الاخر وقد انشد سيدي محي
الدين قدس الله سره العزيز في الخلق
عين الحق ان كنت ذا عين وفي الحق عين
الخلق ان كنت ذا عقل وان كنت ذا عين
وعقل فما ترى سوى عين شي واحد
فيه بالشكل وفي هذا المقام العرفاني تتفاوت
اهل كل مقام على قدر استعدادهم وتخصيصهم
ولهذا قال الصديق الاكبر قدس الله
سره الازهر ما رايت شيا الا رايت الله
قبله وقال سيدنا عمر رضي الله تعالى عنه
ما رايت شيا الا رايت الله معه فيه وقال
سيدنا عثمان رضي الله تعالى عنه ما رايت
شيا الا رايت الله معه وقال باب مدينة
العلم سيدنا الامام علي رضي الله تعالى
عنه ما رايت شيا الا رايت الله بعده وهل
ذوق من اذواقهم دليل قراني فالاول
قوله تعالى والله بكل محيط والثاني سنريهم
اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم
انه

انه الحق والثالث وهو معكم اينما كنتم والرابع
هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهذه
الاذواق من مرتبة قاب قوسين واما
او ادنى فان لسانه ينادي رايت الله ولم
ار معه شيا غيره وذلك وقته الخاص الذي
لا يسعه فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل
كذا حققه القونوي رضي الله عنه في
شعب الايمان وثم اذواق ادركوها مما
لا تنال ولا بالتعبير عنها مقال وادركها
من سار في منهاجهم واهتدى بنور سراجهم
وارتفعت شمس عيانه من ادنى ابراجها
الى على ابراجهم وادرج بعد ما انمحى من
درج الغير بادراجهم فكان الذكر للمحبوب
والتخلي عن العيوب من اعظم اسباب فتح
مغاليق القلوب وكشف سراير الغيوب
قال تعالى فاذكروني اذكركم قال سيدي
عبد القادر قدس الله سره متى ذكرته
فانت محب ومتى سمعت ذكره فانت محبوب
والخلق حجابك عن نفسك ونفسك حجابك

عن ربك، وما دمت ترى الخلق لا ترى نفسك
وما دمت ترى نفسك ما ترى ربك انتهى
وقد انشد العارف بربه الشيخ ايوب
الصالحي الخلوتي قدس الله سره روحه
ونور ضريحه من قصيدة
الذكر هجيرا اهل القرب وهو لنا، في عصرنا
ولاهل الله في العصر، به سبقنا رجالا عز
مدركهم، من الحضارمة العليا في السير
وقد عكفنا على دبر العبان لذا، عفنا
الكيان فكنا نكتة الدهر، ومنها الحنين
والانين، وان يكون بمراضي محبوبه ضنين
وان يرى ناره جنة، وحبه من كل شيء جنة
نفذ يبه عذب ومنه منه، ولا يلوي
لغير الاعنه، وقلت بمعونة القدير
ومن اليه المصير، نار من قد هويتهم
لي جنة، بعدهم واخيموا سواد الاجنه
ولقلبي بهم غرام شديد، هو الذي ما
القلب فيهم اكنه، وله لوعة وشوق
وتوق، وهواهم يزيد في الحب انه، يا عريبا بجنب
كلي

كلي اليهم، والتصابي لهم لعقلي جنة
ان سلوي الغرام لذ لقلبي، واتباع الفؤاد
اصبح منه، فانعموا بالوصال بعد التنائي
ولحرّ النصال فاطفوه منه، يا عذولي
صه صه وعن قلبي اكفف، لا تلمه ما ذقت
طعم الاسنه، وترفق بكل صب محب
يا خليا من الهوى واعذرنه، يا لحا الله
كل واش كذوب، ولحا من لوم المحب اسنة
خففوا اللوم يا وشاه فماذا، عندكم واجب
ولا هو سنه، لتني يا عذولي ترجو سلوي
انت في العقل منك لا شك جنة، دع ملامي
فالخلي كمشوق، لم يزره الكرا سواد الدجنة
اتخذته ملاح بجد جراحا، بنبال ترمي لواحظهنه
سعد حدث عنهم ليزداد ما بي، ثم كرر عندي
احاديثهنه، واذا السكر دب فينا فساح
بها قد نشطن في سكرهنه، لملاح الحي
انتسبت بحبي، وفؤادي يقول بل عبدهنه
كل حسن في الكون يبدو لعين، فهو باد لا شك
من حسنهنه، واذا ما ادعاه ذو راجمل

ظنه خاب قلبي انب ظنه ماسواهم في
مقلتي مليح بل جميع الجمال منهم لهنه
يا رعي الله جيرة بفؤادي نزلوا فاستنار
منزلهنه فراي ماراي وشاهد غيب الا
غيب عيانا بين اعينهنه وبدا للفؤاد
سر خفي منذ اسقي الشراب من يدهنه
ومن الشرب ما ارتوا باحشاه يا نديمي
اهنيق من خمرهنه كم ليال مضت لنا بالمصلى
وظباء الكناس افراحهنه تلكم انجم الليالي
واسني عن قلبي انقم وانعم بهنه
حيث غاب الرقيب عنا واضحت نفس اهل
الهوى لها مطمينه الحنين والانين من
صفات العاشقين وهما ينشان عن الشوق
المستكن في صميم الفؤاد وهو من صفات
الغياب عن الحبيب فان من غاب عن حبيبه
او غاب عنه حبيبه اشتاق اليه وقد انشد
سيدي محي الدين قدس الله سره بالهوى
فرتم وشاركتموني في اسم حبي والشوق
للغياب وقال ايضا وتفقدهم عيني وهم
في

في سوادها ويشاهدهم قلبي وهم بين
اضلعي وسبب ذلك اشتغال القلب بالحب
واشتغاله به فلا يكتفي بوصل بل يزيده وجدا
على وجد غير انه بروايح الوصل يحيى ويموت
بالفقد وانشد سيدي عمر قدس
الله سره وان اكتفى غيري بطيف خياله
فانا الذي بوصاله لا اكتفي وقفا عليه محبتي
ولمحنتي باقل من تلفي به لا اشتفي والحب
لا يكون الا بين اثنين محب ومحبوب قبل
المحوين محو المحب في محبوبه والمحبوب في
محبه فلهذا كان الحب مقاما نازلا بالنسبة
لمقامات المعرفة ولما اقتضى وجودين اثنين
احدهما انزل والاخر اعلا كان الحنين من
النازل للاعلا وان كانا متلازمين لكن حنين
الاعلا تنزل وقد انشد البوني قدس
الله سره سالت اهل مقام ليس يعرفهم
الا فتى شهد الضدان الفان هل تعلمون
وراء الحب منزلة تدني اليه فان الحب اقصا لي
قالوا نعم ان فوق الحب منزلة يحيى بها الصب في روح وريحان

ولبس يدركها الا فتى صفيت ۔ اوصافه
فصفا علما بروحاني ۔ وغاب في الدال
عن صاد الوصال فلم ۔ يرنونه في عين التساني
واعلم ان حنين السالك الى الارتقا ۔
وحنين المحب الى اللقا ۔ وحنين المجذوب
الى البقا ۔ فترى السالك قد حجب بارتقايه
والمحب بلقايه ۔ والمجذوب مصطلم في بقايه
ولما كان الهوى محله النفس وهي من
اصلها لطيفة ربانية غير انها لما استوطنت
هذا الهيكل حكم عليها طبعه وما يقتضيه
من الامور التي تنفعه وتضرها فصارت
اسيرة في قيده محكوما عليها كلما ارادت
التخلص عاقتها العوايق ۔ واثقلتها العلايق
حتى تتمكن منها العوايد ۔ فيعسر على صاحبها
تخليصها من تلك القيود الوثيقة ۔ واطلاقها
من الحبايل المشدودة الموجبة تمزيقه ۔ فاذا ذكرت
بالفها القديم ۔ حنت لذلك المربع حنو الفطيم
فكان الحنين من طبعها فاذا فارقت الفا او
حالفت حلفها حلفا لم تزل تحن اليه ۔ وتجري
من

من المحاجر عيونا عليه ولما طال حبسها في
هيكلها الضيق بالنسبة الى المنازل العلاية
والمرابع الاصطفايية ۔ زاد حنينها للعالم
الاعلا ۔ والموطن الاجلا ۔ حيث الملايكة العلا
والرفيق الاعلا ۔ وقلت في ذلك

كل من لم يبدوا عليه الحنين ۔ في هواه فانه عنين
ليس يخفى حال المحب يقينا ۔ بل عليه ذل الغرام يبين
فتراه يصحو ويسكر آنا ۔ ثم آنا وشانه التلوين
يا ترى هل لمن يراه التصابي ۔ مضعف مسعف لذاك يهين
فاعذروا ايها الملاح محبا ۔ وجده ثار واللهيب كمين
ليس يلقى سوى الصراخ معينا ۔ وكذاك الناويه ثم الانين
فمتى والوصال من ربة الخد ۔ ر ومن في وصالها لا يمين
حب اهل الجمال قف واني ۔ بغرامي لهم وحبي اد يب

وقلت

بتجارات لوعتي وعروضي ۔ قد تقدمت لا لاجل العروض
بل لمن اسكنوا سويدا احشاي ۔ وهواهم لدي
اسما فروضي ۔ ولهم عندي الحنوا اليهم
كل وقت كما الدعا المفروض ۔ وعليهم عرضت
قلبا حريقا ۔ فعسى يقبلون للمعروض

فاسقطا لو اطلعوا القلب سلوا، ليتهم
كلفوا بنج البعوض ومنها استصحاب
الفراق، وتخصص المحب منه بالفراق
فان شفا المحب في وصال سعاده، وسقامه
في شاطفته وبعاده، قال النبي صلى
الله لولا مفارقة الاحباب ما وجدت لها المنايا
الي ارواحنا سبلا، وقد انشد سيدي
رضي الله تعالى عنه

والله لو انك توجتني بتاج كسرى ملك الشرق
ولو باموال الورى جدت لي اموال من باد
ومن قد بقي، وقلت لا تلتقي ساعة لاخترت
يا مولاي ان نلتقي، واعلم ان الفراق يشتد
بقدر ما حل المحبة منه، فكل ما كان الحب اكد
كان الفراق اكد، وانظر في قصة الصحابة
لما سقوا شرابه، كيف اشتهر الامام عمر رضي
الله عنه سيفه مع جلالته، واقعد واخرس
غيره مع كرامته، فلولا وجود الوارث المتمكن
في ذلك اليوم لاختل نظام القوم، واعتبر في
قول الصديق رضي الله تعالى عنه، من كان

يعبد

يعبد محمدا فان محمدا قد مات، ومن كان
يعبد الله فان الله باق لا يموت، وقرأ
عليهم وما محمد الا رسول قد خلت من قبله
الرسل الاية، تفهم سرا فهمته ارباب
الدراية، وبه سكن جاش القوم حتى كانهم
نبهوا من سنة النوم، ولقد قال الامام عمر
رضي الله تعالى عنه والله ما كاني سمعت
بهذه الاية بعد ما رمي السيف الذي كان
له قد اشهر، وسبب ذلك غلبة المحبة واستيلا
هاتيك الشربة، وقد قال صلى الله عليه
وسلم عند فقد ولده ابراهيم وبكائه
القلب يجزع والعين تدمع ولا نقول ما يسخط
الرب وانا عليك يا ابراهيم لمحزونون، فالكامل
يوثر فيه الفراق اذ به يقتدي، والمغلوب
لا يوثر فيه فانه بسكره مقهور، اذ كان
مبتدي، فمن اعطى المقامات حقها لم تسترقه
واسترقها، يا عجبا كيف يستطيع الصبر عن الاحباب
من الف الدنو والاقتراب، ام كيف يثبت ولا
يموت من كان له الحبيب فوت وقد عدم القوت

واذا كان ذكره قوت الارواح فكيف مواصلته
ومناولته كوس الراح سئل سهل بن عبد
الله التستري رحمه الله علي المحققين رضي
الله عنه وعنهم اجمعين عن القوت فقال
ذكر الحي الذي لا يموت فقالوا انسالك عن
قوت الاشباح لا قوت الارواح فقال دعوا
الديار لبانيها ان شا عمرها وان شا خربها
وانشد سيدي علي وفا قدس الله سره
انت لي روح وراح وجنا وحياة وشراب
وغذا وقلنا من القافية لا العزة
للروح محبوب الفواد هو الفذا ابدر
بانواع الكمال قد اغتذا ان كان
يرضيه تلافي في الهوي كلفا به وصبابة
باحبذا بالابي في حب جهلا اما
ترثي وتقصر في الملام عن الهذا فلقد
تملك من احب حشاشتي وعلي من دون
الانام استحوذا وله طفقت اقول اذ
اخذ اذ لا نجا لي منك قد ما ما خذا
ثم استطال بهجره وجماد لاله حتي غا سقي
لا

[illegible]

لا تحسبوا بالطرس لو عهدكم طول المدي ما دمت
حيا واذا مت لا كان من يسلوا احبه قلبه
بعد انتشاق منه ها ذاك الشذا ولان
سلا فهو الطريد عن الحمي وعلي بصيرته
لقد زاد القذا وكيف للمضني الذي يهواهم
من حال هذا الصب ان يتفوه الماكان
القلب للمحبوب دار عليه حكم الجسد قد دار
لكن لا ينكشف الفطا في بري محبوبه في فواده
الا لمن بلغ مراده مراده فمن وجد ذلك فقد
وجد وهناك يهني القلب منه للجسد
وينشده قول من قال وقد اجاد في المقال
سكن الفواد فعش هنيا يا جسد هذا النعيم
هو المقيم الي الابد فالفواد يجوز ان يكون فاعلا
ومفعولا حدثني الولد الروحاني الشيخ
احمد خصه الله بمدد الرباني انه يروي
هذه القصيدة عن الشيخ عبد الرحمن
المغربي والفواد مفعولا ومعني سكونه
سجدته سجوده تحت مجاري الاقدار حالة
شهوده لله الواحد القهار سئل سهل شيخه

ابسجد القلب فقال الي الابد فعلي كونه مفعولا
يكون المعني ان الحبيب سكن الفواد فحق
للجسد ان يهني . ولصاحبه ان ينتحب
واي عيش اهني من هذا العيش وكيف
لا ياخذ صاحبه الوله والطيش قال
الصاحب الواجد . زادا علي الفاقد من غبث
اوحشت جميع الورى . الا انا والله انستني
مسكنك القلب ولا ينبغي . يقال للساكن
اوحشتني وقال آخر فانت بقلبي اينما كنت
نازلا كانك بسم الله في اول الكتب وقال
سيدي محمد البكري قدس الله سره
كل بيت فيه حلل ولكن ما حلل والله الابيوتي
ومعني حللتم تجليتم وضمه بلسان العرف
اي علي الكمال والجمع للتعظيم فانه كان صاحب
وقته ومعني الجمع فظاهر اذ كل بيت تجلي فيه
الحبيب فبيته اذ الفت العين النظر والاذن
السمع صعب عليهما مفارقة الفهله فكيف من
الف كله الوصال اليس يجد الفراق كحد
النصال واقعة حال وكن طالبون الحال

فد

قد راينا الدواب تالف بعضها . ثم لا تستطيع
عنها براحا . واذا حال بين من الفته . حايل
اسرعت تريد السراحا فاذا ما الفته
عادت اليه . ومشت خلفه نوم البطاحا . وهي
حيوانة عديمة عقل . كيف من للجمال سترا
اذاحا . واستقي الراح يا اخا العشق با . لراحات
حتي بها استراح وكم راح وراحا . السالك بطريق
السماع فانه بعيد . قد اذيق حر الفراق الشديد
رغبا في كشف القناع . فينساب شوقا لذكر الاحباب
ويسوقه الوجد سوقا لمنزل الاقتراب لا يقر
له قرار . فكانه علي النار . لدغه عقرب البعاد .
فهو لا يزال من الحب في ازدياد . ويطرب المحب
بالسماع من محبوبه . فانه لا يسمع الا مرغوبه
ومطلوبه . فهو في الحضرة جالس . اخلعت عليه
افخر الملابس . لا يعرف البعاد . ولا يعرف الامن
بحر شراب وصال سعاد . وهذا امشهد كم
هلك دونه هالك . قبل ان يصل الي هذه المسالك
وكم مات فيه عاشق . لما لعبه هذا السماع
كان ناشق . يحكي ان جماعة من العلما بتوريز

اعترضوا على جماعة سيدي عمر الروشني في
الصياح حالة السماع. وعقدوا على ذلك عقد
مجلس فنادى الشيخ ايها الفقرآء من كان منا
فليكتم وارده ولا يصيح ولا ينطق فافتتح الشيخ
الذكر فغرقوا فيه. فصار الفقير يكتم ويخفت
نفسه فيموت فمات منهم اثني عشر رجلا وغشي
على نحو من اربعماية فقير فقال الشيخ احمد الغريز
احد تلامذة سيدي عمر. واتوا بي الى هولاء
الموتى فجسيتهم بيدي فوجدت امعاءهم
قد انفتقت واحترقت اكبادهم كانها
شويت على جمر. قال فامسكتها فتفتتت تحت
يدي ثم ان الشيخ عمر ارسل ورآء من تولى
امر تلك الواقعة. وجمع العلما لعقد المجلس
وكان اسمه منلا عبد اللطيف من اعيان
المدرسين بتوريز. وقال له انظر الى هولاء
الموتى هل يقول عاقل قط ان هولاء متصنعون
ولكن سهم الله ينفذ في البعيد فسقطت
عليه داره فهلك هو واولاده وعياله وخيله
ولم يبق منهم احد وكان يوما مشهودا بتوريز.

كذا

كذا ذكره الغزي في تاريخه انتهى والمجذوب
مطروب بالغيبة عن الطرب بالمحبوب سماعه
القرآن ولسانه الفرقان فاهل الجذب
سكرهم بساقيهم لا بالشراب وطربهم
بالمخاطب لا بسماع الخطاب فاهل هذا المشهد
والذي قبله لا يعرفون الفراق فانهم اهل
شهود وعيان ومواصلة وتلاق

وقلت سابقا

ان اهل العيان اهل الشهود. كشفوا الستر
عن معاني الوجود. ثم لما تحققوا في معالم
الـ. ذات فكوا من قيد كل القيود. وتفانوا
به له عن سواه وحظوا في وصاله بالسعود.
ثم غابوا وفي الحقيقة طابوا. وتلاشوا عنهم
بنور الشهود. ثم لما بدت سواطع ذاك الـ
حي اومت ارواحهم بالسجود. فتحقق وناد
في الحال اوقا ت التداني الى الاحبة عودي
والحاصل ان الفراق علقم المذاق يحرق المحب
كما تحرق الشمس سواقط الاوراق. فكانه على
عصافير الغرام بانشق او مصيب بالسهام.

لمهج اهل الهيام راشف قال السيد الصديق
رضي الله تعالى عنه ما من شي اشد من فراق
الاحبة وقيل لاسرور في الدنيا يعدل روية
الاخوان ولا غم من غمومها يعدل مفارقتهم
ومما انشده الامام عمر رضي الله عنه عند
فقد الصديق رضي الله عنه وقال فيه ذهب
الذين احبهم • فعليك يا دنيا السلام •
لا تذكرين العيش لي • فالعيش بعدهم حرام •
اني رضيع وصالهم • والطفل يولمه الفطام •
ومنه ما هو محمود ومذموم فقراق الاحباب
من حيث هو مذموم غير انه قد يكون لغرض كما
كان فارق احبابه يوما مخافة ان ينقطع عنهم
شهرا او شهرا مخافة ان ينقطع دهرا كما
يحكى عن سيف الدولة انه كانت له جارية
من بنات الروم في غاية الجمال فحسدها بقية
الحظايا القرب مكانه وتحلها من قلبه فعزمن
على ايقاع فعل مكروه بها من سم ونحوه فبلغه
الخبر فخاف عليها فنقلها الى بعض الحصون
احتياطا وقال فيها راقبتني العيون فيك ها

فاشفق

له

فاشفقـ ت ولم اخل قط من اشفاق • ورايت
العدو يحسدني فيك مجدا يا انفس الاعلاق
فتمنيت ان تكون بعيدا • والذي بيننا من
الود باق • رب هجر يكون من خوف هجر وفراق
يكون من خوف فراق انتهى او ان يكون فراقهم
ليمتحن نفسه في البعاد • ليذيقها بفقدها كاس
النفاد • ليظهر لها صدقها في الوداد او غير ذلك
واما المحمود فهو فراق الاغيار • لمشاهدة
الانوار • وفراق الانوار • لمشاهدة الاسرار •
وفراق الاسرار • للارتقا لمنازل الحضار • وفراق
الحضار • لمقام الغيبة عنهم الى ارفع الاطوار • الى
ما لا يعبر عنه معبر • ولا يمكن ان يرفع رافع ما
عليه من الاستار • فان فوق كل مقام مقام • وفوق
كل مقام مقام • والى هذا اشار بعض السادة
الاعلام بقوله قل لمن طاف بكاسات الهوى
وسقا الاحباب مما قد نهل • ما سقاما ت
المحبين سوى • لا ولا الهم جميعا والعمل
ليس من لوح بالوصل له • مثل من سير به حتى [illegible]
لا ولا الواصل عندي كالذي • طرق الباب وفي الدار [illegible]

لولا الحاصل عندي كالذي سار دروه فهو للسكّ

لولا من سار دروه كالذي صار اباهم فدع عنك الكسل

لولا من صار اباهم كمن هو قطب ازلي في الازل

فمحوه عنهم عنه فيهم قائما ثم لما اثبتوه لم يزل

ذاك شي علق القلب به لو تجلي منه للخلق قتل

فهذا افراق حال ادني الي حال اعلا فهو فراق
في ضمنه تلاق فما للعاشق الذي استرقه
الهوي سوي مواصلة محبوبه دوا وكل من قال
خلاف هذا فغرور وبهتان وجهل بمداواة اهل
العشاق وهذيان ولقد احسن من
قال زعم ابن سينا في عضود كلامه ان المحب
دواه الاحسان ووصال غير حبيبه من جنسه
والما والصهبا والبستان فصحبت غيرك للتداوي
ساعة واعانني المقدور والامكان فازادني
شوقي اليك وشغفي وجدي وثارت نحوك
الاشجان فعلمت ان الحب دا مفرط بقراط
فيه كلامه هذيان قال سيدي
داود بن باخلا الشيخ سيدي محمد وفا قدس
الله سرهما اعجب من كل عجيب محب وقف

بباب

بباب الحبيب قلت اي لان المحب لا يقنع بدون
مواصلة حبيبه فاذا وقف بالباب وادعي مع
ذلك المحبة فيحق ان يتعجب منه اذ لو كان صادقا
لما قنع بالوصال فضلا عن الوقوف بالباب
فان الوصال يقتضي وصلا وموصولا اليه
والمحب لا يرضي شهودا لوجود لغير مشهوده قال العارف

لولا شهود جمالكم في ذاتي ما كنت ارضي ساعة بحياتي

والواقف علي الباب مرتاب لم يسمع من حبيبه
بحبيبه خطاب فلذا كان الوقوف حجاب ومن
وقف معه وادعي المحبة كان حاله في محبته عجيب
فالفراق اصعب شي علي العاشق الصادق
والوصال والتلاق اطيب شي لدي العاشق
فاذا القرب من الشاه يصير في رتبة الفرزان
البيادق واما من ظن انه بالبعد يتوقا فهو صب
قد مات رقا ولما لم يكن الحب شغله اراد ان
يحدث في الشطرنج بغله فابسط بسط الشوق
علي اراضي النفوس وادخل حمي الشهود واملا
الطسوس واستجلي من الحب كوسا عند
تجلي القدوس وقلت بسطنا عنان الشوق

نحو الحما بسطا • وبالقرب وافا الصب من حبه بسطا
ولكن لاح لنا سر انقباض وجودنا • اليه ومذ فقد
شهدناه والبسطا • دخلنا الحمي ليلا وليلاي
اسفرت بوجه جميل درك اسراره شطا • وفي
بحره قد اغرقت سفن الحشا فما وجدت لما
توسطته شطا • ومالت الينا فاستمالت بميلها
قلوبا كما القول اذبل عطفها اوطا بديعة حسن
تخجل البدر نورها • علت فالثريا من منازلها
اوطا • ولو قابلت شمس الظهيرة لاختفا صباه
ضياها وفوق الوجه سحب الحيا غطا • وما ذا عليها
لو تجود بلفتة • ونسلك في وصلي لها الحالة
الوسطي • وليس اجتماع الشمل بالحب حاصل
سوا في صلاة العصر اذ كانت الوسطي • فلا تك
يوما يا اخا الهوي • واذ كان قد ضاق الخناق للسوي
لهم خطا • ولا تقصدن الاجما لا تقدسا
لقد خط في الاحشا من حسنه خطا • واذا الفتي
الذي يشهد الفعل فعله • مصيب مجازا في
الحقيقة قد اخطا • فان سواه ليس معطو وما نفا
ومن ظن هذا فهو من غيره اخطا • عليك بصدق
الحب

الحب في الحب وانتبذ • وفي بابه الانتقال يا صاحبي
حطا • وسير الحي العامرية بكرة • ولا تلويا عن
ذاك رفقا ولا حطا ولا تنثنيا صبا بالصبا بلي
تحركه الاشجان ما القلق الفرطا • وصار بذات
الخال وقد هجا العذال في الحب جملة يقول
لهم عنكم دعوا الهزل والفرطا • وصار بذات
الخال ولهان مغرما • باسيافها قلبا له شرطت
شرطا عليها سلاي ما سلا مدعي الهوي • وما
صادق وفا لها العهد والشرطا • وما هطلت
سحب الغرام علي الحشا • تتابعا وما انقطعت
مزنه نقطا • وصلي علي المختار وال من بهم
دري الصب شكل الحب والرسم والنقطا • وصحب
له ما انشد الصب معلنا • بسطنا عنان الشوق
نحو الحما بسطا • واعلم ان للفراق ثلاث حالات
حالة عوام وحالة خواص • وحالة خواص الخواص
فالاولي مفارقة المالوف • ومنابذة المشغوف
وهي حالة صعبة المسالك • كثيرة المهالك • فاذا
حصل العبد عليها كان من عوام الطريق
واذا ارتقي الي الثانية • وهي مفارقة عالم الشهادة

ومرافقة عالم الغيب بطريق المنازلة والكشف
التام لا الشك والريب يسمي حاضرا فان
من صار غيبه شهادة بلغ مراده وشهد سعاده
كما وقع لحارثة رضي الله عنه لما ساله النبي
صلي الله عليه وسلم كيف اصبحت يا حارثة
فقال اصبحت مومنا حقا فقال له ان لكل حق
حقيقة فما حقيقة ايمانك فقال عرفت نفسي
الدنيا فتساوي عندي ذهبها وحجرها
وكذلك ثم قال وكاني اري عرش ربي بارزا
الجنة عن يمينه والنار عن شماله والناس
يساقون الي الجنة افواجا والي النار افواجا
فقال له النبي صلي الله عليه وسلم عرفت
فالزم فهذا حال من خرق حجاب الوهم نظره
فنفذ الي عالم الغيب فامن به ايمانا حق له
حقيقة ومن هذا المقام قال الامام الليث
الغالب سيدي علي بن ابي طالب رضي الله
عنه لو كشف الغطا ما ازددت يقينا وهذا
مقام الخواص فاذا ارتفاع عن عالم الغيب اي
غيب الغيب الي الحالة الثالثة كان من خواص
الخواص

الخواص فيفارق الغيب بخرق بصره حجاب
الوقوف مع الغيب فالمفارقة حكمية وليست
حقيقية ولا لزومية فانه قد يرتقي ولا يفارق
ومن هذه المنزلة يومر بالدعوة الي الله
فيرد الي الخلق باوصاف الحق ان كان من
اهل الصبر علي المحبوب ولا يكون الا به
ولما قيل لابي يزيد البسطامي رضي الله
عنه اخرج الي خلقي بوصفي فقيد ما خطا خطوة
صاح وصعق فقال ردوا علي عبدي فلا صبر له
له عني فمن صبر رد الي الخلق وهذا هو الفرار
منه اليه قال الله تعالي ففررت منكم لما خفتكم
وقال رسول الله صلي الله عليه وسلم اعوذ
بك منك وقال لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت
علي نفسك وقال سيدي محي الدين قدس الله
سره فررت منه اليه لما خشيت عليه وذلك من
جهل نفسي بما نؤول اليه وقد سالني الاخ في الله
الشيخ بكيرا النعال احد تلامذة الشيخ احمد الر دي
خليفة العباس رحمهم الله عن معني قول
الشيخ احمد العسالي في ورد الوسايل واجعل

فراري منك دليل عليك فاجبنه ولم يحضرني
ذلك الجواب واقول الآن في معني ذلك ها
الفرار علي اقسام فرار من المعاصي الي
الطاعات ومن الشهوات الي اليقظات
ومن القضا والقدر الي القضا والقدر كما
قال سيدنا عمر رضي الله عنه ومن الغيبة الي
الحضور ومن الظلمة الي النور ومن النور
الي نور النور ويصدق علي الجميع بلسان الجميع
الفرار منه اليه فانه لا غيره قال الله تعالي اين
المفر كلا لا وزر الي ربك يومئذ المستقر وقال
تعالي فان الموت الذي تفرون منه فانه
ملاقيكم وقال تعالي ففروا الى الله اني لكم نذير
مبين هو الاول والاخر والظاهر والباطن
وهو بكل شي عليم فلا مفر منه الا اليه فمن
فر عن نفسه كان فراره اليه وقد جا في
الحديث من عرف نفسه فقد عرف ربه وقال
تعالي نسوا الله فانساهم انفسهم فمن
تنزل من مقام العندية الي مقام المعية تنزلا
نسبيا لم يفارق العندية في تنزله للمعية فهو
حينئذ

حينئذ اعتباري اي اجعل فراري من شهوده ك
لان الشهود يستدعي وجود مشهاد ومشهاد
دليل عليك اي علي تحقق في توحيد الوجود
بالغيبة فيه حتي عن الغيبة ليكون الشاهد هو
المشهود فكان الفرار منه علي الدليل عليه
فان من فر منه فر اليه ومن فر اليه فر منه ويحكى
ان ابا يزيد البسطامي قدس الله سره خرج
من بسطام فارا من الخلق في طلب الحق فقيل
له الذي خرجت في طلبه خلفته في بسطام فرجع
اليها وفتح عليه ولا يرد ان الدعا في مقام الفرق
لانه عبودية والدعا اذا والندا يوذن بالبعد
وهذا المعني من مقام الجمع وجمعه فانا نقول
نعم وان كان السايل في مقام الفرق فلا ينافيه
سواله ما هو فوق ذلك من المشاهد والاذوا ف
العلية وقلت في هذا المقام من النظام
فررت من القضا الي القضا فلاح المنع لي ضمن الغطاء
وشاهدت الحجاب والستر ورفع الستر داعي الغطاء
فررت من الحبيب الي وجودي فلم اشهد سواه بلا امتراء
فكان فراري منه اليه كذاك اليه منه علي استواء

ففروا من سواه ولا سواه • اذا حققتم معنى
السوى تجل ظاهر لا تدركوه • وسر خافي عن كل نائي
ففروا من فرار منه حتى • يفنيوا بالفناء عن الفناء
شراب الوصل يزكوا على ذكاء • ومنه قد ذكت اهل الذكاء
شراب طاهر من ينتشق منه • يدوس بساط ارباب الولاء
على ساقيه النبي الف الف • صلاة مع سلام والثناء
محمد الذي فاق البرايا • وام برسله والانبياء
كذا آل واصحاب كرام • واتباع وكل الاولياء

فراركم به منه اليه •
بلى وجودكم محض الهباء •

وقلنا في الفتح القدسي الهي ابن المفر منك وانت
المحيط بالاكوان وفي الحديث لا ملجا ولا منجا منك
الا اليك وقال تعالى اينما تولوا فثم وجه الله
فهو المحيط بكل شي ولا يدركه شي فانه لا وجود
لشي اذ كل شي هالك الا وجهه واذا كان كذلك
فاين المفر منه وهذا هو سر الحب الذي كان به
ظهور كل شي وهلاك وجه الحادث وبقاء
وجه القديم وهذا المعنى يشير اليه سيدي
عمر قدس الله سره •
قال لي حسن كل شي تجلى • بي تملى فقلت قصدي
فان حسن كل شي صفته • والمقصود الذات المحيطة

بكل

بكل ذات وصفة قال تعالى والله من ورائهم محيط
ومن هنا كانت الاشياء لا تدرك اذ في نهايته تعالى
حقايق
قال سيدي محي الدين قدس الله سره ولست
ادرك من شي حقيقته وكيف ادركه وانتم فيه
فالحب بحر ليس له آخر فمن فر منه بعد ما وقع فيه
كان الحب به متاخر قال العارف الى ابن العربية
والفرار وبحر العشق ليس له قرار فالفرار مما
لا نهاية له غير ممكن ومن رامه فمن جنون العشق
رامه • وكذا قال بعضهم كاد العشق ان يكون
جنونا ومما ينسب لسيدي احمد البدوي
قدس الله سره قوله ولما رموني بالجنون
جماعة فقلت لهم بينا السامعه يحلوا بجانبين
الا ان سر جنونهم • فتون على ابوابهم يسجد العقل

وانشد بعضهم

سقى الله قوما من شراب وداده • فهاموا به ما بين
بطنهم الجهال جنوا وما بهم • جنون سوى
ورايت من نسبها للشافعي ذي الاثبات • وزاد بعد
سقوا بكؤس الحب راحا من الهوى • فراحوا سكارى
يناجونه في ظلمة عندما • به قد خلوا انهم اولبس ابن

بادروا كانهن
حب على النعم كانهم
هم ثلاثة اثبات وهن
بالحبيب السامر
عامر

شهير بما في حوى المجد والعلا لنا فيه غالي الفخر عند التفاخر
ومنها الغيرة وهي ثلاثة اقسام غيرة على المحبوب
وغيرة له وغيرته هو على احبابه لكن الغيرة على
الله لا تكون الا من صاحب بداية قد غمر عقله
بسكره وقد جاء في الخبر عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى يغار وان
المومن يغار وغيرة الله ان ياتي العبد المومن
ما حرم الله عليه وعنه صلى الله عليه
وسلم ما احد اغير من الله ان يزني عبده او تزني
امته ومن غيرته انه حرم الفواحش ما ظهر وما
بطن قال القونوي قدس الله سره في النفحات
نفحة ربانية تتضمن نكتة شريفة في سر قوله
صلى الله عليه وسلم ليس احد اغير من الله
من ان يزني عبده او تزني امته ورد على بغتة
وسر ذلك ان سبب ظهور حكم الغيرة وسلطنتها
ليس نفس الفعل المحرم فقط بل الموجب هو التلبس
بصفة المشاركة لمقام الربوبية لان الاطلاق في
التصرف ومباشرة كل ما يريد دون منع ولا قيد
ولا تحجير من صفات الربوبية فان الذي يفعل ما

يشاء

يشاء دون حجر ولا منع ومن سواه فالتقييد والحجر
من خصائصه فمتى رام الخروج من صفات التحجير
وطلب اطلاق التصرف بمقتضى ارادته فقد رام
مشاركة الحق في اوصاف ربوبيته ونازعه في
كبريائه لا جرم كان ذلك سببا لظهور حكم الغيرة
المستلزمة للغضب او العقوبة اذ لم تتداركه
العناية والانابة جلدة في مقابلة اسما الاحصا
التي هي امهات احكام حضرة الربوبية التي انتهك
حماها ووقع الاقتصار على الجلد في البكر لشفاعة
حكم الاولية الذاتية والفعلة الاحدية ولما
عدما في المحصن قتل بصورة الرجم الذي هو نظير
تفاصيل احكام الحضرة فافهم فان في هذا آنفا هذا
مفتاح عظيم من مفاتيح اسرار الشريعة فتعلم منه
ان لكل وضع وعدد معين في الشريعة يرجع الى
اصل رباني وترتيب معلوم موافق للحقائق
انتهى وعنه صلى الله عليه وسلم ان سعدا
الغيور وانا اغير منه والله اغير مني ومن غيرته
انه حرم الفواحش قال سيدي محي الدين قدس
الله سره في فتوحاته من غيرة الله ان يكون لمخلوق

على مخلوق منة لتكون المنة لله ما خلق مخلوقا
الا وجعل للمخلوق عليه يدا بوجه ما فان اراد
الفخر مخلوق على مخلوق بما كان منه اليه نكس راسه
ما كان من مخلوق اخر اليه فالعارفون مثل الانبيا
والرسل [illegible] والكمل من العلما بالله لا يخطر
لهم ذلك لعلمهم بحقايق الامور وما ربط الله
به العالم وما يستحقه جلاله مما ينبغي ان يفرد به
ولا يشاركه فيه فنصب الاسباب واوقف الامور
بعضها على بعض وقد قال النبي صلى الله
عليه وسلم للانصار عند ما ذكر ان الله قد هداهم
به لو شيتم ان تقولوا لقلتم وجدناك طريدا فاويناك
وضعيفا فنصرناك الحديث فذكر ما كان منهم في حقه
وكان الله قادرا على نصره من غير سبب ولكن فعل ما
تقتضيه الحكمة لما جبل عليه من خلقه الله له على صورته
فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم وصل
عليهم ان صلاتك سكن لهم فهذا الفخر و يد ومنة
يتعرض فيها علة ومرض لكن عصم الله نبيه من
ذلك فجعل له سبحانه في مقابلة هذه العلة
داء دوا الا هي ايضا دوا لما هو لها دوا فقال
تعالى

تعالى يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما
فان افتخرنا بالصلاة عليه على طريق المنة
وجدناه قد صلى علينا حين امر بذلك وان
تصور في الجواز العقلي ان يمتن بصلاته علينا
منعه بصلاتنا عليه ان يذكر هذا مع كونه هو
السيد الاعظم ولكن لم يترك له سبحانه المنة
على خلقه ليكون هو سبحانه المنعم المن على
عباده بجميع ما هم فيه وما يكون منهم في حق
الله من الوفاء بعهوده فاجعل بالك لما ينبهك
عليه فانه من اسرار المعرفة بالله والمراتب
ما سوى الله ان كنت فطنا انتهى واعلم ان
الغيرة على المحبوب من صفات المحبين فانهم
يغارون على المحبوب ان يشاركهم فيه مشارك
او ينازعهم فيه منازع ومن هذا النوع المجاذيب
ارباب الاحوال فان لهم غيرة على محبوبهم ولهذا
يتعرضون لاهل التزني والغرب فيسلبون من
قدروا على سلبه سلبه غيرة ان يشاركهم في
محبوبهم والغيرة عليه تقتضي نوع تحكم وهو
تعالى الغيور فكيف يغار عليه فترى بعض من

سقي بكاس الغيرة ولم يشهد غيره يتعرض لمن
يقدر على معارضته اذا رآه قد نوى له
بالحب. وكتب في ديوان اهل القرب. ولسكرهم ادب
لا يواخذون ومع ذا فهم اهل لا يتعرضون لمن
تادب معهم او استجار بسيدهم من اذاهم
لسرعة فهمونه ولهذا لا يتخطونه وان كانوا
بسكرهم غياب فهم بسرهم حضار اذهم الاحباب
واما الكمل فغيرتهم لله تعالى كما جا عن عايشة
رضي الله عنها لما سيلت عن خلقه صلى
الله عليه وسلم قالت كان خلقه القران يغضب
لغضبه ويرضى لرضاه وكذلك العارفون لا يزالون
يغضبون لغضبه ويرضون لرضاه غيرة منهم
ان تنتهك محارم الله او تذاع اسراره وذلك
لهم اذا نبويا وخلفا محمديا ومن باب
غيرة المحب على محبوبه قول بعضهم ::
اني لاحسد ناظري عليك عليكا. حتى اغض
اذا نظرت اليكا. خلص الهوى لك واصطفتك
مودتي. حتى اغار عليك من ملكيكا. ولو
استطعت منعت لفظك غيرة. من ان اراه

مقبلا

مقبلا شفتيكا. واراك تخطر في شمايلك التي
هي فتنتي فاغار منك عليكا. وقول يزيد ابن لا
صفر :: اغار عليها من ابيها وامها. اذا كلموها
بالكلام المعمعم. اغار على اعطافها من ثيابها
اذا البستهم فوق جسم منعم. وقول مجنون
ليلى :: اغار على ليلى لاني احبها. اغار على
شي بعد على قلبي. ومنه قولنا اغار
عليها ان افوه باسمها. واني في نفسي لنفسي
واني اذا امر النسيم بجيبها. اغار على طيب
الحبيب ذاك بيد به. وقد عزت مني اذا احب
جمالها وبما فوادي في المحبة يطويه. ومن
الغيرة المتنوعة بوصف الحبيب. ومداراة لبلا يتسبب
الواشي في قطع المحبة/المحب. عن بلوغ اوطاره
وفي هذا المعنى يقول القايل ::
ابكي الى الشرق ان كانت منازلكم. بجانب الغرب خوف
اقول بالحال خال حين الفته. خوف الرقيب وما
:: وقد قلت في تخميسه ::
اسير وجد وجد لا يهازلكم. يا من عيون الوشي
واينما كنتم كلي بيناز لكم. ابكي الى الشرق

اسمية

القيل والقال بالحديث حال

عمد انتقال لكم ان كانت منازلكم

ان كانت منازلكم

بجانب الغرب خوف القيل والقال

الفلب حبيكم في السر عمدته والوصل منكم

جمالا وجهكم للصب بغيته اقول بالخد خال حين

خوف الرقيب وما بالخد من خال

تاه عن الاغيار لعله
انفسه

ومن الغيرة الالهية ردوها علي فطفق مسحا
بالسوق والاعناق واعلم ان غيرة المريد
علي طلب المزيد فيستدرك ما فات غيرة علي
ضياع ما هو آت وغيرة السالك علي فوات
انفاسه وتضييع ما ملكه المالك فان فوات
نفس لا يعاد دونه نفتت الاكباد وغيرة العارف
علي عين غطاها غين وسر تكاثف عليه
دين ونفس ضاع في البين والاين والنظر الي
الاغيار والوقوف مع الاثار ومن العارفين
من لا يري الغيرة لعدم شهوده غيره ومن
الغيرة الالهية غيرة الحق علي بعض عباده حتي
اخفاهم عن العيون كما اخفا سر ذاته المصون
فقد جا في الحديث القدسي اوليايي تحت
قبايي لا يعلمهم احد سواي وعنه صلي الله

عليه

عليه وسلم رب اشعث اغبر ذي طمرين تنبو
عنه اعين الناس لو اقسم علي الله لابره وفي
رواية مرفوع بالابواب فمر جندي ومعه
اتباعه في بعض السكك راكبا فمر برجل من
عباد الله المقربين فانتهروه ليتحول عن
الطريق فما سمع فامره الجندي بضربه فصفع
علي قفاه فما خطا خطوات حتي وقع فاندقت
رقبته فقال له بعض من هو في رتبته تقتل
نفسا بصفعة فقال وعزة الربوبية ما تحركت مني
شعرة ولكن هذه غيرة الله واسرع ما تقع اذا لم
ينتصر المظلوم لنفسه والحكايات في هذا الباب
وحكي ذو النون المصري قال بلغت في سياحتي
الي بعض الجبال فرايت فيه خلقا كثيرا من المرضي فسالت
عن حالهم فقيل انهم يجتمعون هنا لان في الجبل زاهدا
في كل سنة مرة فيدعوا لهم فيشفون ثم يرجع فلا
يراه احد الا في ذلك اليوم من عامه قال فمكثت
ارقبه حتي خرج ودعا لهم فشفوا فلما هم بالا
نصراف تمسكت باذياله فجذبها من يدي وقال
دع فان الله غيور اذا راك قد نظرت الي غيره يكلك

علي ام راسك وان كانت له بلا عنايه روي عن
قلبك ان يلحق بذلك الغير انتهي واهل هذا
المقام هم رجال الحب لا رجال المحبه كما قيل للخضر
عليه السلام في واقعه بخنصر فناك فيمن احبباه
ولهذا كانت الجاهلية تقول ان الله يحب محمدا
لا يباله شيا الا اعطاه وفي الاصطلاح الغيرة
غيرة في الحق لتعدي الحدود وغيرة تطلق
بازاء لتماذ الاسرار وغيرة الحق ضننته علي
اوليايه وهم الضناين وقال بعض
العارفين الغيرة حال اهل البدايه لا حال
اهل النهايه اي الغيرة علي الله لا مطلقا
فان نفي الغيرة لله مما تقدم من الاحاديث
وانضاف نبينا صلي الله عليه وسلم بها
لا يستاعنه فان احواله احوال اهل النهاية
ومافد منا من التفصيل ان الغيرة علي الله
حال اهل البداية وله لا اهل النهاية فهو اولي
او الغيرة البشرية التي علي النفوس لاهل البداية
والالهية التي علي القلوب لاهل النهاية ومن
الغيرة الالهية امر الخليل عليه الصلواه والسلام

ينزع

ينزع ولده اسماعيل او اسحق علي الخلاف
في ذلك لما اشتغل به ويقال ان الذبيح سال
الله تعالي فقال يا رب خليلك اشتغل بي فما
ذنبي فقال هكذا افعل بمن اشغل قلوب
احبابنا عنا ولذا تقول السادة من اشتغل ها
مشغولا بالحق حصل له المقت في الوقت فالحق
تعالي غيور لا يحب ان يري في قلب عبده غيره
قال ابن عطا الله الاسكندري الشاذلي
الطريقة قدس الله ارواح اهلها في حكمه
ما احببت شيا الا وكنت له عبدا وهو لا يرضي
ان تكون لغيره عبدا وقد جا في الخبر تعس عبد
الدرهم والدينار تعس عبد الخميصة ولما
غار الحق تعالي علي نبيه وصاحبه من اعداهما
ادخلهما غار الحفظ والامان واذهب عنهما
الهموم بجميل رعايته والاحزان كما صرح بذلك
القران ثاني اثنين اذ هما في الغار لغاره
فكشف في تلك الخلوة لصديقه الحجاب ودعا له
بالبركة في عقبه يوم الحساب وكان الله معهما
في هاتيك الخلوة والتجلي عليهما في تلك الجلوه

فصحهما اسم الجلالة لفظا ومعنى فانه من حيث
اللفظ يقال رسول الله وخليفة رسول الله
ولم يكن ذلك الا للصديق رضي الله عنه
ومن حيث المعنى فانه سعهما بالامداد والا
سعاد كذا ذكره بمعناه بعض النقاد وحكى
القشيري رضي الله تعالى عنه في الرسالة
ان الله تعالى اوحى الى بعض انبيايه ان لفلا ن
عندي حاجة ولي ايضا اليه حاجة فان قضى
حاجتي قضيت حاجته فقال ذلك النبي عليه
الصلاة والسلام في مناجاته الهي كيف يكون
لك حاجة فقال انه ساكن بقلبه غيري فيفرغ
قلبه عنه اقض حاجته انتهى وفي مثل هذا
الرفع قال بعض الاشياخ لبعض مريديه ان
حبي حاجبك من الفتح فدعه يفتح عليك
فلما تفرغ قلبك من حب شيخه فتح عليه ومع
ترك حبه هنا لتحققه بمحبوبه وان لا غيره يحب
فلما انتفا من مشهده السوا حصل الفتح
عقب تناول هذا الدوا وكذلك الرفع فافهم
وقال الشيخ اسماعيل بن سودكين ناقلا عن

شيخه

شيخه المحيوي الاكبري قدس الله سرهما ها
وسمعته يقول ان المشايخ لا ينادون من
الكون اي لا يصحبون لغرض من الاغراض ولذلك
نقل عن الشبلي وعن غيره انه قال نحن لا نجيب
من نادانا من خلف والموفق اذا قصد الشيخ
يعمل على محبة الشيخ فاذا احب الشيخ وصار
في قلبه اطلع الله على قلبه وهو سبحانه
غيور لا يحب ان يشرك العبد معه سواه فيقضي
سبحانه حاجة المريد الذي قصد الشيخ لاجلها
ليبقى قلب الشيخ خالصا لله تعالى فبالذي
جا المريد يخرج فليخرج بنفسه ما شا انتهى من
اللواقح ومنها محو الاسم وفنا الرسم كما محي
اسم قيس لبني وعرف بالمجنون ومن هنا
قال السري لا تصح المحبة بين اثنين حتى
يقول احدهما للاخر يا انا فمن فني بمحبوبه
رسمه ومحي اسمه ومحقت صفاته وسحقت
ذاته ودك طوره وركت ستوره وقربت
سطوره وكانت غيبته حضوره وقع له بالامان
مومنه مومنه واعطاه الهيمنة على جميع الاشيا

مهيمنه فهو المومن وعبده المومن به مومن
والمومن مراة المومن اذ هو محل تجليه وظهور
نقليه والمومن هو معطي الامان لاهل
الايمان ارباب العيان واصحاب مقام الاحسان
فمن يجي به له رسمه ووفاه نصيبه وقسمه
فقد اماته امنه علي ايمانه ولن يرجع الواهب
في احسانه ومن اقتضت حقيقته خلاف
ذلك اعطاه ما تقتضيه وامنه عليه لتكمل مراتب
الوجود فانه القسط والعدل فالمومن اعطي
الامان لكل فرد من اعيان الموجودات ان
يلحق به ما تقتضيه حقيقته وبذا اكمل الوجود
قال الشيخ الاكبر قدس الله سره في
الباب من فتوحاته عند الكلام علي اسمه
تعالي المومن فالمومن ان كان بمعني معطي
الامان فالاسم الهي يقدم علي المومن
الكياني فاعطاه الامان في حال عدمه انه لا يفقد به
اذا اوجده صدق المومن به فيما اخبره به
من اعطائه الامان من العدم اذا اوجده ها
فصدقه الله في صدقه فالصدق متعلق
الخبر

69

الخبر ومحله الصادق والخبر لا يكون الامن الاول
والتصديق لا يكون الامن الثاني ولبس
الصدق بصفة لاصحاب الادلة ولا للعلما
الذين امنوا بما اعطتهم الايات والمعجزات
من الدلالات علي صدق دعواه فذلك
والصدق نور يظهر في قلب العبد ويصدق
به هذا الخبر ويكشف بذلك النور انه صدق
ويرجع عن المخبر عنه برجوع المخبر لان النور
يتبع الخبر حيث مشي والصدق بالدليل ليس
هذا حكمه ان رجع ذلك المخبر لم يرجع لرجوعه
هذا هو الفارق بين الرجلين فهذه هي
المسيلة من اشكل المسايل في الوجود فان
الاحكام المشروعة اخبار الهية يدخلها النسخ
والتصديق بالايمان يتبع الحكم فيثبته ما
دام الخبر يثبته ويرفعه ما دام الخبر يرفعه
وهو صادق في الحالين لانه اخبر بثبوته واخبر
برفعه فان الايمان كشف نور لا يقبل الشبهة
فصاحب الدليل لا يقدر علي عصمة نفسه من
الدخل عليه في دليله القادح فلذلك عريناه عن

الايمان لانه لا يقبل الزوال فانه نور الهي رقيب
قايم علي كل نفس بما كسبت ما هو نور شمس
كوكبي يطلع ويغرب فيعقبه ظلام شك او غيره
فمن عرف ما قلناه عرف مرتبة العلم من وجه
الايمان ومرتبة العلم من جهة الحاصل عن الدليل
فان الاصل الذي هو الحق ما علم الاشيا بالدليل
وانما علمها بنفسه والانسان الكامل مخلوق
علي صورته فعلمه بالله ايمان نور كشف
ولذلك يصفه بما لا تقبله الادلة وبناء وليه
المومن يقدر ما نفاه دليله انتهي فالايمان
بالغيب اثر نور الصدق المقذوف في باطن
العبد المخصوص فيه يدرك رتبة اليقين
ومنزلة المتقين فاذا استولي علي باطنه
وظاهره واستحكم في سر سرايره واخذه
منه وغيبه عنه يمحي اسمه فان الغايب
عدم وهو مقابل وصف الوجود والاسم
يحتاج لوجود مسمي ولا يثبت للفاني وجود
فلا اسم ولذا انعدم الاسم لانعدام الوجود
فانعدام الرسم بالاولي وهذا المحو اثر عن
المحب

المحب الالهي واليه اشار سيدي عمر قدس
الله سره بقوله :
فلم تهوني ما لم تكن في فانيا ولم تفن ما لم
تجتلي فيك صورتي محو الاسم والرسم عبارة
عن الغيبة عنهما الازواله لهما بالكلية وهذا
هو الفنا وفنا الفنا عبارة عن فنايهما قال
الله تعالي يمحو الله ما يشاء ويثبت والوجود اثر
عليهما فانه لا يخلو انسان منهما علي النقا فمن
لم يمح لم يثبت قال سيدي محي الدين قدس
الله سره :
وانت كتاب فيك كل مسطر الا فامحو عنك الكل
ان شئت ان تعرف اسرار العرفان
فمن لم يمح من قلبه صور الاكوان لم ينطبع فيه
حكي لنا شيخنا رحمه الله تعالي ان بعض الملوك
كان عنده نقاش خبير بدقايق صنعته فغار
منه اخر وتوافقا ان كل واحد منهما يرسم
حايطا واقاما بينهما ستارة فاشتغل النقاش
في نقشه واشتغل ذلك في صقال الحايط
المقابل لحايط النقاش حتي احكمه صقلا بحيث
انه صار كالمرآة فلما اخبر النقاش بتمام نقشه

الملك رفعت الستارة فاذا جميع ما في هذا الحايط
قد رسم في الاخر فاعجب الملك ذلك انتهى

وقد انشد بعضهم في المعنى قوله

متى ما شئت تطلب دار ليلى • بقفر طريقها وقع الصقال
ومرآة البصيرة كيف يبدو • بها شيء وما حصل الصقال

فالصقال عبارة عن المحو والنقش عن الاثبات
وهذا سر تسميته نقشبند بهذا الاسم
فالنقشبندية رضوان الله عليهم شانهم
محو الآثار ونقش الاذكار محو الاغيار ونقش
الاسرار محو الاخبار ونقش الاسرار محو الوجود
ونقش الشهود محو المحو ونقش الصحو الى
غير ذلك والى محو الاسم والرسم يشير العفيف
التلمساني قدس الله سره

ارى رسمها عني بعوض عن رسمي • فما بالهم
في الحي يدعونني باسمي • وهل بعد ضوء هذه
الشمس يبدو لذلك الرجا • وهل عندها يبقى
على الافق من نجم اذا ما رعى الراعي بعلوه
فاستجب • ولكن اذا افنتك عند على علم
ولم تبق ان انفكك الا بها لها • فانت اذا حققت من عالم الوهم

وبهما

سبيلا الى الظلم

وبهما نفي للصحو فيبك بقيه يجد نحوك اللاحي
اي فان سكران الحب كسراب بقيعة يحسبه
ظمآن العذل ماء لا امرا وجوديا فاذا جاءه لم
يجده شيئا بل يراه عدما في نفسه وان كان
وجودا عند غيره ووجد الله عنده اي
مطلوبه ومشهوده ومرغوبه لا يسمع الا به
ومنه ولا يبصر الا به ولا يبطش الا به بخلاف
الصاحي فان له في نفسه وجودا فيجد اللاحي
الى عذله سبيلا وقد انشد سيدي
عبد الكريم الجيلي قدس الله سره مشيرا
الى هذا المقام

ينادي المنادي باسمها فاجيب • وادعى فلبى عند ندائي نجيب
وما ذاك الا اننا روح واحد • تداولنا جسمان وهو غريب
كشخص له اسمان والذات واحد • باي تنادي الذات منه نصيب
فذاتي لها ذات واسمي فاسمها • وحالي بها في الاتحاد عجيب
ولسنا على التحقيق ذاتين واحد • ولكنه نفس المحب حبيب

وقلت في هذا المعنى من النظام في هذا
المقام اذا ما تجلت في محاسنها اسما • محت لرسوم العاشقين ولا اسما
وافنتهم عنهم وعزوية الفنا • وعن مقصد دان وعن مشهد اسما

وقد يخفوا من كل وجد وجودهم . وهم بعد
محو وجود ابدا رسما سطورا نا بنهم محبتهم
بانها . فلا رقم للمحو فيها ولا رسما . وجود هم
ما شم رائحة البقا بلي اشمها فيها وقام بها حتما
وقد كان لا باد سواه ولم يزل . يفيض علي
من شاء من وجوده الرحما . وليس بقا الكل
الا به له . فصار وجود الصب زورا بلا وهما
وقد اشرت ايضا لذلك ملمحا لما هنا لك
بالاماني ينال المرء مطلبه . ما بالتواني يصفوا
منه مشربه . ما كل ما تهب صبا يصبو بسيده
ما كل ما سمع الالحان نطربه . ما كل من قد نحا
للقرب يدركه . ما كل من خطب العليا تخطبه
ليس الذي شرب الكاسات طافحة . مثل الذي
لنصيف الكاس يشربه . ولا الذي خاض
بحر الحب ملتهفا . كمن غدا خايفا منه ويرهبه
فاخلع ثياب المني واستل سيفك من . غمد
الونا كي تنل ما انت تطلبه . وادخل لحان
الوفا واجرا الدموع جوا . وارفع حجابا القلب
منك تحجبه . واصقل سرآته بالذكر مجتهدا

كيما

كيما بد الفضل سطر السر تكتبه . وانسب
له الفضل في كل الامور ولا . تكن لنفسك لما
لاح تنسبه . وسر اليه به فيه تكن رجلا
وغب ولا تكن دبر السكر نقربه . فقربه
بك جهل ما بقيت وان . فنيت عنك فشرق
الشطح مغربه . فخض بحورا به لا بالهوي لنفرد
خاب الذي لسواه كان مهربه . حرب وجودك
واضرج عنه لا تره . ما فاز الا الذي فيه يخربه
وامحو به الرسم واسما فيه قد عفيا . واعرب
فسر الهوي ما اليس نفربه . فالسر غيب ولم
تدرك حقيقته . فانه كسراب القيظ يحسبه
ثم الصلاة علي المختار سيدنا . ما مغرم فيه
دمع العين يكسبه . والآل والصحب ما قد قال
ذو وله . ما بالاماني ينال المرء مطلبه ومما
يشير لهذا المقام قول سيد الطايفتين
الجنيد البغدادي قدس الله سره في
هذين البيتين وقد ارسلهما لابن
عطا الله قدس الله روحه ليساله عن
معناهما تشرت عن دهري بظل جناحه

فهيني تري دهري وليس يرانيا • فلو تسأله
الايام ما اسمي ما درت • واين مكاني ما عرفن
مكانيا فاجابه ابن عطا قدس الله سره
ولو نطقت بي السن الكون جرت • باني في
ثوب الصبابة ارفل • وما ان لها علم بقدري ي
وموضعي • فذلك موهوم لاني انقل • والرسم
في الاصطلاح نعت يجري في الابد بما جري
في الازل والاسم هو الحاكم علي حال العبد
في الوقت من الاسما الالهية ومنها ان
يكون لاسرار محبوبه كتوما مخصوصا او
عموما اي سوا اسره سرا اختصه به دون
غيره او اسره سرا منحه لغيره فلا يبديه
ولو لذلك الغير وفا بعهد الكتم فان من باح
بالاسرار كان دمه مهدورا للاشرار • ولان
سر المحبوب محبوب ولا يبيح المحب محبوبه
بل يضن به علي النسيم حالة هبوبه قال
بعضهم لو اطلع زري علي سري رميته
انتهي بكلمة ولو ذاق في كتمه الردا او يحمل
نفسه لما يرضي محبوبه فدا؛ يحكي ان شابا
كان

كان يحضر الجنيد قدس الله سره فاذا صار
السماع يصرخ فقال له الجنيد مرة يا غلام ان
عدت لا تقعد ثانيا فصار يحضر ويكتم وجده
ويخفيه جهده امتثالا لامر امامه واخفاء
لسر مرامه حتي كان يقطر الدم من تحت كل شعرة
من جسده فصاح يوما ومات فقام الجنيد
فراي الدم يقطر من جسده فقال اخطانا
مع الشاب اي لانه كان صادقا فبذل الشاب
نفسه امتثالا لامر شيخه وطلبا لرضاه
فكيف يبيح بسر محبوبه من يدعي حبه ويرجي
لقاه وفي الخبر المروي عن رسول الله صلي
الله عليه وسلم من كتم سره كانت الخيرة في
يده ومن عرض نفسه للتهمة فلا يلومن
من اساء الظن به وضع امر اخيك علي ها
احسنه ولا تظن بكلمة خرجت منه سوءا
وما كافيت من عصي الله فيك بافضل من
ان يطيع الله جل اسمه فيه وعليك باخوا ن
الصدق فانهم زينة عند الرخا وعصمة
عند البلا ونقل ابن سزهر في التحقيقات

الوهبية في الرد علي الظاهرية اي الذين
اخذوا بظاهر كلام الشيخين سيدي محي
والفارض رضي الله عنهما قال قال
القونوي وعن الشبلي انه سال الله تعالي
ان يطلعه علي السبب فيما ابتلي به الحلاج
فراي فيما يري النايم كان القيامة قد قامت
وسمع النداء يا ابا بكر اكرمناه بسر من اسرارنا
فابداه لغيرنا فانزلنا به ما تري قال
قال قال مالك رضي الله ان علم الباطن ها
لا يعرفه الا من عرف الظاهر فمن علم علم
الظاهر وعمل به فتح الله عليه علم الباطن
ولا يكون ذلك الا مع فتح قلبه وتنويره
وقال ليس العلم بكثرة الرواية وانما
العلم نور يقذفه الله في القلب يشير رضي
الله عنه بذلك الي علم الباطن وفي بعض
الكتب السالفة يا بني اسرايل لا تقولوا
العلم في السما من ينزل به ولا في تخوم الارض
من يصعد به ولا من وراء البحار من يعبر
ياتي به العلم مجعول في قلوبكم تادبوا باداب
الرو

الروحانيين وتخلقوا باخلاق الصديقين ها
اظهر العلم من قلوبكم حتي يغطيكم ويغمركم
وقال سهل التستري خرج العلماء والزها د
والعباد من الدنيا وقلوبهم مقفلة ولم
تفتح الا قلوب الصديقين والشهداء ولولا
ادراك قلب من له قلب بالنور ان علم الباطن
حاكم علي علم الظاهر لما قال صلي الله عليه
استفت قلبك وان افتوك وافتوك وقال
عليه الصلاة والسلام فيما يرويه عن ربه
جل وعلا لا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل
الحديث فكم من معان دقيقة من اسرار القلوب
تخطوا علي قلب المتجرد للذكر والفكر تخلو عنها
كتب التفاسير ولا يطلع عليها افاضل المفسرين
انتهي اي ويكتمونها لانهم اذا تكلموا بها لم
يفهم الغير معناها فان لسانها غريب ونشعبها
في الحقايق عجيب فلا يفهم منها المراد الا من
اخذ ما اخذ المتكلم عنها والشارب منها كما
شرح سيدي علي الخواص سورة اذا الشمس
كورت علي ما ذكره الشعراني في ترجمته وكان

قد ساله عن تفسير هذا تلميذه الشيخ افضل
الدين فقال له في هذا الوقت اللسان عاجز
عن البيان باللسان المالوف فقال له قولوا
ما تيسر واخذ يكتب ما يقوله في ورقة
فقال الشيخ عبد الوهاب الشعراني رضي
الله عنه وهذا اللسان لا اعرف له معنى
علي مراد قايله وانما ذكرته تبركا فكان
سيدي علي الخواص لم يبح باسرار هذه
السورة لتكلمه بغير اللسان المالوف فكان
كمن تكلم علي من لم يفهم بالفارسية اسرار
جليلة بها فكانه ما تكلم فمن كتم سره ملك امره
والسر في الاصطلاح هو اللطيفة الربانية
وهو باطن الروح فاذا اتنزل درجة كان روحا
واذا اتنزل اخري سمي قلبا واذا اتنزل اخري
سمي نفسا وجمعه اسرار قال بعضهم كتمانك
سرك يعقبك السلامة وافشاوك سرك
يعقبك الندامة والصبر علي كتمان هذا
السر ايسر لتلبس بامر من الندم علي افشايها
وقال القشيري رضي الله تعالي عنه في الرسالة

السر

السر يحتمل انها لطيفة مودوعة في القالب
كالارواح واصولهم تقتضي ذلك لانها
محل المشاهدة كما ان الارواح محل المحبة
والقلوب محل المعارف وقالوا السر هو ما لك
عليه اشراف وسر السر ما لا اطلاع لغير
الحق عليه وعند القوم علي موجب اصطلاحهم
ومقتضي اصولهم ان السر الطف من
الروح والروح اشرف من القلب ويطلق
لفظ السر علي ما يكون مصونا مكتوما بين
العبد وبين الحق سبحانه وتعالي من الاحوال
وعليه يحمل قول من قال اسرارنا بكر لم
يفتضها وهم واهم ويقولون صدور الا
حرار قبور الاسرار ويقولون لو عرف زري
سري لطرحته انتهي وقال معاوية رضي
الله عنه ما افشيت سري لاحد الا اعقبني
الندم وشدة الاسف ولا اودعته جوانح
صدري الا اكسبني مجدا وذكرا وثناء
ورفعة قال ابن العاص اذا اكتمت كلمة عن
عدوك فلا تظهر عليها صديقك انتهى

فاذا كان كتم سر المعاش يحبو بامر عو باخما بالكلا
بامر المعاد واسرار الله تعالي المصونة المضنو ن
بها علي غير اهلها نقل سيدي محي الدين
العربي قدس الله سره في مسامراته بسنده
قال كان شابا يحضر مجلس ذي النون المصري
ثم انقطع عنه زمانا ثم حضر عنده وقد
اصفر لونه ونحل جسمه وظهرت عليه آثار
العبادة فقال له ذو النون يا فتي ما الذي
اكسبك خدمة مولاك واجتهادك من
المواهب التي منحك بها ووهبها لك واختصك
بها فقال الفتي يا استاد وهل رايت من
اصطفاه مولاه واختصه من بين عبيده
واعطاه مفاتيح الخزاين ثم اسر اليه اسرار
يحسن ان يفشي ذلك السر ثم انشا يقول
ثم انشا يقول من سارروه فابدي
السر مجتهدا لم يامنوه علي الاسرار ما
عاشا وباعدوه فلم يسعد بقربهم
وابدلوه مكان الانس ايحاشا لا يصطفون
مذيعا بعض سرهم حاشا ودادهم

من

من ذلكم حاشا وقد قلت سابقا من
قصيدة
يا خاطبا بكر الطلا وراغبا في نيل قرب
الدار من ليلاي هي لها ما خاطبتك به
وسر لجبا مهاتحظي بها يا نائي واذا بدت
انوار بها لك جهرة وفنيت عنك وعن
فنا فناي فاجعل فوادك تربة وادفن به
ما قد منحت تفوز بالسرا واذا وجدت
لذي العلوم قوابلا فامنحهم وامزج
بالما من بعد شربهم ادر صرفا ودع للجا هل
القشر في الظلما واحرص علي بهذي
العلوم فانها كنز الكنوز ومعدن اللالا

وقلت من قصيدة اخري مخاطبا للنفس في النفس
تارة اخفي وطورا اظهر وثوب فتاك فالبسه
سوي من يكن فان وباق بحاضر واياك ان
تفشي سر مكتم واخفيه لا تبدي به

وقلت في مطلع اخري سابقا للضماير
تارة اخفي وطورا اظهر سر قولي عن عقول استر

تارة يظهر سر ثم لا ** استطيع الصبر حتى
ومرارا اكتم السر ولو ** قطعوني لست عنه
هكذا احكم التجلي فاعلـ ** ـم فمن لم يكن ذا
قل لمن ينكر حالي دع فتى ** قلبه لولم يفه ينفطر
كيف اخفي الحق عن اصحابه ** وهو بالاخفا

انشد
اخبره
يفتتر
عنهم يظهر

فالكلام في البيت الاول مع الاهل وغيرهم فالاظهار لهم والاخفا لغيرهم لقصور عقولهم عن ادراك سر الوحدة المطلقة وخوفا من اضلالهم فان مقام الجمع كم قد تاه فيه دليل بصير فان فهمه بالعقل دون الذوق امر خطر عسير ولهذا اشرت بقولي من قصيدة ** ** **

في الجمع تاه الجمع من كل فرقة ** واضحى الذي

قد تاه اهل من اهل

والثاني مع المريد الصادق فانه اذا جلس بين يدي شيخه يفتح الحق تعالى على قلب الشيخ بما فيه ترقيه وما يناسب حاله حتى انه ربما جري على لسان شيخه ما لا يريد اظهاره فيجري عليه قهرا وهذا

من

من صدق المريد فان فؤاده يتشبه المغنا طيس فيجذب من قلب شيخه ما له فيه حظ ومنفعة وقد يفتح الحق تعالى بواسطة صدقه على الشيخ ما لم يكن له في حساب بل ما يكون فيه ترقيه من مقامه الذي هو فيه ومشهده الى ما هو اعلا وارقا منه فيستفيد الشيخ بسبب صدق مريده ويستفيد المريد من فتوح شيخه فيكون الشيخ مريدا من هذا المقام والمريد شيخا فالشيخ قلم وباطن المريد لوح مجلو قابل للكتابة فاذا كتب فيه القلم شيئا ثبت وقر فيكون قلبه كتاب شيخه ومن هنا قال ابو العباس المرسي قدس الله سره علوم هذه الطائفة علوم تحقيق وعلوم التحقيق لا تحملها عقول عموم الخلق ولم يضع هو ولا شيخه كتابا في هذا الشان وكان يقول كتبي اصحابي وغير الصادق ولو تفضل الشيخ في افادته فانه لا يقبل لان عدم صدقه حاجبه ومانعه

عن الفهم واذا لم يفهم لا يرتسم في لوحه شي
من اسرار شيخه المبثوثة له فمثال باطن
هذا المريد كاللوح الذي ملي بنقوش
الاغيار حتي لم يكن فيه محل يسع كتابه فاذا
كتب قلم شيخه في باطنه شيا كانت كتابته
فوق كتابته فلا تقرا ولا يستفيد منها المريد
بخلاف الصادق فان باطنه نور غيب وقلم
شيخه نور شهادة والغيب من حيث
هو غيب ظلمة والشهادة نور فتظهر الكتا به
فيقراوها من سطرت في فواده قال الشيخ
الاكبر قدس الله سره ولقد شاهدنا هذا
من نفوسنا وتلمذنا لبعض اشياخنا وتلمذوا
لنا وفاتحة الرتبة وفي هذا المقام يقول
سيدي عمر قدس الله سره
امت امامي في الحقيقة فالوري ورآي وكانت
حيث وجهت وجهي وفي الثالث اخبار عن
كتم السر الذي الاغيار واشارة الي وجوب
كتمانه ولو انهم عرضوا للقتل فلا يجوزها

افشاوه

افشاؤه لهم ومراده بالسر هنا سر الالوهية
الذي منه علم سر القدر وافشاء هذا السر
كفر عند اهل الحقيقة فانه من علم ما لا يقال
ومن الاسرار التي لا تفهم بالقال ولا تدرك
الا بالذوق والحال واذا كان البايح بالحب
دمه عند اهليه يباح فكيف من باح بسر الكبير
الرداح قال الوقاي قدس الله سره اباحت
دمي مذ باح قلبي بحبها وحل لها في حكمها
ما استحلت وفي الرابع يشير الي حقيقة
القهر من قوله تعالي وهو القاهر فوق عباده
فاذا شاء اطلق اللسان بالبيان واذا شا
امسكه فهو في قبضته واذا كان تكلمه وبيانه
عن غلبة وقهر فلا ملام عليه لانه لا صنع
له ولا اختيار في ذلك بل هو مسلوب الاختيار
ومعدوم الصبر عند ذلك والفرار فلسانه
ما بين اطلاق وامساك فهو في الاطلاق
مبسوط وفي الامساك مقبوض لان الاطلاق
بسط والامساك قبض قال الله تعالي الم
تر الي ربك كيف مد الظل ولو شا لجعله ساكنا

ثم جعلنا الشمس عليه دليلا ثم قبضناه الينا
قبضا يسيرا فالتجلي هو الحاكم علي المتجلي
عليه فانه اما علي مذهب القوم وهو
كونه علي قدر الاستعداد او علي مذهب
الشيخ الاكبر قدس الله سره ان الاستعد اد
بقدره والخلق لفظي لا يفتر اي لا يزال
ولا يكون الا بقية لانه لا يكون تبصنع
وتعمل وهو تعالي متجل علي الدوام لكن
المدرك لاثر تجليه وقبضه ومدده فيه
قليل وهو المراد بالقول الثقيل فان القول
صفته والصفة لا تنفك عن الموصوف
اي نتجلي عليك تجليا ثقيلا بالنسبة لمن
دونك وتجد انت ايضا ثقله كما في زملوني
زملوني ولذا لما كان اذا جاءه الوحي يتحدر من
جبينه الشريف عرق كاللولو المنظوم
صلي الله عليه وسلم اخبرت بذلك
عايشة رضي الله عنها بقولها رايته ينزل
عليه الوحي في اليوم الشديد البرد
فيفصم عنه وان جبينه ليرفض عرقا فلولا

التجلي ما ثبت وجود لموجود ولا وجود الا وجو ده
في الحقيقة مشهود **وقلت**
فلولا تجليه لكان وجودنا هباء ولكنا به نحن
ولولاه يسقي من مياه فيوضه زروع بقانا فيه
تثبت
لم تكن تثبت
وفي الخامس يشير لقول بعضهم العارف اذا نطق
اهلك غيره واذا سكت اهلك نفسه واهلا ك
الغير اولي وهذا يدل علي غلبة حال تمنع
صاحبها من الامساك عن النطق فتلجيه
الي التكلم واما التمكن فهو بالخيار لا يقهره حاله
بل الحالة قاهر فهو يعطي اسمه الباطن حقه
واسمه الظاهر حقه وفي السادس يشير الي
ان حكم الاخفاء عن اناس حكم الاظهار اذ
بالاخفاء عنهم يظهر عليهم ذلك السر فهو انهم
اهله ومستحقوه والمانع للمستحق
جاير غير عادل وظالم له وتارة يمنع الشيخ
عن تلقين اسرار تاهل لها المريد لتظهر له من
باطنه ويذوقها فيحصل له التمكين بذوقها
ويساعده علي التحقق فيها قلبا وقالبا
ففي مثل هذا المنع عين العطا وربما انفتح

للمريد بابه في ذوق الحقايق واستنباط الرقايق
فيسعد به الي الابد ويكون منع الشيخ له
ليزداد حرقته وتتوقد نيران عزيمته الي
غير ذلك من المقاصد الحسنة وقد حكي
سيدي محي الدين قدس الله سره في شرح
اليوسفية ان بعض اخوانه ساله عن معني
اية فقال له لم لاتسال ربك في ذلك فيفتحها
عليك كما فذ ذلك شيخك وعنفه ووعده ان
يخبر الشيخ بذلك فذهب وجاه في ثاني يوم
وقال له جزاك الله عني خيرا قد فتح الله علي
بما هو كذا وكذا قال الشيخ وكان معني حسنا
ثم انه اخبر الشيخ فمقته علي ذلك اياما انتهي
بمعناه والحاصل ان كتمان الاسرار عنوان
الفلاح ودليل الصلاح وقد وضعنا
رسالة في كتم الامانة وصونها عن الاغيار
وسميناها تنشيط الكاتم لمن حفظ الامانة
والله الهادي للصواب ومنها فراغ القلب
عن حب غير المحبوب ولا يجمع القلب حب
شيين متساويين في ان واحد لان له وجهة
واحدة

واحدة فمتي توجه لشي عمي عن الاخر واما من
صار كله قلوبا فهذا لا يتخطي نظره المحبوب بل
ليس للعارفين قلوب كما قال المحب المطروب
فان من يحي بحبيبه ومراده فني عن شهود
قلبه وفواده وصارت وجهته واحدة
لان الذي يهواه واحد وان تعدد ظهوره
والحب لا يقبل الشركة قال العارف فايمان
قلبي لا يميل الي الشرك فالحب ايمان والشركة
فيه شرك واجيب عن حب الزوجة والولد
والله ورسوله ان محل الزوجة النفس والولد
الكبد والله ورسوله القلب لان حب الرسول
هو من حب المرسل حكي القشيري عن شيخه
ابي علي الدقاق انه ري النبي صلي الله
عليه وسلم في المنام فقال له يا رسول الله
اعذرني فان حب الله شغلني عن حبك
فقال له يا مبارك من احب الله فقد احبني
واجيب عن القايل من الاوايل
ملك الثلاث الانسات عناني وحللن من قلبي بكل مكاني
مالي تطاوعني البرية كلها واطيعهن وهن في عصياني

ما ذاك الا ان سلطان الهوى :: وبه قوين اعز
من سلطاني :: بان احداهن كانت محبوبته
والاثنتان كانت تحبهما فاحبهما لحبه لحبها
على حد قول القايل احب لحبها السودان
حتى :: احب لحبها سود الكلاب
ومثل قول سيدي محي الدين في تلميذه بدر
الحبشي رضي الله عنهما ::
احب لاجلك الحبشان طرا :: واعشق لاسمك
البدر المنيرا :: فالحب يقضي بتوحد المطلوب ::
ويفضي الى انكشاف سر توحيد المحبوب ::
والفنا في الحب يمضي بصاحبه لمنزل تجريد التوحيد
ونسيان الذكر للمذكور بالغيبة فيه عن شهود
التكثير والتفريد فالتوحيد عدم اي انعدام
وجود الموحد لانه لا يقبل وجود موجود معه
ولا فرحة لمن لم يفن في توحيده ولا دعه وهو
وجود في الحقيقة مشهود :: فانه لابد فيه من
موحد مطلق غير محدود :: حتى عن وصف
الاطلاق فكيف القيود قال الشعراني في صاحب
طبقاته عند ترجمة شيخه سيدي علي
الخواص

الخواص رضي الله عنهما وساله اخي افضل الدين
رحمه الله تعالى مرة عن التوحيد فقال رضي الله
عنه عدم فقال اخي المذكور بل وجود فقال وجود
فقال له فان العدم وجود عدم فقال رضي الله
عنه نعم فقال له اخي المذكور فالعدم انعدم لانه
عدم والعدم لا كلام فيه ولم يبق الا الوجود
كما كان وهو الآن على ما عليه كان انتهى
فقوله التوحيد عدم اي لا وجود فيه لموحد
فانه حادث وهو لا بقاء له عند تجلي القديم بل هو
اي التوحيد الحقيقي وجود لانه هو الموحد نفسه
بنفسه اذ لا غيره فان غيره هالك والوجود له
فهو حينئذ وجود وقوله فان العدم وجود
عدم واذا كان كذلك انعدم العدم وثبت
الوجود الحقي وانمحق الوجود الخلقي فالنفي
عدم والاثبات وجود فاذا انعدم العدم
ثبت الوجود والمنفي لا وجود له بل هو باطل
والباطل زاهق ونفي النفي اثبات فمن نفى الشريك
الذي لا وجود له فما نفى اذ النفي لا يكون
الا للمثبت فانعدم هنا العدم اي المنفي لانه عدم

اي لا وجود له والعدم لا كلام فيه ولم يبق الا الوجود
الحق كما كان وهو الآن علي ما عليه كان وانشد
الهروي في اخر منازل السايرين قوله وقد تقدم
ذكرهم ؛ ؛ ؛ ؛ ؛

ما وحد الواحد من واحد ؛ اذ كل من وحده جاحد
توحيد من ينطق عن نعته ؛ عارية ابطلها الواحد
توحيده اياه توحيده ؛ ونعت من ينعته لاحد
والجحود من كون الشخص هو الموحد لا الموحد
فان وجوده في الحقيقة عدم وعين العدم
اين التوحيد فهو جاحد توحيد الموحد الحقيقي
وغاصب لنفسه ما ليس حقها هذا من حيث
النظر العرفاني وان كان له توحيد من حيث وجوده
الانساني فان المقام الاول جمع والثاني فرق
ولا بد للكامل من الجمع بينهما فاذا لاحظ بالجمع
استغفر من وجوده فانه ذنب واذا لاحظ اثبت
له وجودا اعطاء للعبودية حقها والاول
لاعطاء الربوبية حقها فالمنكر لاحد هما كافر
لمخالفة النص القاطع فلا بد من شهود حق
وخلق فمن وحد الحق بالحق فقد وجد ومن
وجده

وجده بنفسه فتوحيده عارية فانه استعار
ما ليس له ونسبه لنفسه والعارية مردودة
علي صاحبها الحقيق بها وهو الله فانه الموحد
وحقيقة التوحيد توحيده هو لنفسه بنفسه
والناعت له مقيد بما نعت به والتقييد ميل عن
جادة الصواب وان كانت النعوت لا تقتضي تقييد
ثبوتها حقيقة ومعني فانها تقتضي تقتضيه
لفظا قال سيدي عمر الفارضي قدس الله
تعالي سره العزيز ولو انني وحدت الحدت
وانسلخت من اي جمع مشركا بي صنعتي ؛ ؛
اي ولو انني وحدت كتوحيد المحجوب برؤية
وجودهم حال كونهم غايبين عن شهوده
وجوده الحدث باثباتي له وجودا مع وجوده او حده
به وذا في الحقيقة الحاد اي ميل عن مشهد الوحدة
والجمع لمشهد الفرق وهو صحيح تصحيحا لمقام
العبودية غير انه عند اهل المشهد الجمعي ميل
وانسلخت من اي جمعي واي الجمع اياته وهو الموجودات
المعبر عنها بالكلمات في قوله تعالي قل لو كان
البحر مدادا لكلمات ربي الاية مشركا بي صنعتي اي

فان مقام الجمع الذي هو شهود حق من غير خلق
يقضي ان لا وجود للغير معه تعالي وهو الوجود ها
المحض الظاهر بكل شي وفي كل شي ومع كل شي وعند
كل شي فمن راي معه شيا فقد انسلخ من شهود
مقام الجمع ومن وجد فقد اشرك حيث راي له نوعا
مع انه لا صنع له ولا فعل وانا اثبتنا له ذلك مجازا
والتوحيد فعله والمفعول لا يتحد مع فاعله في رتبة
الوجود فان وجود الفاعل اصل والمفعول فرع عنه
فلو شهد لتوحيده وجودا غير وجوده لاشرك
المفعول في رتبة الفاعل والمصنوع لا وجود له
من نفسه مع صانعه ولو كان كذلك لاشترك في
الوجود والاشتراك في الوجود عليه تعالي محال
اذ هو الواحد فلا شي يشبهه اذ الشي مخلوق
والمخلوق لا يشابه الخالق بل هو بالنظر اليه هالك
والهالك عدم والعدم والوجود لا يجتمعان
فان العدم شر محض والوجود خير محض فمن
وحد موحد التوحيد فقد ثلث وفاته التوحيد
الخاص بالخواص ومن شهد الوحدة في الكثرة ولم
يحتجب باحدهما عن الاخري فقد وحد فاقتضي

الحب

الحب التوحيد قال تعالي يحبهم ويحبونه فحبهم له
هو عين حبه لهم لان حبه لهم صفته وحبهم
له فعله وفعله صفته فرجع الامر اليه فهو الواحد
بالذات وعبارات القوم في التوحيد لا يحيط بها
الاحصا ولا تدخل تحت حصر الاستقصا فان كلا منهم
يتكلم علي حسب ذوقه ويحدث عن الذي في
وسعه وطوقه وقد انشد منشدهم في
ذلك قوله عباراتنا شتي وحسنك واحد وكل الي
ذاك الجمال يشير فكل شي يدل بتوحده علي
توحد خالقه قال العارف
وفي كل شي له اية تدل علي انه واحد ولنمسك
عنان القلم عن بيان علامات المحبة فانها كثيرة
ولنطفي المصباح فقد طلع الصباح وراق الراح
لاهل السراح وجا الحق وزهق الباطل فيا ايها
البطال لا تماطل واغفل ما ينفعك ان كنت
تعقل فان من جاه نهاره بطل لديه نهر معقل
وله اي للمحب علامات يعرف بها من نفسه صدقه
من كذبه فانه ليس كل مدع يصدق في دعواه
ولا كل من انتسب يصح نسبه لمن يهواه فالعلامات

دلايل واشارات تظهر الخفايا وتوضح الجنايا
منها عدم خطور السلوان علي باله او تصوره
في خياله فان العاشق لا يسلو وان سلا
فليس بعاشق وقد كتبت علي كتاب
ديوان الصبابه ايا من في الهوي جهلا حالي
ترفق في حشاحبي اذا به اترجوا من فوادي
عنه سلوي وقلبي صار ديوان الصبابه
وسبب ذلك ان مخاليب الحب اذا تمكنت في
الفواد امتزجت امتزاج الارواح بالاجساد
ولحذا نه كمال الاتحاد فماله من نفاد فان
اوله سقم واخره قتل قال العارف
ان الغرام هو الحياه فمت به صبا فحقك ان
تموت وتعذرا وما احسن قول سيدي
عمر قدس الله سره بعد قوله وعش خاليا
نصحتك علما بالهوي اي فاني خبيره ولا ينبيك
مثل خبير بل هو الهوي واخو الهوي وابوه
فهو صعب المراقي عور شد ابن عمره بالنسبة
اليه سواقي والذي اري اي والذي اعتقد
حقيقته واري ان تتخذه مذهبا تخالفني فيما
نصحتك

نصحتك به من ان تسلم بالحشا وتعيش خاليا بل
اقبل عليه ولو كان فيه هلاكك ولا تعش الا محبا
فاني قد ذقت الحب وعرفت حلوه من مره ومع
هذا فاني لا اري الا اتخاذ الحب مذهبا ولو ذهب
بي في الاسا يالك من نصب للمسرات مذهبا فيكون
تحذيره وتهويله في قوله ما الهوي سهل فما هنا
اختاره متصل به وله عقل ليستعد له من اراده
ولا يدخل الجنه الا وقد تاهب فتستبين محبته
ويمتحن صدق الطالب فان الصادق لا يعوقه
عايق ولا يحتاج ان يسوق لوجود سوقه
سايق ومن بعد ما عرفتك بالهوي وصعوبته
وعلوم نبته ومذهبي الذي ارتضيته لنفسي
وفارقت فيه من خالفني من ابناء جنسي فاختر
لنفسك ما يحلو لها منهما فان علمت من نفسك
الرجوليه وقدرتها علي اقتحام المهامه فتقدم
والا فتاخر ثم انه نصح الصادق الذي مال بمصادمة
الاهوال بقوله تمسك اي تعلق باذيال هـ
الهوي او نطيب علايته اذيال الهوي ثم
قال واخلع الحيا اي المانع من التنقه في الدين

المشار اليه بحديث نعم النساء نساء الانصار
لا يمنعهن الحيا من ان يتفقهن في الدين
والمراد هنا خلع العذار الذي اشار اليه بقوله
وخلع عذاري فيك فرض وان ابي اقترابي
قومي والخلاعة سنتي فاخلعه ايها المريد اختيارا
فانك ان لم تخلعه اختيارا خلعته اضطرارا وقد
يراد بالحيا الاستحيا من الخلق بحيث يمنعك ذلك
من تجردك واقبالك علي مولاك الذي هو احق
ما استحي منه لكن يستحيي ان يذكر احده بحرفته وبكآبة
او ان يتقشف في ملبسه وماكله ومشربه فهو
فيفتح الحق له بابه فهو في استحيايه مغبون
غير ممنون كيف وقد جا في الخبر اذكروا الله حتي
يقولوا مجنون فالحيا من المولي ان يترك العبد
معاصيه ويكابد علي طاعته ولو كان هاجره
وقصيه وقد جا في الخبر من لا حيا له لا خير
فيه اي منه تعالي فاذا اشتطح العبد وهام او
اعتراه الدهش والاصطلام فهو لم يخرج عن دايرة
الحيا من الله الملك العلام اذا كان صادقا في
وجده وهيامه وتقشفه لزلال القرب لتبرد

نيران

نيران غرامه ولن يبرد بل يزيده القرب سقما علي اسقامه
ثم قال وخل سبيل الناسكين جمع ناسك وهو
العابد والنسك العبادة فانهم قنعوا بعبادتهم
ووقفوا عندها فحجبوا بها عن الترقي وان
حصلوا علي الثواب فهم في حجاب يحكي ان
الواسطي لما دخل نيسابور سال بعض اصحاب
ابي عثمان فقال بماذا كان يامركم شيخكم فقالوا
بالتزام الطاعة ورويه التقصير فقال امركم به
بالمجوسية المحضة هلا امركم بالغيبة عنها برويه
منشيها ومجريها اي فان العبادة جسد وروحها
الشهود للمالك الفاعل على المعبود فالتزام الطاعة
ورويه التقصير هو المطلوب ليخرج العامل
من ورطة الشرك الخفي ولن يخرج عنها الا بخروجه
عن وجوده وفنايه في شهوده قال سيدي
ارسلان الدمشقي قدس الله سره في اول
رسالته كلك شرك خفي ولا يبين لك شركك
الا اذا خرجت عنك ثم قال وان حلوا اي وان
عظم مقامهم بالنسبة لمن دونهم فان
حسناتهم بالنسبة لمن فوقهم سيات فان

حسنات الابرار سيئات المقربين فالعباد عوام
والمقربون خواص والصد يقون خواص الخواص
وتتفاوت الاذواق علي قدر الاختصاصات وترايد
الاشواق ومنها ان لا يتاثر من محبوبه ولو فعل
به ما عسي ان يفعل فان كل ما يفعل المحبوب
محبوب وهذا يوذن بصدق الرضا بالقضا
وان المحبوب مستول علي خاطره غيبة وحضورا
لا يغيب عنه جماله وان غاب فقد ادعي زوراه
لا يفتر عن مطالعات كمال كماله مترددا بين جلاله
وجماله لا يري في الكون قبيحا اذا كان نظره نظرا
صحيحا صحيحا قال العارف

واذا نظرت الي الوجود بعينكم فجميع ما في
الكاينات مليح فكيف يتاثر المحب بافعالـــه
وهو طامع في قربه ووصاله يشاهد الجميل ها
بالجمال ظاهرا وللعقول بتجليه قاهرا وللناظر
باهرا والتاثر يدل علي بقاء مراد له مع مراده
وينبي عن عدم تاهله لتجلي محبوبه واستفدا ده
فانه عند التجلي يستهلك المحب فلم يبق له اثرا
ولا يوقف له علي خبر والحديث كما جرا ومنها
سلوك

ومنها تشوقه لبلايه كشوقه
لا شتغاله فيه بما به لا بها

سلوك طريق الجد في كل احواله دون المزاح فانه
عند اهل الغرام مزاح فان قوس الهيام موتور
وسهمه مفوق علي قلوب الاحباب مقصور
سيفه قاطع ونوره ساطع نهار جده
لا يمازجه هزل دعوي ولا يقوي علي حمل هـ
اعبابه الا الاشد الاقوي قال العارف
هكذا الحب ايها القوم فاصغوا ؛ طرق الجد
غير طرق المزاح وقلت في هذا المقام ؛
ما علي عاشق المنام من جناح ؛ ان يكن قد ابى
خفض الجناح ؛ ان ذل المحب في الحي عز ؛ وشقا — المحب عين الفلاح
كل لوم من العذول حرام لو يذق لم يلم محب الملاح
من يبح بالهوي فذاك مباح دمه هكذا اجزاء — البواح
فاعذروا ايها الصحاة كيبا ان يكن باح سره بافتضاح
شرب الكاس بعد ما صار دهقا هل تري ذا يصغي لعذله لاحي
سل سيفا من عزمه وترامي بين اسيافها وتلك الرماح
وبعيدا ان ذلك الحان قد جال لدي قومها اهيل السماح
وتجلت عليه سلمي فسل ما سال من جفنه بتلك النواحي
وسقته من كاسها الصرف حتي غاب فيها بها عن الاقداح
آه من حبها واها واهـــا جالب للسرور والانشراح

كل صب سنه جرح يداوا أو جروحي قد اعجزن جراحي
يامريد الاحباب يمم بصدق وانتشق من عبير تلك الملاح
وتجرد لهم بهم عن سواهم ثم فاشرب بالراحتين لراح
وبهم ست نحيا وحق ولاهم وتنال الرضا من الفتاح
لا تلمني اذا خلعت عذاري يا عذولي ادلجت كالشطاح
فهواهم سرا بطني وعقلي جن من حبهم فلا تك لاحي
وسباني حبهم ودهاني وبراني وقد غدا لي ماحي
ودعاني الهوي فلبيت قهرا ولهذا القبيت فيهم سلاح
رب صلي علي النبي وال بذلوا النفوس والارواح
وصحاب جدوا وجادوا وافسادوا ما تقنت بلابل الافراح
وقد كنت ونحن في بيت المقدس عام تاريخ ابتدا
بهذه الرسالة سالت الاخ في الله والمحب الاواه
الشيخ نور الدين الهواري كشف الله له عن كل
ستر مستتر منواري عن الحب في ابيات فاجبت
ايرادها مع شرح الابيات علي سبيل الاختصار ها
لمناسبة فيهما الماخذ بصدده والابيات
مطلعها هو هذا ماذا جواب سمي الذات
والخلق لسايل سايل الاجفان والحدق ما استفهامية
مرفوعة المحل بالابتدا و ذا زايدة وجواب
خبرها

خبرها ويقال ما سوال عن الماهية وهل سوال
عن الوجود وكم سوال عن العدد وكيف سوال
عن الحال والوصف واي سوال عن التعيين ومم
سوال عن عنصر ومتي سوال عن الشخص انني
والجواب ما به ينفصح السوال سمي اي علي من سمي
يسمو اسموا اي علوا والذات اصلها من ذو بمعني
صاحب ثم نقلت الي الاطلاق علي الشي فقال بعض
العلما الذات هي الشي والشي هو الذات وقال
اخر الذات كل جسم مدرك وقال اخر هي الجسد وقال
بعض المحشيين قال ابو اليمن الكندي فلا يصح
اطلاقها في اسما الله تعالي لامتناع لحاق التا
نيث بها ولذلك امتنع فيها علامه قال واخطاوا
في كتابتها ممدودة والصواب ان تكتب بها غير
ممدودة كما تكتب بها داوه ودواه وقال الخطيب ابن
الدهشة ما قاله ابن برهان من ان قول المتكلمين
ذات الله جهل وقولهم الصفات الذاتية خطا
فان النسبة الي ذات ذووي والنسبة ترد الاسم
الي اصله فيما اذا كان بمعني الصاحب والوصف
مسلم والكلام فيما اذا قطعت عن هذا المعني

واستعملت في غيره بمعني الاسمية نحو عليم بذات
الصدور اي بنفس الصدور اي ببواطنها وخفايا ها
وقال الازهري والزجاج معني ذات بينكم حقيقة
وصلكم وقال الحجة في قوله عليم بذات الصدور وذات
الشي نفسه والصدور يكني بها عن القلوب وقال
المطرزي عن بعض الايمة كل ذات النفس وكل ذات
شي انتهي قال في المصباح وقال الهروي في التفسير
تطلق في اللغة علي معان تنفس الحيوان و ذات
الشي الذي يخبر عنه فهل نفس الشي و ذوات الشي
مترادفين واذا نقل هذا فالكلمة عربية ولا التفات
الي من انكر كونها من العربية فانها في القران
وهو افصح الكلام العربي انتهي والخلق مفرد الا
خلاق وهي الاوصاف قال الله تعالي وانك لعلي
خلق عظيم وقالت عايشة رضي الله عنها
كان خلقه القران وسايل اسم فاعل والسوال
الاستخبار عن حقيقة الحال وسايل الاجفان والحدق
اي جاري دمعهما فاقامهما مقام الدمع مبالغة
والاجفان جمع جفن بفتح اوله وهو غطا العين
من اعلاها واسفلها والجمع جمع تكسير علي جفن
والحدف

والحدف جمع حدقه وهي سواد العين الاعظم
والتحديق شدة النظر يقال حدقوا بالرجل واحد قوا
اي احاطوا به كذا في الصحاح وسيلان الجفن والبكا
اثر عن الحنين وهو من صفات المحبين ثم قال
قد شفه الوجد ناحي الشوق ذي وله غريب الفا
لطعم الوصل لم يذق قد حرف تخفيف شفه الوجد
اي اخله وصيره هزيلا من شفه السقم بمعني اذابه
والوجد من وجد كلا فلان فلانا اي لقيه ووجد
فلان علي فلان اي حزن عليه قال في الصحاح وجد
مطلوبه يجده وجودا ويجده ايضا بالضم لغة عامرية
لا نظير لها في باب المثال قال لبيد وهو عامري
لو شيت قد نقع الفواد بشربة تدع الصوادي
لا يجدن غليلا ووجد ضالته وجدانا ووجد
عليه في الغضب موجدة ووجدانا ايضا حكاها
بعضهم وانشد " " "
كلانا رد صاحبه بغيظ علي حنق ووجدان شد يد
ووجدت في الحزن وجدا بالفتح ووجد في المال
وجدا ووجدا ووجدا وجدة استغني واوجده الله
مطلوبه اي اظفره به واوجده اي اغناه يقال

الحمد لله الذي اوجدني بعد فقري واوجدني بعد
ضعف اي قواني ووجد الشيء عن عدم فهو موجود
مثل حُمّ فهو محموم واوجده الله ولا يقال وجده
كما لا يقال حمه وتوجدت لفلان اي حزنت عليه
اي حزنت له التي والمراد به هنا ما يجده
العاشق في باطنه من الاحوال من غير
تطلب ولا تكلف وعن النوري ان الوجد
ليس ينشا في الاسرار عن الشوق فتضطرب
له الجوارح طربا وحزنا عند ذلك الوارد
وقيل الوجد وجد نسيم الحبيب لقوله تعالى
حكاية عن يعقوب عليه السلام اني لاجد
ريح يوسف لولا ان تفندون وقال
ابو سعيد الخراز كل وجد يظهر على الجوارح
وفي القلب اذ بي حمولة له فهو مذموم ومنه
قول بعضهم

اني كذبتك ليس لي وجد يوافق ما لقيت
لو كان لي وجد على مقدار ما القى قليت

وذكر الوجد عند بعض المحققين فقال
يبلغ بحيث يضرب وجهه بالسيف ولا يحسه
قال

قال الجنيد وكان في نفسي من ذلك شيء حتى
صح عندي ذكره صاحب سفاين الاشواق
والتواجد والوجد والوجود فالاول من
باب التفاعل وهو التظاهر بالشيء وليس
هناك وشاهده ابكوا فان لم تبكوا فتباكوا
والتواجد استدعاء الوجد مع اختيار ولو
كان باضطرار لكان وجدا وقال بعضهم التوا
جد غير مسلم لانه تكلف وقال اخرون مسلم
للصادق فانه لا يدعي وجدا بل يعترف بتواجده
والوجد عبارة عما يجده العبد من ثمار اعماله
فان المواجيد ثمرات النازلات ويعبر عنها بالوا رد
الالهية وهي ثمرات الاوراد ويقال من لا ورد
له لا وارد له ومن ازدادت وظايفه ازدادت
من الله لطايفه ومن كثرت اوراده كثرت
وارداته فالتواجد بداية والوجود نهاية
والوجد توسط بينهما فوجد السالك ورده
ووجد المحب خمود ووجد الجذب شهود
ووجود ثم خمود ففي حالة شهوده بقا وفي خموده
فنا والاول صحو والثاني محو فني وجد فقد

ومتى فقد وجد قال ابو الحسن النوري انا منذ
عشرين سنة بين الوجد والفقد اذا وجدت
ربي فقدت قلبي وان وجدت قلبي فقدت
ربي وهذا معنى قول الجنيد علم التوحيد مباين
لوجوده ووجوده مباين لعلمه وفي هذا
المعنى انشد بعض اهل الحضرة ::
ووجودي ان اغيب عن الوجود :: بما يبدو
علي من الشهود :: ذكره القشيري ملخصا
نامي الشوق يقال نما المال ينمي اذا زاد ونما الخضاب
ينمو نموا اذا ازداد حمرة وسوادا ونمى الشي
اذا ارتفع من مكان الى مكان كذا في مجمل
اللغة والشوق كما قال صاحب القاموس
هو نزاع النفس وحركة الهوى وجمعه
اشواق قال العارف ::
اشتاقه فاذا بدا :: اطرقت من اجلاله
لا خيفة بل هيبة :: وصيانة لجماله :: الموت في
ادباره والعيش في اقباله :: واصد عنه
تجلدا :: واروم طيف خياله ::
:: وقال الاخر ::

واقتل

واقتل ما يكون الشوق يوما :: اذا دنت الخيام من الخيام
وقال القشيري الشوق اهتياج القلوب
الى لقاء المحبوب وعلى قدر المحبة يكون الشوق
سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله يفرق
بين الشوق والاشتياق ويقول الشوق يسكن
باللقاء والرؤية والاشتياق لا يزول باللقاء وفي
معناه انشدوا ::
ما يرجع الطرف عنه عند رؤيته :: حتى يعود اليه الطرف مشتاقا
ثم قال وقال ابو خفيف الشوق ارتياح القلوب
بالوجد ومحبة اللقاء بالقرب ثم قال قال وقيل
اوحى الله الى داود عليه السلام قل لشباب
بني اسرائيل لم تشغلون انفسكم بغيري وانا
مشتاق اليكم ما هذا الجفاء وقيل اوحى الله تعالى
الى داود عليه السلام لو يعلم المدبرون عني
اشتياقي اليهم ورفقي بهم وشوقي الى ترك معاصيهم
لماتوا اشواقا الي ولتقطعت اوصالهم من محبتي
يا داود هذه ارادتي في المدبرين عني فكيف
ارادتي في المقبلين الي وقيل مكتوب في التوراة
شوقناكم فلم تشتاقوا وخوفناكم فلم تخافوا ونحنا

لكم فلم تنوحوا سمعت الاستاد ابا علي الدقاق
رحمه الله تعالي يقول بكا شعيب عليه السلام
حتي رد الله بصره عليه ثم بكي حتي عمي فاوحي
الله تعالي عليه ان كان هذا البكا لاجل الجنة
فقد ابحتها لك وان كان لاجل النار فقد اجرتك ها
منها فقال لا بل شوقا اليك فاوحي الله تعالي اليه
لاجل ذلك اخدمتك نبيي وكليمي عشر سنين ها
وقيل من اشتاق الي الله تعالي اشتاق اليه كل شي
انتهي ملخصا وقال ابو العباس ابن العريف الصنهاجي قدس الله سره في محاسن المجالس واما الشوق فهو
هبوب القلب الي غايب واعوازا الصبر عند فقده
وارتياح السر الي طلبه وهو من مقامات العوام
واما الخواص فهو عندهم علة عظيمة لان الشوق
انما يكون لغايب ومذهب هذه الطايفة انما
قام علي المشاهدة والطريق عندهم ان يكون
العبد غايبا والحق حاضرا ولهذا لم ينطق بالشوق
كتاب ولا سنة صحيحة لان الشوق يخبر عن بعد
ويشير الي غايب ويتطلع الي ادراك وهو معكم
اينما كنتم وقال قايلهم

ولا

ولامعني لشكوي الشوق يوما الي من لا يغيب
عن العيان انتهي ذي وله اي صاحب وله
والوله ذهاب العقل يقال رجل واله وامراة
واله وواله قال الاعشي
فاقبلت والها ثكلي علي عجل كل دهاها وكل
عندها اجتمعا والموله الذي وله عقله وما
موله ارسل فذهب الصحاري والتوليه
ان يفرق بين المراة وولدها ويقال في قول
القايل سلي من الماء كمين الموله العنكبوت
انتهي من المجمل وقال في المصباح وله يوله
من باب تعب ولها بفتح اللام ايضا وفي لغة
قليلة وله يله من باب يعد وعد يعد فالذكر
والانثي واله ويجوز في الانثي والهة اذا
ذهب عقله من فرح او حزن وقيل ايضا ولهان
مثل غضب وغضبان ويسمي شيطان الوضو
الولهان وهو الذي يولع الناس بكثرة استعمال
الماء ولهتها توليها فرقت بينها وبين ولدها
فتولهت ولها الحزن واولهها بالتشديد يده
والهمزة وفي الحديث لا توله والدة بولدها

اي لا يعزل عنها حتي تصبر والها قال الجوهري
وذلك في النسا ويجوز جزمه علي النهي ويجوز
رفعه علي انه خبر في معني النهي انتهي غريب
الف الغربة بالضم النزوح عن الوطن وهو
البعد وفي الاصطلاح الغربة تطلق بازا مفا رقة
الوطن في طلب المقصود ويقال غربة عن الحال
من حقيقة النفوذ فيه وغربة عن الحق من
الدهش عن المعرفة انتهي والمواطن خمسة
موطن عدم ودنيا وبرزخ وحشر وجنة فيتغرب
عن موطن العدم بسفره لوطن الوجود وعن
موطن الوجود الي موطن البرزخ وعنه الي
الحشر وعنه الي الجنة ان كان من اهلها والي
النار نعوذ بالله منها فالمريد غربته عن صفاته
الذميمة وتوطنه بمنزل الاخلاق الحميدة وغربة
المحب عن شهود وجوده وتوطنه بالغيبة عنه
بشهود مقصوده وغربة المجذوب غيبته عن
الغيبة وتنقله به له وطنا بعد وطن فلا غربة
لديه ولا سفر ولا اقامة ولا حضر في حالته غريبه
فكم من مقيم بين اهليه وهو في حاله غريب وكم
من

من مسافر مقيم غاب رقيبه وتمتع بالنظر الي
الحبيب وقال سيدي عمر رضي الله تعالي عنه
بين اهليه غريبا نازحا وعلي الاوطان لم يعطفه لي
وانشد البستي رحمه الله تعالي
وما غربة الانسان في شقة النوي ولكن بعد
المرء في عدم الشكل واني غريب بين بست واهلها
وان يك فيها اسرتي وبها اهلي وللمتنبي
في المعني
بعد القريب وبعد المطلوب وعدتك عنه
حوادث وخطوب وبليت من بعد الخطوب
بعاذل يلحي ويعجب ان يحن كئيب قالوا اساء
حبيبه فاجبتهم ان الحبيب وان اسا حبيب
ان المحب وان اقام باهله ما لم يكن فيمن يحب غريب
الف قال في المصباح الفته الفا من باب علم انست
به واحببته والاسم الالفة بالضم والفة ايضا
اسم من الايتلاف وهو الالتيام والاجتماع واسم
الفاعل اليف مثل عليم والف مثل عالم والجمع آلاف
مثل كفار وآلف الموضع ايلافا من باب اكرم والفته
اوالفه موالفة والافا من باب قاتل ايضا مثله

والفت الفاس باب علم كذلك والمالف الموضع يالفه
الانسان وتالف القوم بمعني اجتمعوا وتقاربوا
والفت بينهم تاليفا والمولفة قلوبهم المستمالة
قلوبهم بالاحسان والمودة وكان النبي صلي الله
عليه وسلم يعطي المولفة من الصدقات وكانوا
من اشرف العرب فمنهم من كان يعطيه دفعا لاذاه
ومنهم من كان يعطيه طمعا في اسلامه واسلام ابناعه
ومنهم من كان يعطيه ليثبت علي اسلامه لقرب عهده
بالجاهلية قال بعضهم فلما تولي ابوبكر رضي الله عنه
وفشا الاسلام وكثر المسلمون منعهم وقال
انقطعت الرشا انتهي والالف هو ما تالفه النفس
وتميل اليه ومنه قول القايل وكل الف الي الفه يالف
سوا كان من الجن او غيره وغريب الالف هو من تغرب
عن وجوده فلم يالف سوا مقصوده لطعم الوصل
شبه الوصل بالعسل واثبت الطعم له تخييلا ففي
هذا استعارة بالكناية فانه اضمر المشبه وهو العسل
وذكر الطعم الذي هو من لوازمه وقد جا في الحديث
الشريف هذا التشبيه وهو قوله صلي الله عليه وسلم
ذاق طعم الايمان من رضي بالله ربا وبالاسلام دينا
ومحمد

وبمحمد رسولا وعنه عليه الصلاة والسلام ثلاثة
ثلاثة من كن فيه وجد حلاوة الايمان ان يكون
الله ورسوله احب اليه مما سواهما وان يحب المرء لا يحبه
لا يحبه الا لله وان يكره ان يعود في الكفر
بعد اذ انقذه الله منه كما يكره ان يلقي في النار
انتهي وقد انشد سيدي عمر رضي الله عنه
في المعني دع عنك تعنيفي وذق طعم الهوي
فاذا عشقت فبعد ذلك عنف وضمن ولد ابن
مجه علي ظن ذكره البوريني رحمه الله تعالي
فقال يا من يقول بان طعم لمى الحبايب لم يرق
وغدا يعنف في الهوي دع عنك تعنيفي وذقه
والوصل هو ادراك الغايب في الاصطلاح ولغة
ضد الهجر فالوصول هو انكشاف الحجاب ورفع
النقاب والاستغراق في الحبيب عن البعيد
والقريب معرفته ليست الا باسمه وهمته
لله وشغله به منسلخ عن وجوده مضمحل النظر
لوجدان وجوده والوصال لا عن اتصال ولا عن
اتحاد وانفصال بل مشاهدة سرية وملاحظة
قلبية فانه تعالي لا يوصل اليه ولا يشهد ولا يري

وفي الحديث نوراني اراه وقال تعالي لا تدركه الابصار
وقال لنبيه وكليمه لن تراني قال سيدي محي الدين
رضي الله عنه في فتوحاته عند الكلام علي اسمه
تعالي الكبير ولما كنا عين كبريا الحق علي وجهه
والحجاب يشهد المحجوب فاثبت انا نراه وصدق
الاشعري وصدق قوله سترون ربكم كما صدق
لن تراني وللردا ظاهر وباطن فيراه الردا باطنه
فيصدق ترون ربكم ويصدق مثبت الروية ولا يراه
ظاهر الردا فيصدق المعتزلي ويصدق لن تراني
فالردا عين واحدة واسلف عند قوله عليه الصلاة
والسلام في تجلي الكثيب يتجلي علي عباده وردا الكبريا
علي وجهه فقال ووجه الشي ذاته فما الحجاب
بينك وبينه فلم تصل اليه الروية فصدق لن تراني
وصدق المعتزلة فما وصلت الاعين الا الي المرداه
وهو الكبريا وما تجلي لنا الا بنا فما وصلت الروية
الا الينا ولا تعلقت الا بنا فنحن عين الكبريا علي
ذاته قال ووسعني قلبي عندي اذا قلت الانسان
الكامل رايت الحق والانسان لا ينقلب ولا يرجع
الردا اسرنديا لمن هو له ردا فهذا اسمي الكبير فانه

كبير

كبير لذاته والكبريا لنا فما نازعه منا فيها قصمه الحق
لانه جهل فانه له ما رايناه قط ولا نراه من حيث
هو ونحن لنا فما نري قط سوانا فلا نزال الكبريا
علي وجهه في الدنيا والاخرة لانا ما نزال وهذا
عين افتقارنا واحتقارنا وفقرنا انتهي قال بعضهم
وان طرفي موصول برويته وان تباعد عن
مثواي مثواه اي روية لجلبه ونوليه فان
روية تعالي بعين الراس ممنوعة في الدنيا قال
القشيري فصل فان قيل فهل يجوز روية الله تعالي
بالابصار اليوم في الدنيا علي وجه الكرامة فالجواب
عليه ان الاقوال فيه انه لا يجوز لحصول الاجماع
عليه ولقد سمعت الامام ابا بكر ابن فورك يحكي
عن ابي الحسن الاشعري رضي الله عنه انه قال
في ذلك قولان في كتاب الروية الكبير انتهي قال
الشعراني في طبقاته رفع سوال لسيدي عبد
القادر قدس الله سره ان شخصا يدعي انه يري
الله سبحانه وتعالي بعين راسه فقال احق
ما يقولون عنك فقال نعم فانتهره ونهاه عن
هذا القول واخذ عليه ان لا يعود اليه فقيل

للشيخ اسحاق ام مبطل فقال هو محق ملبس عليه
وذلك انه شهد ببصيرته نور الجمال ثم خرق من
بصيرته الى بصره منفذ افراى بصره ببصيرته
وبصيرته يتصل شعاعها بنور شهوده فظن
ان بصره راى ما شهد ببصيرته وانما راى بصره
ببصيرته فقط وهو لا يدري قال تعالى مرج البحرين
يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان وكان جمع من
المشايخ واكابر العلما حاضرين هذه الواقعة فاطربهم
سماع هذا الكلام ودهشوا من حسن افصاحه
عن حال الرجل ومزق جماعة ثيابهم وخرجوا عرايا
الى الصحرى انتهى والروية بالبصيرة جايزة هنا
شرعا وانما الروية بالبصر هي الممنوعة قال
الشيباني رحمه الله تعالى

ومن قال في الدنيا يراه بعينه فذلك زنديق طغى وتمردا
ومن كان ناظرا به له فانه يراه به لا بعينه وفي
الحديث فان لم تكن تراه اي اذا افنيت فنيت عنك
تراه به لا بك واجاب سيدي محي الدين عن عدم
جزم تراه في رسالة الفنا في المشاهدة فراجعه
فهو كما قال الشبلي ما راى الله الا الله ان رويته

بالعين

بالعين ممنوعة فمن فني عنه راه به على حد
قول القايل

اعارته طرفا راها به فكان البصير لها طرفها

وفي الحديث القدسي فبي يسمع وبي يبصر
وقد تقدم قول ابن غانم المقدسي من ابيات له

لا زلت اقرب منه حتى صار لي بصري وسمعي حيث كنت وساعدي
فاذا رايت فلا ارى الا به واذا بطشت فلا يزال مساعدي

وانشد بعضهم في المعنى

رايت قمرا سما فاذكرتني ليالي وصلها بالرقمتين
كلانا ناظر قمرا ولكن رايت بعينها ورات بعيني

فقوله رايت بعينها اي لم تكن رويتي الا بها
وان اضيفت الي مجازا ورات هي بعيني التي
رايت بها وهي عينها فلم تقع الروية الا بعينها
فالعين واحدة وان تعددت نسبها واضافاتها
فالوجود ليس الا لها واذا ثبت ان الوجود لها
فنسبة الوجود لغيرها عارية والعارية مستردة
ولا عارية في الحقيقة فان الاعارة والاستعارة
تقتضي ثنينية وغيرية والغيرية ممنوعة
قال سيدي محي الدين قدس الله سره

رايت ربي بعين ربي ٭ فقلت ربي فقال انت
٭ ٭ ٭ وقال ايضا ٭ ٭ ٭
اذا تجلى حبيبي ٭ باي عين اراه ٭ ٭ ٭
بعينه لا بعيني ٭ فما يراه سواه ٭ ٭ ٭
٭ ٭ وقال ايضا ٭ ٭ ٭
فانت للعين عين عند رويتها ٭ اليك تسموا
كما تسمو الى النظر ٭ وانت للقلب قلب في قلبه
يعلو اليك له العليا والفكر ٭ وانت للوجه
وجه في توجهه ٭ بسطوة القرب لا تبقي ولا تذر
فمن راى الحق بالحق رؤية شهود لا رؤية
تقييد محدود فهو صديق رضي بمولاه ٭ وتفرد
عما سواه ٭ فالرائي العين بالعين هو الذي
زال من مشهده الاين والبين ٭ قال سيدي
محي الدين قدس الله سره في نتايج الانفاس
الطاهرة اعلم ان العالم بمجموعه حدقة عين
الله التي لا تنام والعلويات جفنها الفوقاني
والسفليات جفنها التحتاني والتفرقة المكية
في العلويات اهداب الجفن الفوقاني والسفليات ي
اهداب جفنه التحتاني والنفس الكلية سوادها
والروح

والروح الكلي بياضها والله تعالى نور هذه العين
وانما قلنا ان العلويات والسفليات اجفان
العين لانهما يحافظان على ظهور النور فلو قطع
جفن عين الانسان لتفرق نور عينه وانتشر
بحيث لا يرى شيا اصلا وكذا العلويات والسفليات
لو ارتفعت لانبسط نور الله سبحانه بحيث لا يدرك
منه شي اصلا ونفني بعين الله سبحانه ما بعين
سبحانه وتعالى فيه وهو العالم بمجموعه فافهم انتهى
وهذا امر لا يدرك بالعقل والبرهان بل بالكشف
والعيان اذ هو سر ستر عن العقول وتباعه
فهم واقف مع ظاهر النقول وشهود هذا السر
بطريق الذوق والوجدان وهو عبارة عن الوصل
والوصال لمنازل الاحسان قال النوري الاتصال
مكاشفات القلوب ومشاهدات الاسرار في
مقام الذهول لم يبق اي لانه ما ثم من يوصل اليه
فان الوصل يستدعي واصلا وموصولا اليه وما
ثم غيره ومراد القوم بالوصل ادراك الغايب فمن
ادرك غايبه اي السر الذي غاب عنه فهمه ومنعه
من التحقق فيه وهمه فقد وصل فاذا الوصول

هو رفع حجاب عن سر قد اسدل عليه النقاب
وليس مرادهم قطع مسافة حسية بل امور معنوية
فلا وصل ولا وصول اذ هو اقرب الينا من حبل الوريد
ولدي كشف هذا الغطا فلا شك ولا ترديد
فمن زعم انه اليه واصل لم يظفر في سعيه بطايل
ولا على حاصل ولذا قالت الطايفة من شهد
انه وصل فشهوده حجاب عظيم قال سيدي
عمر قدس الله تعالى سره
وان اكتفي غيري بطيف خياله : فانا الذي بوصاله لا اكتفي
وقفا عليه محبتي ولمحنتي : باقل من تلفي به لا اشتفي
فلا يكتفي بالوصال لعدم شهود وصاله وغيبته
بوصل الوصل عن فصل انفصاله فان من اكتفي
بالوصال فقد قنع بالمحال اذ الوصل اليه محال
لانه ليس له حد يوصل اليه ولا امد يوقف لديه
قال تعالى وان الي ربك المنتهي وقد تعالى عن
النهاية والبداية فانه الاول والاخر والظاهر
والباطن وقال ابو سليمان الداراني قدس الله
سره ما حرموا الوصول الا بتضييعهم الاصول
اي الوصول لمنازل القرب والاصول هي ما يبني
عليها

عليها الوصول وهي العبودية والقيام بلوازمها
ولو وصلوا ما رجعوا فان من اشرف على الاعلى
لا يرتضي بالادني وفي رسالتنا الوارد الطارف
مزيد بسط في حل عبارة الشيخ فراجعه والذوق
اول مبادي التجليات والشرب اوسطها والري
غاياتها في كل مقام كذا في الاصطلاحات المحبوبية
والذوق باب المعرفة ويقال كل من ذاق عرف ومن
عرف تصدر بعد ما كان في الطرف وقلنا في هذا
المقام ونرجوا ان يصرفنا عن كل ما عنه صرف

: قل لارباب المعالي : ولمن كاسي اغترف :
: ولطلاب العوالي : من اصحاب الشرف :
: ان كاس الحب غالي : فاسرفوا طاب السرف :
: نوره الاحلاك جالي : من يذق خمر الجمال :
: ابدي عجزا واعترف : وينادي للرجال : صبه يبرق القدح

كل من ذاق عرف : فمن اخبر عن صفة وصاله
ما اظهر الا ما قام في خياله والادراك حاله
والاحوال لا يفصح عن حقيقتها المقال
كالذوق والوجدان والفتح في مقام العرفان
فلا يعبر المعبر الا بضرب المثل يقاربه وان

اختلفت في الاذواق مشاربه وفي السلوك مذاهبه ومراد الناظم هنا عدم الذوق علي حقيقته ثم قال عفي الله عنه

كيف السبيل لقرب من احبه وما شفا الذي اضني من التلف

كيف هي في الاصل اسم مبني لتضمنه معني حرف الشرط والاستفهام علي الفتح لخفته وترد للشرط والاستفهام غالبا خبرا وحالا وقال في المصباح كيف كلمة يستفهم بها عن حال الشي وصفته يقال كيف زيد ويراد السوال عن صحته وسقمه وعسره ويسره وغير ذلك وتاتي للتعجب والتوبيخ والانكار وللحال ليس معه سوال وقد تتضمن معني النفي وكيفية الشي حاله وصفته انتهي والسبيل الطريق قال في المصباح السبيل الطريق ويذكر ويونث كما تقدم في الزقاق قال ابن السكيت وجمع المونث سبول كما قالوا في عنوق وجمع المذكر سبل وسبل وقيل للمسافر ابن السبيل لتلبسه به الخ انتهي قال تعالي قل هذه سبيلي ادعوا الي الله علي بصيرة انا ومن اتبعني لقرب من احبه قال تعالي ونحن اقرب اليه من حبل الوريد قال القاضي

اي

اي ونحن اعلم بحاله ممن كان اقرب اليه من حبل الوريد تجوز بقرب الذات لقرب العلم لانه موجبه وحبل الوريد مثلا في القرب قال والموت ادني من الوريد والحبل العرق واضافته للبيان والوريدان عرقان مكتنفان بصفحتي العنق في مقدمها متصلان بالوتين يردان من الراس اليه وقيل سمي وريدا لان الروح ترده انتهي وقال تعالي ونحن اقرب اليه منكم الاية وهو معكم اينما كنتم واعلم ان قرب الحق من العبد ليس قرب مسافة ولا مساحة فانه يتعالي عن الحدود والاقطار والنهاية والغا[ية] فقربه كرامته لاوليايه وبعده طرده واهانته لاعدايه وهذا هو القرب الجايز في حقه تعالي الذي يختص به من يشا من عباده وتداني الذوات محال عليه تعالي واما قرب العبد من ربه فقد يكون بالطاعات قال رسول الله صلي الله عليه وسلم اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فاذا سجد احدكم فليجتهد في الدعا وعنه عليه الصلاة والسلام اقرب ما يكون الرب من العبد في جوف الليل الاخر فان استطعت ان تكون

الله

ممن يذكر في تلك الساعة فكن وقد يكون
الاقتراب بمحو الصفات المذمومة والتخلق
بالمحمودة وعنه صلى الله عليه وسلم
تخلقوا باخلاق الله فكلما تخلق العبد باخلا
سيده قرب منه وقد يكون بقوة المعرفة
بجماله وجلاله وكماله واطلاعه على سعة انعامه
وافضاله ومن تحقق بقربه اورثه المراقبة
والحضور وكشف له عن تجليات جماله البراقع
والستور واوضح بنور قربه كل سر مستور فهو
ينبوع المعارف الالهية ومجموع اللطايف الربانية
وقد قال العارف
ونلت المنا ما حللت بقربه ** ولم يبق لي شي امني به نعم
قال القشيري قدس الله سره ورؤية القرب
حجاب عن القرب فمن يشاهد لنفسه محلا ونفسا
فهو ممكور به ولهذا قالوا اوحشك الله من
قربه اي من شهودك لقربه فان الاستيناس
بقربه من سمات الغرة به سبحانه اذ الحق
ورا كل انس وان مواضع الحقيقة توجب
الدهش والمحو وفي قريب من هذا المعنى قالوا
قربكم

قربكم مثل بعدكم فمتى وقت راحتي وكان الاستاذ
ابو علي الدقاق كثيرا ما ينشده
وداد كم هجر وحبكم قلا وقربكم بعد وسلمكم حرب
انتهى وقال ذو النون ما ازداد احد من الله
قربة الا ازداد هيبة وقال سهل ادنى
مقام من مقامات القرب الحيا قال الاقربون
اولى بالمعروف اي اليه وسبيل القرب التقرب
قال النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرويه
عن ربه من عادى لي وليا فقد اذنته
بالحرب وما تقرب الي عبد بشي احب مما
افترضته عليه ولا يزال عبدي يتقرب الي
بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه
الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به الحديث
وفي الحديث القدسي من تقرب مني شبرا
تقربت منه ذراعا ومن تقرب مني ذراعا
تقربت منه باعا ومن اتاني يمشي اتيته هرولة
وقد تقدمت الاشارة الى ما يحل بعض معناه
فمن اراد القرب فعليه بالحب فمن احب انعم
عليه بلذيذ الشرب ومن شرب قرب ومن

قرب طرب وقلت في هذا المقام هل لي الى
القرب من سبيل :: عسى به يشتفي غليلي
فان قربي لدي اشتهي :: من برد سقمي الثقيل
قربي اليه بعد عساه :: يجود لي فيه بالخليل
وليس قربي سوى امتثالي :: امرا ونهيا من الجليل
وقربه ذاك محض جود :: من فضله الواسع الجميل
فيا رفاقي هنيا وجود دا :: لكن تبلوا كما التمثيل
وخمرة الحب فاشربوها وناد واسعدي بالكووس سيلي
ودندنوا باسمها وقولوا :: بالله ميلي ميلي
فهل لخطول قرب فرد :: ليس له قط من مثيل
وراقبوه كل حال :: حتى ينادي الى الرحيل
من لم يراقبه ليس يلفى :: اذا الى القرب من سبيل
واللام في القرب بمعنى الى والاحبة جمع تكسير
لحبيب والحبيب هو كل من تميل اليه بقلبك وتهواه
والمراد به هنا المحبوب الاعظم والمراد الافخم
وما شفا الذي اضنى من القلق قال في
المصباح شفا الله المريض يشفيه من باب
رمى شفا واستشفيت بالعدو وتشفيت
به من ذلك لان الغضب الكامن كالدا فاذا ازال
بما

العليلي

بما يطلبه الانسان من عدوه فكانه برى من دائه
فاستشفيت على الشي الالف اشرفت واستشفى
المريض على الموت وشفا كل شي حرفه مثل النوى
انتهى والذي اسم موصول واضنى اي اسقم
واذيب جسمه من القلق وهو السهاد والا
رق فان النوم فيه راحة البدن فاذا امتنع المحب
منه بواسطة اشتغال نيران الحب في ضمايره
ضنى جسده ولهذا ينقلب على لون المحب الا
صفرار وليس شفا المحب الا بمواصلة محبوبه
وبها يستولى على وجوده فيستهلكه ولا يبقى
له اثرا فيشفى هناك من امراضه ويتكلم ابعاده
واعراضه ثم قال سامحه الله تعالى ::
وما حقيقة هذا الحب يا هما ثمن ابن منشاوه
الحب حق وكل حق له حقيقة وحقيقة القينة عن
الحب لجب الحب وما عبر معبر عنه الا على قدر
ذوقه منه بطريق فنون المثال في المقام وحقيقة
الحب سر غامض وبرق لدى اهليه وامض قال
ابو يعقوب السوسي حقيقة المحبة ان لا ينسى العبد
حظه من الله وينسى حوائجه اليه وقال الحسين

في نسخة بدل العرق

ابن منصور حقيقة المحبة قيامك مع محبوبك بخلع
اوصافك وقال ابو عبد الله القرشي حقيقة
المحبة ان تهب كلك لمن احببت فلا يبقي منك شي
وقال يحيي بن معاذ حقيقة المحبة ان لا تنقص
بالجفا ولا تزيد بالبر يا فهما بالنصب لاتصالها
بتنوين الضرورة قال ابن مالك ::
واضمم او انصب ما اضطرارا نونا مما له استحقاق
ضم بينا قال الشارح بعد نقله جواز الوجهين
قال المصنف وعندي ان بقا الضم راجح في العلم
والنصب راجح في النكرة المعينة لان شبهها
في المضمر اضعف انتهي قال في المصباح فهمته
فهما من باب تعب وتسكين المصدر لغة وقيل
الساكن اسم للمصدر اذا علمته قال ابن فارس
هكذا قال اهل اللغة ويعدي بالهمزة
والتضعيف انتهي قال الخفاجي في شرح
الشفا الفهم هيئة تحصل للنفس يتحقق
بها ما يحصل لحس وقول الجوهري كغيره
الفهم العلم علي عادتهم في التسامح وقيل
سرعة انتقال النفس من الامور الخارجة

لغيرها

لغيرها انتهي ومعني يا فهما اي صاحب الفهم
الثاقب الذي خرق فهمه حجاب وهمه حتي
ادرك حقيقة حقيقة الحب الالهي واقتبس
من ضيا ذلك الكوكب الزاهي وكان اساسه
علي تقوي من الله فلم يك واهي ولا كان
عن جمال محبوبه ساهي ولاهي من اين اين
اسم مبني علي الفتح وليستفهم به عن المكان
فاذا قلت اين زيد فانما تسال عن مكانه
لا تعينه عنه بعينه اي من اي شي منشاوه اي
مبدا ظهوره قال في المصباح وانشا الشي نشوا
مهموز من باب نفع حدث وتجدد وانشاته
احدثته والاسم النشاة والنشاة مثل ثمرة
وسلامة ونشات في بني فلان نشاة ربيت
فيهم والاسم النشو مثل قفل والنشا وزان
الحصا الريح الطيبة انتهي في ساير الفرق اي
في جميع الفرق المتفرقة الاجناس المتميزة
بالفصل والنوع المختلفة الاشكال والاوضاع
والعقايد والمذاهب والمقاصد فكل واحد
من هولاء قد سري فيه الحب وبه ظهر من

العدم وبه يعود اليه ثم يبعث به اهل البعث
فلولاه ما ظهرت الاشياء ولا امتدت الافيا
ومنشاوه سر الحب المشار اليه في حديث
ان الله جميل يحب الجمال والعالم جمال والجمال
محبوب ولا موجود الا هو فلا محب ولا محبوب
الا هو والهيبة اثر الجلال والانس اثر الجمال
وهما وصفان للمخلوق ولا يوصف الا موجود
ولا موجود الا الله فلا محب ولا محبوب الا هو
فهذا سري الحب في كل شي وعنه ظهر كل شيء والي
ذلك يشير حديث كنت كنزا مخفيا لم اعرف فاحببت
ان اعرف الحديث وقد تقدم الكلام عليه في اوايل
الرسالة فمنه بدا الامر واليه يعود فما ظهر شي
الا عن السر الحبي اذ به قيام الوجود اعلاه واسفله
ثم قال سامحه الله تعالى وغفر له ما سر تحقيق
بدا الحب منه لنا وسر ايجادنا بالحب من عملنا
السر المصان ساكن في الجنان ولم يطلع عليه
احد من جنسك يا انسان لا يدرك الا من
خرق الاطمار وخلع في حبه العذار وهجر
الاهل والديار وقلت

لا

لا يدرك السر الا من يحي ويحا يلوح الاحبة فيمن
فاي الديار عن الاغيار مركزه حتي افتقار الحب
وقال بعضهم
يا طالب السر بالاخبار تجمعها السر اعظم ان
سر الاخفي ليس يدركه الا امرء ليس للدنيا
مجرعن طباع الحس منفرد مجرب البيت لا يبقي
وقد تقدم الكلام عليه والتحقيق ايراد المسالة
بدليلها والتدقيق ايرادها بدليل دليلها وقوله
بدا الحب يشير لقوله تعالى يحبهم ويحبونه
وقد قلنا في ورد السحر الهي بحبك السابق في
محبيهم وحبنا اللاحق في محبوبهم يحكي ان ذي
النون المصري سمع رابعة وهي متعلقة
باستار الكعبة تقول بحبك لي الا ما غفرت لي
فقال لها جارية قولي بحبك لي بحبي لك فقالت
دعني يا ذا النون لولا حبه لي سبق حبي له ما احببته
انتهي فما احب من احب الا بايجاده الحب فيه
وهكذا الحب فعل صدر من العبد حسنا او
قبيحا فهو خلقه وايجاده لكن لا ينسب القبيح اليه
ادبا الا للتعليم فان امره واحد لا يقدر فيه الا من

مهواه فني
عن جواه غني
ياتي به الخبر
به اشـ[illegible]
ولا يـ[illegible]ذر

حيث الشيون والمظاهر قال الله تعالى وما امرنا
الا واحدة كلمح بالبصر وامر الله لا يرد فالكافر امتثل
امر الله في الكفر والمومن في الايمان غير ان الكافر
خالف الامر الظاهر المخاطب به في الايمان فاوجب
له الخذلان والحرمان والمومن امتثل الامر الخاص
والعام تفصيلا واجمالا فاوجب ذلك له الامان
والاحسان والكافر قابل للانصاف والجمع بينهما
كالمومن وخالف ظاهرا فاستحق العذاب
والعقاب واستحق المومن الثواب فالمخالفة
للامر الظاهر هي التي اوجبت له النكال قال تعالى
ومن يزغ منهم عن امرنا نذقه من عذاب
السعير فامر الله لا يخالف ومن خالف فبامره هو
خالف فالكافر ما عبد الا الله وان كان يزعمه يعبد
غيره فان الله تعالى يقول وقضى ربك ان لا تعبدوا
الا اياه الا اياه وقضا الله لا يرد ولا بد من نفاده
اذ هو الذي لا معقب لحكمه فمن جهل ذلك فالحجة
قايمة لله تعالى عليه اذ لله الحجة البالغة ومن
علم ذلك سعد بعلمه والعلم والجهل به قال
تعالى ولو شاء ربك ما فعلوه وقال تعالى ولو
شاء

شاء ربك لجعل الناس امة واحدة ولا يزالون مختلفين
الا من رحم ربك ولذلك خلقهم فبهذا السر ظهرت
اثار الاسما الجلالية والجمالية وانشد سيدي
محي الدين في هذا المقام قوله

جعلت في الذي جعلتنا ... وقلت لي انت قد علمتنا
وانت تدري بان كوني ... ما فيه الا الذي جعلتنا
فكل فعل تراه مني ... انت الهي الذي فعلتنا

وقال ايضا

نحاسبهم بما فعلوا ... وما فعلوا الذي فعلوا
ونطلبهم بما عملوا ... وما عملوا الذي عملوا
فهل نتجيهم حجج ... وهل يتركوا لهم عمل لان اخذوا

بما عملوا فاعظم منه ما جهلوا قال تعالى فالهمها
فجورها وتقواها وهو تعالى لا راد لامره ولا
معقب لحكمه ان الحكم الا لله امر ان لا تعبدوا الا
اياه فافهم سلك الله بك سبل السداد وجعلك
من اهل الرشاد وسر الايجاد بالحب من علق
الايجاد مصدر اوجد يوجد ايجادا وهو عبارة
عن الخلق والتقدير قال تعالى وخلق كل شيء فقدره
تقديرا الحب وهو على ثلاثة اقسام حب فعلي

وهو حب العوام لله على ان يزيدهم من بره واحسانه
وحب صفاتي وهو للخواص فيحبونه لجماله وجلاله
وكماله محبة خالصة من العلل لا يطلب فيها المحب
قربا ولا يومل فيها املا يوجب الخلل وحب ذاتي
لخواص الخواص من اهل الحب وهو تعشق ذاتي
فيه يستهلك العاشق بمعشوقه ويتحد المشتاق
بمشوقه من علق قال الله تعالى يا ايها الناس
ان كنتم في ريب من البعث فانا خلقناكم من تراب
قال القاضي اذ خلق ادم منه او الاغذية التي
يتكون منها المني ثم من نطفة مني من النطف
وهو الصب ثم من علقة قطعة من الدم جامدة ثم
من قطعة مضغة من اللحم وهي في الاصل قدر
ما يمضغ مخلقة وغير مخلقة مسواة لا نقص فيها
ولا عيب وغير مسواة او تامة وناقصة او مصورة
وغير مصورة وقال عند قوله تعالى خلق الاء
الانسان من علق جمعه لان الانسان في
معنى الجمع انتهى قال في الصحاح العلق
الدم الغليظ والقطعة منه علقة والعلقة
دودة في الماء تمص الدم والجمع علق وعلق
القرابة

القرابة لغة في عرف القرابة يقال حشمت
اليك علق القربة وذو علق اسم جبل عن
ابي عبيدة وانشد لابن احمر ؛؛ ؛؛ ؛؛
ما ام غفر على دعجاء ذي علق ؛؛ ينفي القراميد
عنها الاعصم الوقل
والعلق الذي تعلق به البكرة من القامة يقال
اعرني علقك اي اداة بكرتك والعلق ايضا
الهوى يقال نظرة من ذي علق قال الشاعر
ولقد اردت الصبر عنك فعاقني ؛؛ علق بقلبي
من هواك قديم
ولقد علقها بالكسر وعلق حبها بقلبه اي
هواها وعلق بها علوقا وعلق بفعل كذا مثل
طفق قال الراجز علق حوضي نغر مكب ؛؛ اذا
علقت علقة بعب
اي طفق يرده ويقال احبه واعتاده وقولهم
في المثل علقت معالقها وصر الجندب اصله
ان رجلا انتهى الى بير فاعلق رشاه برشاها
ثم صار الى صاحب البير فادعى جواره فقال
له وما سبب ذلك قال علقت رشاي برشايك
فابى صاحب البير وامره ان يرحل فقال علقت
معالقها وصر الجندب اي جاء الحر ولا يمكني الرحيل
انتهى وسر هذا الايجاد تباين صفات العبد

عن صفات الرب ليظهر سر الربوبية وسر
التنزيه والتشبيه وسر القضا والقدر والا مر
والنهي وغير ذلك من الاسرار المصنون بشهود
سموها وتعاليها علي اهلها ثم قال غفر الله ذنوبه
ما دين حب له الارواح تايقة: ما فقه دين له مت ام فهو نقي
الدين بكسر الدال هو لغة الطاعة يقال دان له
اي اطاعه ودان بالاسلام دينا بالكسر تعبد
به وفي الاصطلاح وضع الهي سايق لذوي
العقول باختيارهم المحمود الي ما هو خير لهم
بالذات وهو والملة بمعنى فمن حيث انه طريق
مسلوك ملة اذ هو الطريق المسلوك وقيل
الشريعة ان الدين عند الله الاسلام هـ
ومقام العندية مبني ان معرفته له انه هو
عنده فلا يعرفه حق معرفته الا هو ومن
عرفه به ممن اختص بعندية فمن عرفه
الحق بسر حقيقة الدين كان من الذين عند
ربهم ان الذين عند ربك الاية فهو من
الخاصة الذين سعدوا بقرب الحبيب وكان
له في كل ما سال مجيب اذ اقرب اليه من كل قريب كان صح

ومن

ومن لم يرتق عن عندية نفسه ولم يخلص من
سجين طبيعته وبقي دفين رمسه كان فهمه
في الدين قاصرا بالنسبة للمتقين الذين هم
في مقعد صدق عند مليك مقتدر والحب
هو بكسر الحا المحبوب غير انه قال في القاموس
الحب هو المحبوب علي غير قياس له اي لذلك
المحبوب المرغوب الارواح جمع روح تذكر وتونث
قال القشيري الارواح مختلف فيها عند اهل
التحقيق من اهل السنة فمنهم من يقول انها
الحياة فقط ومنهم من يقول انها اعيان مودعة
في هذه القوالب لطيفة اجري الله تعالي العادة
بخلق الحياة في القالب ما دامت الارواح في الابدان
والانسان حي بالحياة ولكن الارواح مودوعة
في القوالب ولها ترقي في حال النوم ومفارقة
للبدن ثم رجوع اليه وان الانسان هو الروح
والجسد لان الله تعالي سخر هذه الجملة بعضها
لبعض والحشر يكون للجملة والمثاب والمعاقب
الجملة والارواح مخلوقة ومن قال بقدمها
فهو مخطي خطا عظيما والاخبار تدل علي انها

اعيان لطيفة انتهى وقال في شرح الجوهرة وفي
النظم افادة جوهرية الروح والام بقبض ومذ هب
اهل السنة من المتكلمين والمحدثين والفقها
والصوفية انها اجسام لطيفة متخللة في البدن
تذهب الحياة بذهابها وعبارة بعض المحققين
هي جسم لطيف متشبك بالبدن اشتباك الماء
بالعود الاخضر وبهذا جزم النووي ونقل تصحيحه
عن اصحابهم وجزم به ابن عرفة المالكي ونقل
تصحيحه عن اصحابنا وفي الحديث اذا قبض
الروح تبعه البصر وفيه ايضا الميت يتبع بصره
نفسه ومنهما يوخذ اتحاد الروح والنفس وهو
مذهب الجمهور والنهي من الخوض فيها محمول للا
رشاد والكراهة كما سياتي ومذهب جماعة من
الصوفية والفلاسفة انها ليست بجسم ولا عرض
بل جوهر مجرد قايم بنفسه غير متحيز متعلق بالبدن
للتدبير والتحريك غير داخل فيه ولا خارج عنه
انتهى وقد اختلف في الروح اختلافا كثيرا ليس
هذه الرسالة محل ايرادها تايقة والتوق
هو الشوق اي مشوقة لمعرفته وتقريبه

وامداده

وامداده واسعاده والمعنى اي شيء هو دين
المحبوب الذي تتدين به اهله فيقال وفاهم
له وصدقهم في حبه ودخولهم تحت سجاف اوامره
ونواهيه واستظلالهم في حمى الذل والانكسار
بين يديه وقد انشد شيخنا الهمام لا زال بلبل
معارفه مغرد الى ساعة القيام الشيخ عبد الغني
قدس الله سره :: :: ::
ان ديني ومذهبي واعتقادي :: حب سلمى وزينب وسعاد
فانتقص من ملامتي او فذرني :: يا عذولي فلست منادراي
فحمل حفظ الله الدين هو الحب فان الاسلام تابع
للحب بل هو اصله فانه لولا الحب ما حصل لهم ذلك
ولو وجد بدونه ما صح ما فقه دين له من ام فهو
تقي الفقه في اللغة الفهم يقال منه فقه بكسر القاف
يفقه فقها بفتحها كفرح يفرح فرحا وقيل المصدر
فقه باسكانها اي القاف وهو عند اهل الحقيقة
الجمع بين العلم والعمل فالفقيه هو من فاق عين
الجهل بمجرد العلم وجنح للحرب في اعدايه ومال للسلم
وقد قلت في هذا المعنى سابقا فقيه من فاق
للجهل عينا وعنه قد انمحى الغين القد يم

ولاح لجمال الذات جهرا :: وصار بما يلوح له يهيم

وصان السر عمن يذ قه :: وفي حمى الولاية يستقيم

غريب بين اهليه مقيم :: صحيح من محبته سقيم

سليم في الغرام بغير سلم :: مريض وهو في الفن حكيم

فهذا يا خلي فقيه قوم :: على اعتاب مولاهم اقيموا

:: وقلت ايضا ::

اذا رفع الحجاب فلا ملال :: بتطيف الاله ولا مشقه

وكيف يشق امر من حبيب :: على من في محبته تفقه

ولوع مستهام في هواه :: حجاب النفس مزقه وشقه

وقال ابو السعد الجارحي لفقيه متى تصيرها

وك وراء تبشير لقول القايل ان الفقير هو الفقيه

وانما :: وراء الفقير تجمعت اطرافها وقال صاحب

قوانين الاشراق ترقيق الفقيه من حط ثقل

حمل الرجا على اعتاب الرجال حتى ارضعته طرى

لبن الصدور واغنته عن قديد ميت السطور

فانتصح يا فقيه المقال واستمع يا فقير الحال وافن

بالله الرسوم واخرج عن كل معلوم يا فقيه الجدال

هذا الجدال اي سراب دخلجان اخبارنا تصير

من اخبارنا وتسقيك صافي الشراب بعد تقشيع

السراب

لم

السراب يا فقيه النقل :: يا معقول العقل ستر عنك

نور الكشف حجاب انيتك العقلية والذوق غير ::

طعمه عندك مرارة العلوم النقلية يا فقيه الاسم

دون المسمى الغلط اوجب تشابه الاسما لو عرفت

معنى الفقه والفقيه كنت الحاذق النبيه الفقيه

من فقه عن مولاه وفني به عما سواه فان كنت

بهذا الوصف كنت الفقير صدقا والفقيه محققا ::

عند الله حقا انى لك اي لهذا الفقه من امر اي

قصد فهو تقي اي متصف بصفات المتقين والتقوى

هي اجتناب المآثم وهي تقوى العوام وتقوى

الخواص تنزيه القلب عن كل ما يشغل عن الحق

ممن اتقى الله علمه الله قال الله تعالى واتقوا الله

ويعلمكم الله ومن اتقى دعوى تقواه بلغ من

مقام الفنا مناه فان الفعل له قال تعالى والله خلقكم

وما تعملون وهذا معنى قول ابن العريف قد تاب

اقوام كثير وما تاب من التوبة الا انا وقد نظمنا بطريق

التلويح على مقام التقوى في جمع الموارد فراجعه

ثم قال سامحه الله تعالى ما كو قوم به يمحوا المتيم من

لحن القلوب بقفتف غير مسد تتف النحو آكه قانونيه

108

نفصم اللسان عن اللحن في المقال وبها يعرف
احوال التراكيب القرانيه من حيث الاعراب
والبنا والصرف وعدمه وله سبع معان
نظمها بعضهم فقال للنحو سبع معان قد
اتت لغة جميعها ضمن بيت مفرد كملا قصد
ومثل ومقدار وناحية ؞ نوع وبعض وحرف
فاحفظ المثلا ؞ والمراد به هنا القصد والقوم
هم طايفة السادة الصوفية وقصد القوم هو
السعي في مراضي مليكهم والمكابدة علي ما
يقربهم من حضراته ويكشف لهم عن
اسرار منازلاته وهذا النحو به نحو المتيم النجاة
التخلص من الهلاك وهو من نجوة من كذا
نجاة بالقصر والتانيث ونجا بالمد والتذكير والمتيم
هو الذي تيمه الحب وقيل هو الذي افرط فيه
الحب حتي وصل الي حالة يصير كالعبد الذليل
لمحبوبه وقال في الصحاح ومعني تيم الله تحبه عبد
الله واصله من قولهم تيمه الحب اي عبده
وذلله فهو متيم انتهي من لحن اللحن الخطا في
الاعراب ومخالفة وجه الصواب القلوب
وهي

وهي جمع قلب وهو الفواد ويعبر به ايضا عن
العقل قال الفراقي في قوله تعالي لمن كان له
قلب اي عقل فمن نحا نحو هذا النحو نجا من
لحن القلوب اي من عدم استقامتها واصابتها
الحق في كل احوالها وفي الخبر مرفوعا الا ان
في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله
واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي
القلب فمن اعرب لسانه ولحن قلبه فلم
يطلب تغييره اخرب ومنه لحن لسانه واعرب
قلبه فقد اطرب ومن اعرب لسانه وقلبه فقد
اغرب وقد انشد ابن العراقي رحمه الله ؞

نحو القلوب غريب رفع وخفض ونصب
علامة الرفع فيه روح وانس وقرب
والحال بنصب ما له سر للفتي فيه كسب
واحرف الخفض منه خوف وقبض وحجب
والنفس حرف لمعني اسقاطه مستحب
هذا هو النحو لا ما قد قال عثمان حسب
لحن اللسان مباح واللحن بالقلب ذنب
وربما كان كفرا وفيه سهل وصعب

وافتح اللحن عندي: كبر وحقد وعجب
بفتق غير مرتتق قال في الصحاح فتقت الشيء
فتقا شققته وفتقته تفتيقا مثله فتفتق
وانفتق وفتق المسك بغيره استخراج رائحته
بشيء يدخله عليه قال الشاعر كما فتق الكافور
بالمسك فاتقه والفتق شق عصا الجماعة
وقال في الرتق الرتق ضد الفتق وقد رتقت
الفتق ارتقه فارتتق اي التام ومنه قوله
تعالى كانتا رتقا ففتقناهما انتهى وهذه النجاة
التي تحصل للمتيم من لحن القلوب بسبب فتق رتق
الفؤاد ورتق فتق العباد وهذا الفتق
اذا حصل لا يرتتق فانه لا يكون الا من عين المنة
والجود الالهي وشان الكريم اذا اعطى ان لا يرجع
في عطائه ومعنى الفتق والرتق في الاصطلاح
ان الاول يراد به فتق رتق الشهود ورتق
فتق الجحود ويقال فتق رتق الاسرار ورتق
فتق شهود الاغيار فتق رتق العيان
ورتق فتق السر المصان ثم قال سامحه الله
ما الصرف عند اناس عن مشربهم: صرفا سقوا

الصرف

الصرف في اللغة التغيير والتحويل وفي الاصطلاح
تحويل الاصل الواحد الى امثلة مختلفة لمعان
مقصودة لا تحصل الا بها واما صرف القوم الذين
جل مشربهم فهو صرف قلوبهم لمشاهدة محبوبهم
وتوجههم اليه واقبالهم بكلهم عليه حتى
لا يصرفهم عنه صارف ولا يجاوز طرف بصيرتهم
عن جماله طارف وكل منهم من بحر شهوده غارف
مستنف بالسفارف والمعارف فمذ اصرفوا في
الاكوان ونفذت احكامهم على الجدد والتلاد
فصاحبهم نشوان اذ سدده طوفان ووجوده
مطوي فان ينادي سناديهم بلسان حاله يا
احبابه الذين لا يخطر سواهم على باله بقول
من قال:
عن هواكم كيف انصرف: وهواكم لي به شرف
سادتي لا عشت يوم ارى: في سوى ابوابكم اقف
صرفا سقوا اي لا بمزوج فان مزج الخمرة بالماء
يضعف اسكارها فهولاء القوم لم يسقوه الا صرفا
من غير ان يشاب بغيره وانشد الشبلي
يا ساقي القوم ان دارت الى فلا: تمزج فاني بدمعي

ويا فتى الحي ان غنيت لي طربا ✻ أفناد واحربا من قلبه القايم

وقلت من قصيدة

وبالمزج داووها فباحوا وصرحوا ✻ فكيف اذا جاوا بها صرفة بدا

من كوس جمع كاس وهو اناء الشراب ولا يسمى كاسا
الا اذا كان فيه الشراب الشوق والشوق حركة
النفس ونزاع الهوى ولا يكون الا للغايب فيشتاق
واما الحاضر مع محبوبه فشوقه تشوف ومن الناس
من يزيد شوقه بالقرب ولهيب ناره بالشرب وقد
تقدم الكلام في هذه القصيدة عليه وهذا هو
الهيام والتتيم فان الوصال يزيد الواجد وجدا على
وجده وقلت سابقا من مطلع قصيدة

ازيد اشتياقا كلما ازددت من قربي ✻ ويقلقني
وجدي فانشد بالركب ✻ وازداد في شربي الكيم
تعطشا ✻ ويطلق دمع العين ينهل كالسحب ✻ ه

وقال اخر

احن الي زيارة حي ليلى ✻ وعهدي من زيارتها قريب
وكنت اظن قرب الدار يطفي لهيب الشوق فازداد اللهيب

والحرق جمع حرقة قال في الصحاح الحرق بالتحريك النار
يقال في حرق الله والحرق ايضا يصيب الثوب من

الدق

الدق وقد يسكن واحرقه بالنار ✻ وحرقه شدد
للمبالغة وكان عمرو ابن هند يلقب بالمحرق لانه
حرق مائة من بني تميم تسعة وتسعون من بني
ادم وواحد من البراجم ومحرق ايضا لقب الحرث
الذي لا يزال المحب ما بين حرق اسجانه وحرق
اجفانه فان العاشق يحترق بنار عشقه الموقدة
لانه تحترق محبته المتمكنة في الافيدة فيحرق
بنيرانه ويطفي ناره بطوفانه الجاري من
اجفانه فهو لا يزال بين احراق واغراق وظلمات
واشراق وما احسن قول سيدي عمر بن
قدس الله سره

ولقد اقول لمن تحرش بالهوى ✻ عرضت نفسك للبلا فاستهدف
لكن عذابه عند اهليه عذاب المذاق ✻ والامه شفا محب للغرام فذاق

ثم قال سامحه الله وعفا عنه فان السماع يطلب
منه

ما منطق القوم يا من يدري منطقهم ✻ ما سر توحيد صب بالحبيب بقي

المنطق آلة قانونية تعصم مراعاتها الذهن
عن الخطا في الفكر وليس مراده هنا قال الله
تعالى يا ايها الناس علمنا منطق الطير فكان سيدنا

سليمان عليه وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام
يعرف منها ما تقول في تصويتها وسجعها
وتغريدها ويفهم عنها وتفهم عنه وكثير
من هذه الامة ممن مقامه سليماني يفهم اوليا
عنها وتفهم عنه فان كل ولي على قدم نبي
وبعضهم على عشرة واكثر ومنهم الجامع وهو
المحمدي المقام المشار المشرب الرفيع ومقامه
السني ؛ بقول العارف ؛
مشارب القوم شتى ؛ من كلها صار يشرب وقد
ينفرد المحمدي فلا يشاركه في مقامه مشارك
ولا يكون في زمانه من هو شارب من رحيق
دنانه كالهمام الامام العارف الاكمل ابي الحسن
الشاذلي قدس الله سره واضرابه وقد يكونون
اكثر من واحد لكنه لا يظهر بالمقام الا واحد
والباقون مساعدون له شاكرون سعيه
اذ قام عنهم في هذا المنصب الخطر المرقي الذي
يعجز عن حمل اعبائه الاسد الاقوى حيث
لم يستطع لشدائدها بلقاء والفردية
والقطبية مقامات فقد يتخطاهما الولي الى ما
هو

هو من ذلك اعلا وارقى وقد سال سيدي
احمد الرفاعي قدس الله سره العزيز مريد له
فقال يا سيدي انت قطب فقال نزه شيخك
عن القطبية فقال غوث فقال نزه شيخك عن
الغوثية فاجاب الشعراني رضي الله عنه بما
اسلفنا ومن باب الاستطالة قول شيخنا الشيخ
عبد الغني ذو المقام العلي السني جعل الله
عيشته به هني من قصيدة انا القطب بوابي
انا الغوث خادمي انا الفرد يخشى من دخولي
مضايقي وكثير من تعرض عليه هذه المقامات
فلا يرضاها لئلا يقف عندها وهذا حال الملا منه
قدس الله اسرارهم وضاعف انوارهم والكمل
من غيرهم يحمده اي حقيقة ممن كان مدركا له
بالكشف والشهود سر قوله تعالى وان من شيء
الا يسبح بحمده اي حقيقة كان نافذ السمع فيسمع
تسبيح الاشيا بالة اذنه المعهودة ويعرف ما
يقوله كل شيء من التسبيحات المتنوعة كما وقع
ذلك لكثير من الاوليا والفيض دايم والمدد علي
كل النفوس قايم ومن هذا المقام قال الشبلي

قدس الله سره لو دبت نملة سودا علي صخرة
صما في ليلة ظلما ولم اشعر بها لقلت انه مكور
بي انتهي مامنطق القوم يامن يدري منطقهم
منطق القوم ليس الا علي الله فيصيحون اي
يتكلمون بالاسرار القدسية من غلبة الموارد
الربانية تارة ويصمتون اذا غلبوها اخري اي
اذا كانوا اقوي منها فان الموارد تختلف قوة وضعفا
وكذلك صاحبها فمن قهره الوارد صاح ومن قهره
هو ما باح وانشد العارف ::
نطقت بلا نطق هو النطق انه لك النطق
لفظا او يبين عن النطق :: تراءيت كي اخفي وقد
كنت خافيا :: والمعت لي برقا فانطقت بالبرق
ومن كلام داود بن باخلا قدس الله سره لو
صاح العارف ما وسع الكون صوته اي لو اخذ
يتكلم العارف بما يفيضه الحق تعالي عليه من
المعارف الربانية والحقايق العرفانية ما وسع
الكون صوته فانه يتكلم عن حضرة الاطلاق والكون
في منزل التحديد والتقييد وكيف يسع المقيد
المطلق قال العارف اذا انظر موج البحر الظاهر عند
شدة

شدة هيجانه راه ساكنا بالنسبة لبحر الحقايق
المتلاطم في صدره كما اخبر بذلك سيدي محي الدين
قدس الله سره عن نفسه فلو ظهر في هذا
العارف للوجود ما وسعها اذ هي اوسع فان
قلب العارف لا يملاوه شي اذ هو الواسع لكل شي
قال سيدي محي الدين قدس الله سره في كتابه
الفصوص ما معناه ان قلب العارف اوسع من
رحمة الله فانه وسع الحق اي كما صرحت الاحاديث
الواردة بذلك فلو صاح العارف بالجوبة قلبه من
المعارف لا يسعه الوجود فالعارف ناطق وان
كان صامتا لكن في عالم القلب لا الكون وذلك هو
عالم لا يضيق من شي لان التجلي الالهي يسعه
الا القلب فهو العالم الاكبر وما عداه بالنسبة اصغر
وهذا معني قوله وفيك ايها العارف قد انطوا
العالم الاكبر وانما خصصنا العارف وان كان الجاهل
منطويا فيه ايضا لان العارف مشاهد وذلك
محجوب عن هذا الشهود وهذا سر لا يدرك
الا ذوقا وكشفا وهو الجديد ان يرشف خمرها
رشفا فان من لم يذقه ضاع عمره سدا والحق ما

ماهنا او قال اي الشيخ داود قدس الله سره
في عبارة اخري لما صاح العارفون صاحت لهم
الحقايق في الملا الاعلي فلو انهم سكتوا لم
تسكت حقايقهم قلت وورد في الخبر من عرف
الله كل لسانه وفي رواية نطق والجمع ان
النطق في مبادي الفيض المسمي عندهم
بالفنون فكلما اتسعت عليه دايرة الاحسان
كان العارف شاكرا والشاكر دايم الزيادة هـ
لا يطرقه النقصان فيكل لسانه عن بيان
ما افيض عليه ونعم الله لا تحصي فلا ينبغي
بافصاح عنها لسان فاذا كوشف او ذاق
سرا واراد النطق فيه يشير بضرب المثل لما راي
وشهد فهو عن ذوقه صامت اذ ذاك امر
معنوي لا يظهر اذا اراد من ذاق مذوقه
ان يصفه لمن لم يذقه فانه يصفه له باوصاف
متقاربة ومدانية لطعمه وحكي ان عنينا
سال متاهلا ان يصف له لذة الجماع فقال
له يا اخي ذاك امر لا يدرك الا بالذوق فنطق
العارف صمته وصمته نطقه اذ هو قايم ها

بغيره

بغيره فنهاية المعرفة العجز فمن علم ان هناك ما
لا يفي النطق به فهو ناطق قال الله تعالي
قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل
ان تنفد كلمات ربي الاية ومن كان مخلوقا
علي الصورة فصمته غير ممكن اذ الصمت عدم
وهو ثابت الوجود به فلا يصمت له ابدا اما في
الوجود صامت اذ كل شي مسبح فالمحبوب وان
كان صامتا عند نفسه فهو ناطق عند غيره ما
سر توحيد التوحيد قد تقدم الكلام عليه ها
والصب هو العاشق الصابي والمحب الذي حبه
رابي بالحبيب بقي ابقاه بعد الفنا وقد يكون من
غير فنا بواسطة الجذب الالهي ومن بقي بمولاه كان
توحيده به له وهو في الاصطلاح روية العبد
قيام الله علي كل شي والفنا فنا روية العبد ها
لفعله بقيام الله عز وجل علي ذلك فمن كان
بالحبيب بقاوه يحي من ديوان الاشقيا شقاوه
ومن خمرة الشهود يستقي من قصد لقاه كما
الساقي اسقاه ثم قال سامحه الله تعالي ما سر
نقطة باء ماحقيقتها مما احرف اعجمت تبدوا

لكل نقي

ماسر نقطة باء النقطة قال في المصباح نقطت الكتا ب
نقطا من باب قتل والنقطة بالضم والجمع مثل غرفة
وغرف والنقطة بالفتح المرة وكتاب منقوط انتهى
فاصل جميع الحروف نقطة وعند فالعلم نقطة هـ
لا تعدد فيها عند الكاشف وان تعددت هـ
معلوماتها وظهوراتها وتعيناتها وشئونها
فهي واحدة لا كثرة فيها الا في نظر المحجوب قال العا رف
كثرة لا تتناهى عددا :: قد طوتها وحدة الواحد طي ::
فالاسباب نقط على حروف التجليات فلا كثرة ه
ولا تجزي ولا انقسام اذا فهمت المراد والمرام وهذا
معنى قول الامام الهمام سيدي علي ابن ابي
طالب رضي الله تعالى عنه العلم نقطة كثرها
الجاهلون وقد افصح عن المقصود شيخنا الشيخ
عبد الغني حفظه الله تعالى في رسالته زيادة ه
البسطة في بيان العلم نقطة وقد قلت
:: سابقا موالیا ::
داوي فوادي المعنى سيدي والجسم :: دا مصطفى
حققوني في سر نقطة بسم :: وانعم عليه بحل الرمز
والطلسم :: حتى يشاهد بقلبه كل مظهر اسم :: والبا

با

1/4

بالبسملة التي جمعت معاني الكتاب والصحف
المنزلة جميعها مائة واربعة كتب منها عشرة على
ادم وخمسون على ولده شيث وثلاثون على
ادريس وعشرة على ابراهيم عليهم الصلاة والسلام
ويقال في جميعها صحف والتوراة على موسى هـ
والانجيل على عيسى والزبور على داود والقران
على سيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم
وعليه وعليهم اجمعين قال ويقال فيها كتب قال
بعضهم لم ينزل على احد من الانبياء والرسل من
الصحف والكتب ما عدا هولاء الثمانية الرسل
وجميع ما في هذه الصحف موجود في الكتب الاربعة
وما في الكتب الثلاثة مجموع في كتابنا مع ما فيه من
الزيادات عليهم وجميع ما في كتابنا قد احتوت عليه
سورة البقرة وما فيها مجموع في الفاتحة وجميع ما
في الفاتحة موجود في البسملة والبسملة منطوية
في بائها والباء في نقطتها فاشارة الالف الاحدية
لانه لا تظهر عنه كثرة فاذا ضرب الواحد في الواحد
لا يظهر عنه الا الواحد والواحد ليس بعدد بل مبداه
والعدد ما تركب من اثنين فصاعدا لحكي ان
الحجاج اخذ الشعبي واراد قتله فكان الحجاج يطلب علة

ليقتله بسببها فلم يجد فدعاه ليلة بعد العتمة
فقال وزيره قل شيا تنجو به فقال حقا اقول ام باطلا
فقال ما شيت فقال الشعبي لان اقتل على الحق
احب الي من ان انجو على الباطل فدخل على الحجاج ::
فساله فقال واحد من اثنين وواحد من واحد
وواحد كواحد ايها العبد فقال الشعبي لا اعبد
واحدا من طريق العدد ولا واحد من طريق
الجسم الجسد ولا واحد مثل الولد ليس كمثله شي
بل اعبد واحدا لا يدخل في العدد ولا يتجزه
من الجسد ولا يستقر في الصلب مثل الولد ليس
كمثله شي وهو السميع البصير فخلى سبيله انتهى
ومعنى البا بي كان ما كان وبي يكون فاول مراتب
الوجود الاحدية وثانيها الواحدية وعنها ظهرت
الاثنينية فالبا واحدية فان الباقي العدد هي
اثنين وهي مرتبة العبودية قيل للعارف
الشبلي من انت فقال انا النقطة التي تحت البا
انتهى وحقيقتها العبودية قال سيدي عمر
قدس الله سره :: ::
ولو كنت بي من نقطة البا خفضة رفعت الى ما لم تنله بحيلتي
وقيل لما تواضعت البا رفعتها سنها وكانت في
ابتدا

ابتدا كل سورة ولما خلت براة من البسملة بدات
بالبا ايضا تحقيقا لقوله عليه الصلاة والسلام من
تواضع لله رفعه الله وكتب البا طويل الذيل وثوبه
واسع النيل فلا تنشق جيوبه المرتوقه ولتكتنف
بالشاف ارجى الحمى مشوقه ما احرف اعجمت جمع
حرف وحرف الشي طرفه ومنه حرف الجبل لطرف منه
والمعجم اسم مفعول صفة لمحذوف اي حروف الخط
الذي وقع عليه الاعجام وهو النقط او مصدر سمي
كالاعجام وعليهما فاطلاق حروف المعجم على الكل هو
للتغليب ذكره الشمني تبدو الكل تفي قال اهل اللغة
بدا الشي بدوا بتشديد الواو كقعد قعودا اي
ظهر كل قال بعض الفضلا وقال ابن مالك في
شرح التسهيل واما كل فانه لازم الاضافة معنى
لا لفظا لكنه لا يجرد عن الاضافة لفظا الا وهو
مضاف فلذلك لا تدخل عليه ال وقد ادخلها
عليه ابو القاسم الزجاجي في جمله ثم اعتذر عن ذلك
انتهى وعبارة ابن النحاس في التعليقة واختلف
في تنوين كل وبعض فقيل عوض عن المضاف
اليه كما قال الزمخشري والاولى ان يقال ليس

بعوض عن المحذوف وانما هو التنوين الذي
كان يستحقه الاسم قبل الاضافة والاضافة
كانت مانعة من ادخال التنوين عليه فلما زال
المانع وهو الاصل رجع الي ما كان عليه من دخول
التنوين انتهي والاختلاف فيها كثير في كتب النحاة
شهير والنقي هو من تنقي من درن العيوب هـ
وتصفي من كدر الذنوب فاطلع علي اسرار هـ
الغيوب وشق من المعارف الجيوب قال في المصباح
نقي الشي ينقي من باب تعب نقا بالفتح والمد ونقاوه
بالفتح نظف فهو نقي علي فعيل ويعدي بالهمزة هـ
والتضعيف ثم قال سامحه الله تعالي
ثم الصلاة علي المختار سيدنا و الال والصحب عدد
النجم في الافق :: ثم الصلاة الصلاة بالف مبدلة
عن واو لفظا وفي الكتابة ترسم بالواو الا اذا اضيف
او ثني فتكتب صلاتك وصلاتان بالالف وقال
ابن درستويه لم تثبت بالواو في غير القران وهي
اسم من التصلية اي الثنا الكامل ولما لم يكن في
وسعنا امرنا ان نكل ذلك اليه تعالي كذا ذكره هـ
القهستاني في شرح الكيداني وهي من الله رحمة

مقرونة

116

مقرونة بالتعظيم او مطلقها ومن الملايكة
الاستغفار ومن المومنين التضرع والدعا
بخير ويكره افراد الصلاة عن السلام عليه لفظا
وخطا واذا تلفظ بهما وافرد خطا فلا كراهة كما هنا
وهي واجبة قيل في العمر مرة وقيل في كل صلاة ها
وقيل كلما ذكر ونفعها في الحقيقة عايد علينا لان
الله يصلي علي المصلي عليه صلي الله تعالي
عليه وسلم بكل صلاة عشرا كما صرح بذلك الحديث
الشريف فانه قال من صلي علي مرة واحدة صلي
الله عليه عشر مرات ومن صلي علي عشر مرات
صلي الله عليه ماية مرة ومن صلي علي ماية
مرة صلي الله عليه الف مرة ومن صلي علي
الف مرة حرم الله جسده علي النار وثبته
بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة عند
المسيلة وادخله الجنة وجات صلاته علي نور له
يوم القيمة علي الصراط مسيرة خمسماية عام هـ
واعطاه الله بكل صلاة صلاها قصرا قل ذلك
او كثر وامر الله تعالي لنا بالصلاة والتسليم هـ
عليه اما لاظهار مرتبته او محبته او للاعتنا به

اولنكافيه علي اسدا آية لنا معروف فنصحه
وارشاده وهداية لنا عملا بقوله صلي
الله عليه وسلم من استعاذكم بالله فاعيذوه
ومن سالكم بالله فاعطوه ومن دعاكم فاجيبوه
ومن صنع اليكم معروفا فكافيوه فان لم تجدوا
ما تكافيوه به فادعوا له حتي تروا انكم
قد كافاتموه وهل الصلاة عليه مقبولة غير
مردودة ام هي كغيرها قبولا وردا الصحيح الثاني ب
وما ورد في الاول فقد ضعفوه وكما انه يستحب
بها البداة يستحب بها الختم وقد جا في فضل
كتابتها مع التلفظ بها ان اطلاقها الملايكة
لا تزال تصلي علي راقمها ما دام اسمه صلي
الله عليه وسلم في ذلك الكتاب ويكره اطلاقها
علي غير الانبيا والملايكة الا تبعا وهل يتاكد
وتختص الصحابة بالترضي وغيرهم بالترحم
كما اختصت الانبيا بالصلاة والسلام الجمهور
لا علي المختار هو من جملة اسمايه صلي الله
عليه وسلم كما ذكره صاحب دلايل الخيرات وهي
علي ما ذكره بعض العلماء الف وثلاثماية وثلاثة

ونسعون

ونسعون والمختار هو الذي اختير واصطفي من
بين ساير الموجودات سيدنا والسيد هو من
ساد في قومه وعشيرته وهل يستحب استعماله
في الصلاة بان يقول المصلي اللهم صلي علي
سيدنا محمد ام لا لحديث لا تسيدوني في الصلاة
الصحيح نعم والحديث كما قال الجلال لا اصل له
وقال غيره لو ورد امكن تاويله واما في غيرها فلا
خلاف والآل بالف مبدلة عن الهمزة المبدلة عن
الها عند البصريين من البصريين وعن الواو
عند الكوفيين وآل الرجل اهله وعياله والله ايضا
اتباعه كذا في الصحاح وذكر الآل لان الصلاة عليه
بدون ذكر الآل ناقصة قيل وآله صلي الله عليه
وسلم عند ثلاث عينات وجيم وهم آل العباس
وآل عقيل وآل علي وآل جعفر وآل الحارث هذا
وعند الشافعي رضي الله عنه بنو هاشم وبنو
المطلب المومنون والمشهور من مذهب المالكية
رضوان الله تعالي عليهم اختصاصهم في باب
الزكاة والفي باقاربه المومنين من بني هاشم والا بف
في باب الدعا حملهم علي اتقيا امته عليه الصلاة

والسلام وهو قول مالك رضي الله عنه وقيل
هم قرابته الادنون وهل اشتقاقه من ال
يول اذا رجع ام من اهل وتصغيره اويل واهيل
يشهد لهما ولا يضاف الا لمن له شرف من العقلا
الذكور فلا يقال ال الاسكاف ولا آل مكة ولا الحاطمة
وانما قيل ال فرعون لتصوره بصورة الاشراف
وعن الاخفش قالوا ال المدينة وال البصره ولا
يجوز اضافته الى المضمر عند الكسائي وابي جعفر
النحاس وابي بكر الزبيدي واجازها غيرهم وهو
الصحيح كذا قيل قال الجلال ولا يكافيهم في النكاح
احد من الخلق ويطلق عليهم الاشراف والواحد
شريف وهم ولد علي وعقيل وجعفر والعباس
وحمزة هذا اصطلاح السلف وانما حدث تخصيص
الشريف بولد الحسن والحسين في مصر خاصة
من عهد الفاطميين كذا في شرح الجوهرة وقد
ميزوا بوضع العلامة الخضرا في سنة ثلاث
وسبعين وسبعماية قال الاديب شمس الدين
محمد بن ابراهيم الدمشقي اطراف ديباج اتت
من سندس خضر باعلام غدت على الاشراف والا

شرف

والاشرف السلطان خصهم بها شرفا لتعرفهم
من الاطراف وانشد بعضهم في هذا المعنى
وهو ابو عبد الله ابن جابر الاندلسي
وضعوا لابناء الرسول علامة ٭ ان العلامة شان
من لم يشهر ٭ نور النبوة في وسيم وجوههم
يغني الشريف عن الطراز الاخضر ٭ والصحب
قال في شرح الجوهرة والصحب اسم جمع لصاحب
عند سيبويه بمعنى الصحابي وجمع له عند
الاخفش وبه جزم الجوهري كركب وراكب واما
الصحابي عرفا فقال ابن حجر والصحابي من لقي النبي
صلى الله عليه وسلم مومنا به ومات على الاسلام
والمراد باللقي ما هو اعم من المجالسة والمماشاة وو
صول احدهما الى الاخر وان لم يكالمه ويدخل فيه
روية احدهما الاخر سوا كان بنفسه او بغيرها
والتعبير باللقي اولى من قول بعضهم الصحابي
من راى النبي صلى الله عليه وسلم لانه
يخرج ابن ام مكتوم ونحوه من العميان وهم
صحابة بلا تردد واللقي في هذا التعريف كالجنس
وقولي مومنا كالفصل يخرج من حصل له اللقي المذكور

في حال كفره وقولي به فصل ثاني يخرج من لقيه مومنا
بغيره من الانبيا عليهم الصلاة والسلام لكن
هل يخرج من لقيه مومنا بانه سيبعث ولم يدرك
البعثة فيه نظر انتهى قلت قال شيخ الاسلام
الي اعتبار لقيه له بعد نبوته ونقل من كلام ابن
مجر ما يدل عليه واعتبر جماعة قيد التمييز والغاه
اخرون وجزم الجلال بعد عيسى ابن مريم في
الصحابة ونقل عن بعضهم عد الخضر والياس
فيهم ايضا قال الذهبي عيسى ابن مريم نبي
وصحابي فانه راي النبي صلى الله عليه وسلم
فهو اخر الصحابة موتا انتهى وكل ذلك مبني علي
الغا اشتراط اللقي بالتعارف وقد اعتبره ها
اخرون فاخرجوهم والحق الدخول لعدم التنا في
بين مقام الصحبة ومقام النبوة انتهى قال
بعضهم واجتماع مثل عيسى والخضر والملايكة
ليس من الاجتماع المعروف بل هو من خوارق
العادة اي فلا يعدون من الصحابة وقال
سيدي محي الدين قدس الله سره ان عيسى
عليه الصلاة والسلام يحشر مرتين فيحشر لاجتماعه

برسول

برسول الله صلى الله عليه وسلم مع امته ويحشر هو
في امته ايضا صلى الله عليه وسلم عد النجم
في الافق عد اي عدد والعدد من الاثنين
الي ما لا نهاية له واما الواحد فليس بعدد والنجم
الكوكب والالف واللام فيه للاستغراق اي عددا
كل نجم في الافق قال في المصباح الافق بضمتين
الناحية من الارض ومن السما والجمع افاق
والنسبة اليها افقي رد الي الواحد وربما قيل افقي
بفتحتين تخفيفا علي غير قياس حكاهما ابن
السكيت وغيره ولفظه رجل افقي منسوب
الي الافاق ولا ينسب علي لفظه فلا يقال
افاقي والافيق الجلد بعد دبغه والجمع
افق بفتحتين وقيل الافيق الاديم الذي
لم يتم دبغه فاذا تم واحمر فهو اديم يقال افقت
الجلد افقا من باب ضرب دبغته فالافيق
فعيل بمعنى مفعول انتهى قال الله تعالى سنريهم
اياتنا في الافاق وفي انفسهم الاية ولنختم
هذه الرسالة بنبذة يسيرة نذكر فيها بعض
ماثره المحبة ورد في الخبر المرء مع من احب

وقلت في عقده سابقا :: :: ::

يا صاحبي ان جزت وادي منى :: وطفت بالبيت

وتلت الادب :: وزرت خير الخلق من حبه

قد شبت فيه وهو في القلب شب :: بلغه اني

مستهام به والمرء قد اخبر مع احب فمن

احب الخلق كان معهم :: ومن احب الله كان

مع الله فاذا كشف الله عنه حجاب انيته فراي

وجوده عدما في نفسه وثباته وهو ما وراي

انه الحق تعالى معه محققا بالقرب منه وهو

اقرب اليكم من حبل الوريد فاحب لقا الله ومن

احب لقا الله احب الله لقاه ومن احب لقاه

انفاه به ومحاه عنه فكان سمعه به وبصره كما صرح

به حديث كنت سمعه الذي يسمع به وبصره ::

الذي يبصر به الخ من غير توهم حلول والحاد

واتصال وانفصال تعالى الله عن ذلك علوا

كبيرا ومن كان مع الله شهودا كان الله معه

على مقتضى التنزيه التام اللايق بجنابه

تعالى ومعنى معيته مع الله انه مستغرق

عن شهود غيره فلا يرى غيره ولا يشهد سواه

فهو

فهو مع الله في كل حال وان كان هو لا يشهد

لنفسه معية لفنايه عن وجوده بشهوده ها

واذا كان الحق تعالى مع عبده بالمعية الخاصة

التي تفنى عندها الرسوم وتطيش لديها

الفهوم فنى مالم يكن وهو العبد واثبات

الصفات له والمعية وامثالها اعتباري من

حيث المقام الجمعي وحقيقي من حيث المقام الفرقي

وبقي مالم يزل باقيا وهو الحق جل وعلا وتبارك

وتعالى المسمى بالكنز المخفي قال تعالى وهو

الذي انشاكم من نفس واحدة فمستقر ومستو دع

قال بعض العارفين فمستقر اشارة الي صفات

الالوهية وهي ظهور الآبا وبطون الامهات

ظهرت المولدات وتعددت الموجودات لا الوجود ذات

فان الوجود واحد واشرف الموجودات الانسان

قيل لما اراد الله تعالى ان يظهر صنعته خلق

العالم ولما اراد اظهار نفسه كما قال كنت كنزا مخفيا

فاحببت ان اعرف خلق الانسان فالعالم مظهر

صنعه والانسان مظهر ذاته ومن ثمرات المحبة

ما نقل عن بعض الوالهين انه قيل له من اين قدمت

ومستودع اشارة الي الصفات الربوبية وعن ظهور

وهي بطون الامهات انتهي

الاباء صح

فقال هو فقيل له وابن تزيد فقال هو فقيل له ما
اسمك فقال هو وجعل لا يسال عن شي الا قال
هو فقيل له انريد الله فصرخ ومات فانظر له
المحبة انه بسماع اسم الحبيب طار لعالم البساطة
من عالم التركيب ومنها ما حكاه سيدي محي
الدين بن العربي رضي الله عنه في مسامراته
بسنده لجعفر الخلدي قال سمعت الجنيد يقول
محجت على الوحدة فجاورت بمكة فكنت اذا جن
الليل دخلت الطواف فاذا الجارية تطوف وهي
تقول ::

ابى الحب ان يخفى وكم قد كتمته :: فاصبح عندي قد اناخ وطنبا ::
اذا اشتد شوقي هام قلبي بذكره :: وان رمت قربا من حبيبي تقربا ::
ويبدو وفافنا ثم احيا بذكره :: ويسعدني حتى الذ واطربا ::

قال فقلت يا جارية اما تتقين الله تعالى في هذا
المكان تتكلمين بهذا الكلام فالتفتت الي وقالت
يا جنيد لولا التقى لم ترني :: اهجر طيب الوسن ان
التقى شردني كما ترى عن وطني :: افر من وجدي به
فحبه هيمني ثم قالت يا جنيد تطوف بالبيت ام برب
البيت

البيت قلت اطوف بالبيت فرفعت طرفها الى السما
وقالت سبحانه ما اعظم مشيتك في خلقك خلق
كالاحجار يطوفون بالاحجار :: ثم انشات تقول
يطوفون بالاحجار يرجون قربة :: اليك وهم افسي قلوبا من الصخر ::
وتاهوا فلم يدروا من التيه من هو :: وحلوا محل
القرب في باطن الفكر فلو اخلصوا في الود غابت صفاتهم ::
وقامت صفات الود للحق في الذكر قال الجنيد
فغشي علي من قولها فلما افقت لم ارها ومنها
ما حكاه الشيخ فيها ايضا قال اخبرني بعض الادبا
في تلطف ليلى بمجنونها ورقة معناها انه قد يوما
من حي ليلى في واد كثير الثلج في زمن البرد وهو
ياخذ الجليد فيلقيه على فواده فتذيبه حرارة
الفواد فراه نسوة من الحي فجات بعض فتيات الحي
الى ليلى فاخبرتها بما راين من امر قيس فخرجت هي
مسرعة معهن حتى اشرفت عليه وهو في تلك
الحالة وينادي ليلى ليلى فرمت بنفسها عليه وعا نقته
وضمته وقالت انا بغيتك انا مطلوبك انا قرة
عينك فنظر اليها وقال اوه فكادت الزفرة تحرقها وقال
لها اليك عني فان حبك شغلني عنك واخذ في

وليه ينادي ليلي ليلي قال الشيخ ولنا في هذا
المعني شغل المحب بحبه وبحاله :: هذا يشغل
وذاك ليس بشغل :: لولا الخيال له وبرد وصاله
اضحي نيران الهوي يتحلل :: فاثمرت له المحبة الترقي
من مرتبة حبها من حيث هي ليلي الي حبها من
حيث هي مجلا من مجالي الجمال الالاهي فاشتغل بما
لاح له من سر الوجود الذي به كل شي موجود فكان
حبها الذي هو اشغله عنها وهذا ينبي انه قد
مصدف في المعرفة كما صرح بذلك الشيخ ومنها ما ذكره
الشيخ فيها ايضا فقال ومن ثمرات المحبة عند
اهلها ما حدثني به عبد الرحمن عن ابي بكر عن
الجبري عن ابن باكويه عن ابراهيم بن محمد المالكي
عن يوسف ابن احمد البغدادي عن ابن ابي الحواري
قال حججت انا وابو سليمان الداراني فبينما نحن
نسير اذ سقطت السطيحة مني اي المزاده وهي
مفعله من الزاد لانه يتزود فيها الماء وكان
برد عظيم فاخبرت ابا سليمان لا تتركنا بلا ماء
فبينما نحن نسير اذ برجل عليه طمران فقال سلم
وصلي علي محمد وقل يا راد الضالة ويا هاديا من
الضلالة

الضلالة رد الضالة فاذا بواحد ينادي من ذهبت
له سطيحة فاخذتها منه فقال لي ابو سليمان
لا تتركنا بلا ماء فبينما نحن نسير اذ برجل عليه طمران
رثان وقد تدرعنا من شدة البرد وهو يترشح
عرقا فقال له ابو سليمان الا ندثرك ببعض ما معنا
فقال الرجل يا داراني الحر والبرد خلقان لله عز وجل
ان امرهما ان يغشياني يغشياني وان
امرهما ان يتركاني تركاني يا داراني تصف الزهد
وتخاف من البرد انا شيخ اسيح في هذه البرية
منذ ثلاثين سنة ما انتفضت ولا ارتعدت
يلبسني في البرد فيحا من محبته وفي الصيف
برد محبته ثم ولي وهو يقول يا داراني تبكي وتصيح
وتستريح الي الترويح فكان ابو سليمان يقول
لم يعرفني غيره انتهي ومن ثمرات المحبة في قوله
تعالي لموسي عليه السلام والقيت عليك محبة
مني ما اجاب به الحسين ابن منصور الحلاج قدس
الله سره لما سيل عن حاله عليه الصلاة والسلام
فقال بدا له باد من الحق فلم يبق لموسي اثر فني
موسي عن موسي فلم يك لموسي خبر من موسي

ثم كلم فكان هو الكلم لحصول موسى في حال
العطش الطمس وفنايه عنه والا فمتى
يطيق موسى سماع كلامه لو بنفسه سمع لكنه
قام بالله وسمع بالله ومنها ما رواه مسلم عن
ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى
اذا احب عبدا دعى جبريل فقال اني احب فلانا
فاحبه فيحبه جبريل ثم ينادي في السما فيقول
ان الله يحب فلانا فاحبوه فيحبه اهل السما
ثم يوضع له القبول في الارض واذا ابغض
عبدا دعى جبريل فيقول اني ابغض فلانا
فابغضه فيبغضه جبريل ثم ينادي في اهل
السما ان الله يبغض فلانا فابغضوه
فيبغضونه ثم توضع البغضا في الارض
انتهى ومنها ما حكاه الشيخ احمد الغزالي قدس
الله سره فقال يحكى انه اذا كان يوم القيامة
تجلس رابعة العدوية بين يدي الله سبحانه
وتعالى فيعطيها كتابها ويقول لها اقراي
كتابك فتقول بل انت اقرا كتابك وانظر ماذا
كتبت

كتبت فيه على نفسك فيقال لها تمني فتقول
انت قلت وان منكم الا واردها اريد ان ترسلني
اليها فيقول شلك وما اردتي قناتي الى النار
وقد ربطت بالسلاسل واسكنتها الخزنة عن
الخلق فتضع رابعة قدم عشقها في النار فتخمد
فتقول ان كانت النار يحرقه فاين الاحراق وان
كان سعي فيها فهو موجود في انفاس العشاق
فتتعلق اصحاب الحرق بذيلها فتخرجهم من النار
فهنالك نصير مقانع النسا خيرا من عمايم الرجال
وتيجان الملوك فتنشرف شموس صدقها عن
خلاص خلق كثير انتهى ومنها ما نقله القشيري
في رسالته قال انبانا محمد بن اسماعيل قال
انبانا احمد بن ابي الحواري قال دخلت على ابي
سليمان الداراني يوما وهو يبكي فقلت له وما
يبكيك فقال يا احمد ولم لا ابكي اذا جن الليل
ونامت العيون وخلا كل حبيب بحبيبه وافترش
اهل المحبة اقدامهم وجرت دموعهم على خدودهم
وتقطرت في محاريبهم اشرف الجليل سبحانه
فنادى يا جبريل بعيني من تلذذ بكلامي واستراح

الي ذكري واني لاطلع عليهم في خلواتهم اسمع
انينهم واري بكاهم ثم لا اتنادي فيهم
ياجبريل ما هذا البكا هل رايتم حبيبا يعذب
احبابه ام كيف يجمل بي ان اخذ قوما اذا اجنهم الليل
تملقوا الي فبي حلفت اذا وردوا علي في القيمة
لاكشفن لهم عن وجهي الكريم حتي ينظروا الي
وانظرهم ومنها ما حكاه الجنيد قال لي السري
ليلة فقال انايم انت قلت لا قال اوقفني الحق بين
يديه وقال اتدري لم خلقت الخلق قلت لا قال
خلقتهم فادعوا محبتي فخلقت الدنيا فاشتغل بها
من عشرة الاف تسعة الاف وبقي الف فخلقت الجنة
فاشتغل بها تسعماية وبقي ماية فسلطت عليهم
شيا من بلاي فاشتغل تسعون وبقي عشرة
فقلت لهم لا الدنيا اردتم ولا في الجنة رغبتم ولا
من البلا هربتم فماذا تريدون قالوا انك لتعلم
ما نريد فقلت اني سانزل عليكم من البلاي
ما لا تطيقه الجبال افتثبتون قالوا الست انت
الفاعل فقد رضينا بذلك ونحن بك ذلك وفيك
فقلت لهم انتم عبادي حقا شعر

نفسي

نفسي اليك بكلها قد اجتمعت ‛‛ لو كان فيك تلافها ما اقلعت ‛‛
تبكي عليك بعضها في بعضها ‛‛ حتي يقال من البكا تقطعت ‛‛
انظر اليها نظرة بتعطف ‛‛ فلطال ما متعتها فتمتعت ‛‛
ومنها ما حدثني به شيخنا رحم الله روحه ونور
ضريحه ان ابا يزيد قدس الله سره سمع بذكره
بعض معاصريه فقصده من مسافة بعيدة
فجاءه وبات في مبيته من حيث لا يشعر به ليرا ما
يفعله من العبادة فراه لما جن عليه الليل وقف
في محرابه الي الصباح ثم ركع الفجر واشتغل بورده
من المراقبة وغيرها فبات عنده ثلاث ليال فهو
لا يزيد علي تلك الوقفة فساله عن ذلك فقال
اطوف بروحي الارضين السبع وما تحتها ثم اصعد
الي السموات العلي فاطوفها ثم الي الكرسي ثم
الي العرش واوقفها بين يدي الحق جل وعلا
فيقول لي يا عبدي هل اعجبك في ملكي شي فاهبه
لك فيقول لا يا رب لم يعجبني سواك فيقول لي انت
عبدي حقا فاعترف السايل بقصوره عن بلوغ
شياء وهذه المنزلة الناشية عن الحضور والحضور
ينشا عن رفع الستور وهو عن الحب الذي به المحب

بخمور وحكي عن ابي الحسن الدينوري رضي الله
عنه مثل ذلك وهو انه وقف ليلة كاملة بعد
احرامه في الصلاة علي روس اصابعه فساله عن
حضرة عن سبب ذلك فقال طافت روحي السموات
والارضين والجنة والنار وقال لي هل اعجبك شي
في ملكي فقلت لا يارب فقال ح انت عبدي حقا ومنها
ما حكي ان ذا النون المصري قدس الله سره بعث
مريدا له الي ابي يزيد قدس الله سره لينقل اليه
صفته فلما جاء الي بسطام سال من دار ابي يزيد
فدخل عليه فقال له ابو يزيد ما تريد فقال اريد ابا
يزيد فقال من ابو يزيد واين ابو يزيد انا في طلب
ابو يزيد فخرج الرجل وقال هذا مجنون ورجع لذي
النون فاخبره بما شاهده وسمعه فبكي ذا النون
وقال اخي ابو يزيد ذهب في الله مع الذاهبين ها
ومنها ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم
يقول يا ابا منصور قال لي يا محمد لي عباد تطهروا
من الذنوب واحترزوا من العيوب وعبدوني
باستكانة القلوب ثم نظروا باسرايرهم الي الغيوب

فا

فانكشفت لهم حتي راوني الحقايق الايمان كمثل نظر
العيان انهم مني وانا معهم ولا احجبهم عني طرفة
عين فاذا كان يوم القيامة اقيمهم من قبورهم
كالبدور ثم يشفع كل واحد منهم لسبعين الفا من
اهل الذنوب ومنها ما انشده الشيخ الاكبر في
ديوانه الكبير سقا الله مرقده وابل الرحمة ها
الغزير قوله ؛؛

حدث الشيخ ابونا عن ابيه عن قتادة ؛؛
عن عطا عن يسار عن سعيد عن عباده ؛؛
ان من مات محبا فله اجر الشهاده ؛؛
ثم قد جاء باخري مثل هذا وزياده ؛؛
عن فضيل عن عياض وهو من اهل الزياده ؛؛
ان من مات خليا كانت النار مهاده ؛؛

ومنها ما حكاه سيدي عمر بن الفارض قدس
الله سره عن شيخه البقال لما حضرته الوفاة
وحضر عنده وشيعه وهبط عليه الرجل الذي
كان وعده بهبوطه من الجبل كالطاير المسرع ها
فعرفه بانه يصفع قفاه في الاسواق ثم قدم هو
سيدي عمر للصلاة وصليا علي الشيخ وراي

طيورا خضرا وبيضا صفوفا بين السما والارض
يصلون معهما قال ورايت طيرا اخضر عظيم الخلقة
قد هبط بين رجليه وابتلعه وارتفع اليهم وطا روا
جميعا ولهم زجل بالتسبيح الي ان غابوا عنا فقال
ياعمر ما سمعت ان ارواح الشهدا في اجواف طيور
خضر تسرح في الجنة حيث شات هم شهدا السيوف
واما شهدا المحبة فكلهم اجسادهم وارواحهم
في اجواف طيور خضر وهذا الرجل منهم ياعمر وان
كنت منهم وانما وقفت مني هفوة فطردت
عنهم فانا اصفع قفاي في الاسواق ندما ونادما
علي تلك الهفوة قال ارتفع الرجل الي الجبل كالطا بر
الي ان غاب عني قال ولد الشيخ قال والدي
وما حكيت لك هذا الا ارغبك في سلوك طريقتنا
ولا تذكره لاحد في حياتك بي فلم اذكره حتي
توفي رضي الله تعالي عنه ومنها تقريب نسب
البعيد فتجعله نسيبا ورد في الخبر سلمان منا
اهل البيت وقربت صهيبا الرومي حتي قال فيه
عليه الصلاة والسلام نعم العبد صهيب لو لم
يخف الله لم يعصه اي خافه وما عصاه وبلال

الحبشي

الحبشي رضي الله تعالي عنهم ولما ابعد عنها ابولهب
لم ينفعه نسب العمومة وتبرا الخليل عليه الصلاة
والسلام من ابيه لما خلا منها وابعد عنها وقيل
لنوح في ابنه انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح
ولما كانت الروح الصق بالانسان من جسده
ونسب الحب روحاني كان نسبه اقرب من نسب
الظاهر ولهذا كان والد الروح من علي يده يحصل
لولده الفتوح اقرب من والد الجسم فان الاول
ساع في صلاح روحك وبصلاحها تقرب من حضرات
سبوحك والثاني في صلاح جسدك الفاني مما
الصب فيه غير عاني لان السعي في تغذيته الجسد
بالشهوات يثمر الغفلات والشهوات فكان والد
الروح هو الذي ان امنته نجوت وسعدت ووالد
الجسد ان امنته علي لهوه ونهوه طردت وبعدت
فكان اتباعه اولي لك ثم اولي وقد انشد سيدي
عمر قدس الله سره في معنا قرب نسبها نسب اقرب
في شرع الهوي بيننا من نسب ابوي
ومنها تقريب بعد الشقة واستهوان المشقة
وذلك كما حكاه سفيان الثوري رضي الله تعالي عنه

قال رايت في البرية رجلا مقعدا زحف من اقصي
بلاد العجم الي مكة المشرفة في اربعة عشر سنة قال
فوقفت انظر اليه متعجبا من حاله فقال يا سفيان
لم تنظر الي فقلت متعجبا من بعد سفرك وضعف
مهجتك فقال يا سفيان اما بعد سفري فالشوق
قربه واما ضعف مهجتي فمولاي حمله ومنها
ما حكاه سيدي محي الدين قدس الله سره في
فتوحاته مما معناه ان بعض الاشياخ جلس مع
بعض تلامذته وتكلم عليه في مقام المحبة بعد ما
قفل نقيبه عليهما الباب وعاد فراي الشيخ يغرف
ماء من الارض ويضعه في جرة فساله عن ذلك
التلميذ فقال انا تكلمنا عليه في المحبة فذاب
وصار ماء وها هو قال له الشيخ وهذا ليس بشي
فان التلميذ كان الغالب علي طبيعته المائية فلما
قامت نار المحبة فيه غلبت المائية عليها فعاد ماء
ولقد اعطاني الله تعالي من المحبة الالهية ما لو
وضع جزء منه علي السموات والارض لذابتا ولكن
الله قواني علي ذلك وسمي من باح بعشقه عوشقا
وجعل مرتبته في المحبة نازلة فدل كلامه انه من

اهل

اهل الرسوخ في المقام فقيره عارف وهو المحقق الاكمل
كيف لا وهو خاتم الولاية المحمدية فمن قاسه بغيره
فقد وراذ لم يذق من خمرة المحبوبية ولا كشف
له عن مقاماته المنفرد به فانه لعلو مقامه وعز مرامه
ربما اعترض عليه من شرب بجامه وضرب اوهامه
ببائر حسامه كيف لا وقد سماه شيخ الشيوخ ابو مدين
قدس الله سره بسلطان العارفين او بالشيخ
الاكبر قدس الله سره الانور الازهر فافهم ؛ ؛
؛ ؛ وانشد بعضهم في كتم المحبة ؛ ؛

باح مجنون عامر بهواه ؛ وكتمت الهوى فمت بوجدي
فاذا ما يوم القيامة نودي ؛ من قتيل الهوى تقدمت وحدي ؛
ومنها ما حكاه القشيري عن ابي علي الروزباذي
قال قدم علينا فقير فمات فدفنته وكشفت عن
وجهه لاضعه في التراب ليرحم الله غربته ففتح ؛
عينيه وقال يا ابا علي اتذللني بين يدي من
دللني فقلت سيدي احياة بعد موت فقال بلي
انا حي وكل محب لله حي لانصرنك غدا بجاهي يا روزباذي
انتهي ومنها ما حكاه ابو العباس ابن العريف قدس
الله سره في محاسن المجالس ان عيسي عليه الصلاة

والسلام من علي راهب في صومعة فقال له يا روح
الله اني لي منذ سبعين سنة اساله حاجة فلم
يقضها لي فعسي ان يكون قضاوها علي يديك فقال
له وما هي قال اساله ان يرزقني ذرة من خالص
محبته فساله الله في ذلك فاجيب فبشره وسار ثم
عاد بعد ايام فراي الصومعة قد تهدمت وفتح له
فيها سرداب فنزله ومشي فيه الي ان انتهي الي
اخره فراه واقفا رافعا بصره الي السماء فسلم عليه فلم
يرد عليه السلام فهتف هاتف بسيدنا عيسي عليه
السلام انه قد سالنا ذرة من خالص محبتنا وعلمنا
انه لا يقدر فوهبنا له جزا من سبعين جزا من ذرة
فهو حاير فيها هكذا فكيف لو وهبنا له اكثر من ذلك
انتهي ملخصا ومنها ما حكاه القشيري بسنده
الي ابي سعيد الخراز قال كنت خرجت يوما الباب
بني شيبة فرايت شابا حسن الوجه ميتا فنظرت
في وجهه فتبسم في وجهي وقال لي يا ابا سعيد اما
علمت ان الاحبا احيا وان ماتوا وانما ينقلون من
دار الي دار ومنها ما حكاه الشيخ احمد الغزالي
في بعض كتبه ان سيدنا سليمان ابن داود عليهما
الصلاة

الصلاة والسلام راي رجلا جالسا في الهوي فسلم عليه
وقال امن الملائكة انت قال الرجل لا قال امن
الجن انت قال لا قال فمن انت قال من بني ادم قال
سليمان عليه الصلاة والسلام بماذا بلغت هذه
المنزلة قال تركت الهوي فاجلسني في الهوي فعجب
سليمان وقال يا هذا اما طعامك وشرابك فقال اذا
علم اني قد جعت ارسل الي طايرا يضع منقاره في فمي
فيلقي فيه شيا فاشبع ثم اشير اليه فيذهب فعجب
سليمان عليه السلام فقال الرجل اتعجب من هذا
اتدري ما قوتي في الحقيقي قال اللهم لا قال الرجل
يا سليمان قوتي الحقيقي ذكره اني لا ازال اذكره ومن
لازمت ذكره ما احسست بجوع ولا عطش ولا بشي
من افات الدنيا فقال له سليمان عليه الصلاة والسلام
هل ترتاع في مكانك هذا او تخاف قال يا سليمان اما
علمت ان الحب استهلاك لا يبقي معه احساس
بشي غير المحبوب وعزته لو لم يحضرني لما رايتني
فاذهب عني فقد كدرت علي وقتي واشغلتني
عن ذكر سيدي ثم غاب عن نظر سليمان عليه
الصلاة والسلام فلم يظهر بعدها قلت وقوله

كدرن علي وفتي هذا من غلبة سكر المحبة عليه
والا فان مجالسته مثل سيدنا سليمان عليه
السلام تورثه ما هو انفع له وارفع من شغله
بالذكر فانها ربما اثمرت له الغيبة عن الذكر بالمذكور
وما هو فوق ذلك من المقامات والمشاهدات
العلية ولكن السكران لا يلام وما دام المحب يشهد
له وجودا مع وجود محبوبه فهو غير صاح فان المحبة
باوصافها تضاد اوصاف المحبوبية وبذا كانت
المحبة حجابا ومتي ارتفع التضاد بفنا المحب في
المحبوب واحب احب المحبة كما قال الجنيد رضي الله
عنه المحبة محبة المحبة وهي صفة ذاتية فبحبها يتحقق
الوصول لفنا الجهتين ومحو النسبتين فالامر واحد
قال الله تعالي وما امرنا الا واحدة ولهذا قال
بعض العارفين المحب والمحبوب والمحبة شي واحد
ليلا تكون حجابا عند فنا جهتي المحبية والمحبوبية
فيها فلا اتصال ولا انفصال في هذا المقام ولا تكون
حينيذ حجابا اذ هي محبوبة واكمل محبوب خص بالاطلاع
علي جميع دقايق الاسرار الحبيه وعلا علي عرش
المنصات المحبوبيه الحبيب الاول الذي كان به

ظهور

ظهور الاكوان وعليه في كل المقامات المعول
فمن اقتدي به واتبعه احبه الله واحبه بتحقق
باصطفاه وولاه قال الله تعالي قل ان كنتم تحبون الله
فاتبعوني يحببكم الله ومن احبه كان سمعه وبصره
وجميع قواه وقد انشد بعضهم ::
ليس في القلب والعيان جميعا :: موضع فارغ لغير الحبيب
هو سمعي وصحتي وشفايي :: ودوايي وسيدي وطبيبي
فكل من اقتفي اثر هذا السيد الاعظم واتبع
منهجه الاقوم لابد ان يذوق من كاس الحب
علي قدر استعداده وينال المني من مناه
ومراده لكن علي قدر ما اختصه به من وابل
امداده وقد انشد بعضهم في المعني ::
ولكل فتي علي مقدار ما قد سقاه بكفه الساقي يعني
وانشد المحقق الجنيد قدس الله سره مجيبا
لسايل ساله عن التوحيد فغنا لي مغن قلبي
وغنيت كما غنا وكنا حيث ما كانوا وكانوا حيث
ما كانوا ما كنا واردفهما الحكاك بيتا ثالثا وهو
فلا بنا ولا بانوا ولا بانوا ولا بنا ولما انشدهما
الجنيد قال له السايل هلك القران والاخبار قال

لا ولكن الموحد ياخذ اعلا التوحيد من ادب الخطاب
ومنها ما حكاه ابو يزيد البسطامي قدس الله سره
قال توجهت سنة لبيت المقدس فوصلت الي
ارض لم اعرفها ووجدت قلبي طيبا بها فبينما
انا ساير علي الوحدة فيها اذا بشاب جميل الوجه
وهو قايم كالواله فسلمت عليه مرارا وهو لا يرد علي
السلام فقلت لا شك انه مكاشف مشاهد غير حاضر
ثم اختلج في سري ان ذلك الامر يبلغ من الانسان
بحيث يغيب عن الخلق بالكلية فلم يستتم خاطري
حتي سمعت صوتا ولم ار شخصا يقول ::
اخذناهم منهم فاضحوا كانهم :: جنادل ملقاة بيهما
فنحن بهم اولي وهم بوصالنا :: احق اما من فاطرنا
فلما سمعت ذلك غلب علي شي فوقفت وسلبت حسي
فلما افقت لم ار الغلام فانا اجد تلك الحسرة في قلبي
حتي الآن ومنها الصدق في المقال كما حكي ان عبد
الواحد بن زيد نظر الي غلام من اصحابه قد نحل بدنه
فقال يا غلام تديم الصوم فقال ولا اديم الافطار فقال
تديم القيام بالليل فقال ولا اديم النوم فقال فما الذي
انحلك فقال هوي دايم وكتمان دايم عليه فقال عبد
الواحد

نفعنا

بر

الواحد اسكت ما اجراك فقام الغلام وخطا خطوات
وقال الهي ان كنت صادقا فخذني اليك فخر ميتا ومن
ثمراتها المعرفة ومن عرف الله تعالي لم يجهل شيا اذ
الجهل يضادها وهو معني قوله عليه الصلاة والسلام
ما اتخذ الله وليا جاهلا ولو اتخذه لعلمه ولما راي
ذلك القاضي قضيب البان والبول علي ساقيه وقال
في نفسه تبا لمن يقول عنك انك صديق قال له يا قاضي
هل احطت بعلم الله تعالي قال لا والله قال فانا من
ذلك العلم الذي لا تعلمه وما عليك اذ كنت زنديقا
او صديقا فعلي هذا يكون قد اتخذه وعلمه ولقد
حكي سيدي ابراهيم الخواص قال كنت في جبل لكام
فرايت رمانا فاشتهيته فاخذت منه رمانة فكسرتها
فوجدتها حامضة فالقيتها من يدي ثم ذهبت لسبيلي
فرايت رجلا مطروحا وقد اجتمع عليه الزنابير فقلت
السلام عليك فقال وعليك السلام يا ابراهيم فقلت
وكيف عرفتني فقال من عرف الله لا يخفي عليه شي
فقلت اري لك مع الله سبحانه حالا فلو سالته ان
يحميك من الزنابير ويقيك الاذي فقال يا ابراهيم
واري لك مع الله حالا فلو سالته ان يحفظك من

شر شهوة الرمان فان لدغ الرمان يجد الانسان
المه في الاخرة ولدغ الزنابير يجد المه في الدنيا
فتركته ومضيت وانا مستحي من الله انتهى
ومنها ما جا في الاخبار الداودية ان الله اوحي الى
داوود عليه الصلاة والسلام تزعم انك تحبني فان
كنت تحبني فاخرج حب الدنيا من قلبك فان حبي
وحبها لا يجتمعان في قلب واحد يا داود خالص
حبيبي مخالصة وخالط اهل الدنيا مخالطة ودينك
فقلده دينه ومنها فاني قد حلفت علي نفسي انه
لا يطمين عبد الي نفسه ينظر الي فعالها الا وكلته
اليها اضف الي الاشيا بعلمك ثم اعلم بني اسرايل
انه ليس بيني وبين احد من خلقي سبب فلتعظم
رغبتهم وارادتهم عندي ابح لهم ما لا عين رات
ولا اذن سمعت ولا خطر علي قلب بشر ضعني بين
عينيك وانظر الي بعين قلبك ولا تنظر بعينك في
راسك الي الذين حجبت عقولهم عني فامرجوها
وسخت بانقطاع ثوابي عنها فاني حلفت بعزتي
وجلالي لا امنح ثوابي لعبد دخل في طاعتي للتجربة
والتسويف تواضع لمن تعلمه ولا تطاول علي
المريدين

المريدين فلو علم اهل محبتي منزلة المريدين عندي
لكانوا لهم ارضا يمشون عليها يا داود لا تجعل بيني
وبينك عالما يحجبك عن محبتي اوليك قطاع الطريق
علي عبادي المريدين يا داود تحبب الي بمعادات
نفسك امنعها الشهوات انظر اليك وترى الحجب
بيني وبينك مرفوعة انما واريك موارة لتقوى
علي ثوابي الذي مننت به عليك واني احبسه عنك
وانت ممسك بطاعتي انتهى ومنها ما جا في
القدسي اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رات
ولا اذن سمعت ولا خطر علي قلب بشر وفي
رواية لما اراد ولي اعطيتهم ما لا عين رات ولا اذن
سمعت والصالح هو من صلح للتجلي الخالص فان
التجلي الدنيوي علي قسمين خاص وعام وكذلك
الاخروي فاذا تجلي الحق علي عبد من عباده بتجليه
الخاص هنا راي من كمال الذات واسرار الاسماء
والصفات ولطايف الجمال وعوارف الجلال ما لا عين
رات من اعين اهل الحجاب واذا نفذ سمع العبد هنا
الخصوصي وصار يسمع به فكذلك من بديع الخطاب
ورفيع المكالمة التي تاتي بالهجب العجاب ما لا يسمعه

صاحب اذن فيها الوقر والصمم وفي لسانه الكن
والبكم ويخطر علي قلبه من المعارف الالهية والاسرار
الربانية اللدنية ما لا يخطر علي قلب بشر اي مباشر
للعوايق غير قاطع للعلايق هذا من حيث التجلي
الخاص في الدنيا وكذلك من حيث التجلي الاخروي
الخاص فانه يبصر ويسمع العبد الخصوصي ما لا يبصره
ويسمعه غيره بل ولا يخطر علي قلبه ولا يزال العبد
مترقيا من مقام جلي الي مقام اجلا ومن تجل
علي الي تجل اعلا الي ما لا نهاية له ولا امد
كل ذلك ثمرة الحب الذي اقر بالعجز عن الاحاطة
بكل كنهه كل احد واعلم ان طالب طريق المحبة
مقصوده من المعرفة شربه وطالب طريق
المعرفه نكرته معرفه والمعرفة علي قسمين
خاصة وعامة والخاصة علي ثلاثة اقسام
معرفة افعال وهي للابرار ومعرفة اسما
وصفاة وهي للاخيار ومعرفة ذات وهي
لخيرة الاخيار ومعرفة الذات علي قسمين
قسم من حيث التجلي وذا ايذوقه اهلها وقسم
من حيث الكنه وذا لا يدرك اذ لا يحيط العبد
المحدث

المحدث بالسيد القديم وهذا المقام ليس للعقل
فيه مجال ولا للكشف فان الكشف علي قدر
الاستعداد وليس في استعداد هذا العارف
ادراك كنه الذات فمن اقر بالعجز واعترف فهو من
يحز هذه المعرفة فذا اعترف والاسما والصفات
علي ثلاثة اقسام قسم تعرف الله فيه لكل احد ها
وقسم اختص بمعرفته الخواص وقسم استاثر
به في علم الغيب عنده وهذا المستاثر هو البرزخ
الجامع بين مرتبتي الحقية والخلقية ورسول
الله صلي الله عليه وسلم هو حقيقة هذا
البرزخ الذي لم يطلع عليه كمال الاطلاع الا هو
ولهذا اشار الابوصيري قدس الله سره
فمبلغ العلم فيه انه بشر وانه خير خلق الله كلهم
وتكون للتعلق كالله والرحمن وللتخلق كالرحيم
والغفور وقسم للتحقق وهو للكل فان الجميع ما
يطلب فيها التحقق وهي علي قسمين جلاليه
وجماليه والقسم الذي للتعلق ليس للتخلق
فيه مجال والثاني الذي للتخلق يختص فيه اهل
الخصوص واما التحقق فانه خاص بخواص الخواص

من ذوي الاختصاص وتتنوع في هذه المقامات
المعارف علي كل عارف ويشرب من بحورها الغارف
بالاقداح والمعارف عرف مبدا الوجود وتحقق
في برزخ الجود وكشف له عن السر الذي للعارفين
مشهود فامن به من غير انكار ولا جحود فوحد وما
الحد وصار في الحقيقة منفرد والحاصل ان ثمرات
المحبة واحوالها كثيرة فلنقتصر علي ما ذكرناه خوف
الاطالة والسام والملالة فهنيا لسعيد بكاسها
الحبيب ملاله ومن تحقق بها امرها حاله فانه يراها
ظاهرة في كل شي من ميت وحي فالسعيد الحائز بها ودابر
عليها وينثني كل منته اليها ومتي اجتمعت الحال والبا
حارت باسرارها ما احتوت عليه افهام الالباب
وقد جا في فضل المتحابين في الله والمتزاورين
فيه احاديث كثيرة في كتب الاحاديث مشهورة فمن
ذلك قوله صلي الله عليه وسلم المتحابون في الله
علي كراسي من ياقوت ما حول العرش وعنه
صلي الله عليه وسلم افضل الاعمال الحب في الله
والبغض في الله تعالي وعنه عليه الصلاة والسلام
افضل الاعمال ان تحب لله وتبغض لله وتعمل

لسانك

لسانك في ذكر الله عز وجل وان تحب للناس ما تحب
لنفسك وتكره لهم ما تكره لنفسك وان تقول خيرا
او تصمت وعنه صلي الله عليه وسلم قال الله تعالي
المتحابون في جلالي لهم منابر من نور يغبطهم النبيون
والشهدا وعنه صلي الله عليه وسلم قال الله
تعالي وجبت محبتي للمتحابين في والمتجالسين في
والمتباذلين في والمتزاورين في وعنه صلي الله
عليه وسلم قال الله حقت محبتي للمتحابين في
وحقت محبتي للمتواصلين في وحقت محبتي
للمتناصحين في وحقت محبتي للمتزاورين في
وحقت محبتي للمتباذلين في والمتحابون في علي
منابر من نور يغبطهم بمكانهم النبيون والصد يقون
والشهدا وعنه صلي الله عليه وسلم قال
الله تعالي حقت محبتي علي المتحابين اظلهم
في ظل العرش يوم القيمة يوم لا ظل الا ظلي
وعنه صلي الله عليه وسلم ما تحاب اثنان في
الله تعالي الا كان افضلهما اشدهما حبا لصاحبه
وعنه صلي الله عليه وسلم ما تحاب رجلان في
الله الا وضع لهما كرسي فاجلسا عليه حتي يفرغ

الله من الحساب وعنه صلي الله عليه وسلم
من نظر الي اخيه نظرة ود غفر الله له وغير
ذلك سلك الله بنا وباخواننا احسن المسالك
وجعلنا وجملة الاخوان من الذين احبوه محبه
وسقوا من كوس قربه وانالنا من شراب
حبه الذي يسكر عن الحب له حتي نحبه لحبه
وتفرد فحقيقة جماله وحبه ايانا فنكون ممن
احب وما احب ورما ومارمي بلا منه فنالي حسنا
ونشرب بكاس المظهر وشراب الظاهر وشرب
التجلي ما يحصل لنا به المنا واجعلنا اللهم
ممن لا يرتوي بشراب لتكون من اهل السعة
لا الضيق والحجاب وممن اطلعوا علي سر منصات
الحب وطاب لهم به منه به الحب الشرب ه
اللهم انك قد مننت علي اقوام بصافي حبك ه
فاحبوك بك واستهلكتهم عنهم سطوات
انوار قربك فجد لنا بذلك انك انت الله القديم بر
المالك ولنختم هذه الرسالة بقصيدة مناسبة
حرف علي اللسان سابقا وهي
سحاب جفوني في المحبة قد جري * فرفقا ملاح
الحي

الحي يكفي الذي جرا * ولا تسرفوا في البعد عنكم
فقلبي من صفوا الهوي لن يكدرا * بقلبي
افمتم والجوارح كلها تخبر عنكم اذ هواكم بها سدي
محبتكم ديني كذاك ومذهبي * وعنها مسلا ما كن
ساعة ارا * فلا قبلكم لم يذق طعم لحبكم * ولم
يك طيب القرب والوصل قدري * اموه في
ذكري نعوت سواكم * وارجو بذا اسنرا فيكشف
ايا ربة الخال ارفقي بمتيم * له وجهك الوضاح ه
بالحسن قد برا * ويا هل تري لي تسمحي بوصالك
ولي تمنحين القرب منك ايا تري * ايا من بها قد
زاد فرط تولهي * وحقك ان الجفن فيك جفا الكرا
علي بحب الفيد من زمن الصبا * بلي من قديم
المهد حبي قد درا * فداوي مريضا في رضاك
رضاب بارواح المحبين يشتري * يفوق سناه الشمس
وقت استوايها * وتركوا عبير منه مسكا وعنبرا
ايا ساقيا في حضرة السادة التي * جمال محياها كلي
ادر لي خمر الحب لا اخرجنه * فذاك حلال ليس في
شربه امترا * ولا تفترض ياذا العذول بشربه
فقلبك عن ثوب المحبة قد عري * وبالمزج داووها

احبتي
هواكم هوي بي في الهوان وفي الردا *
فيمتنكم والغير القيته وراء *

للمروي *

طبة *

اسكري *

فباحوا وصرحوا :: فكيف اذا جاوا لها صرفة برا
رفيقة قدر من لها ذاق مرة :: يعود سعيدا من
سناها منورا :: عليك بها نحوا من النار في غد
للفتية الخضرا بسموا ابك السري :: فلو شاهدت
عيناك اهل وداده :: وشاهدتهم اسري
محبتها المزرقت اثواب الحيا تهم كما وجب كما باحوا
حديثا كما جدا :: وقمت علي اقدام ذلك خاضعا
لنودي لها شكرا فلم نستطع فرا :: هي الراح للارواح
من لم يهم بها حديث هواه في المليحة يفترا :: وذاك
الذي لما الروية وجهها :: نظلع نادنه وحفك لن نرا
قد بروكوسي ثم ان مت غسلوا :: بفضلا نها جسما
ووجها تعفرا :: وفي ثوب ذي فالحد وني لعله ::
حبيب فوادي ذلتي في الهوي يري :: فيرحم ذلي ها
وانكساري وفاقتي :: ويعفو عما الصب من جهله
اجترا :: الا يا ندللا ان حبي لزينب :: قديم وما عشقي
لها في الحشا طرا :: وثوب غرامي جددا :: فطورا في هواها صح
نراه ابيضا ومن عفرا :: فراق بها شطرا من الحب
معجما :: فقرر قدري والعذول نقدرا :: وكل الذي
بهواها معرف :: وان كان من قبل الغرام منكرا

هي

هي النور تبدو ولم تخفي ولا خفا :: ومنها بها كل الوجود
تنورا :: بدت تجلي بين الندامي عشية :: بوجه
جميل بالظهور تستري :: تخاطبنا منا بنا لا بغيرنا
وبعد الفنا عنا تنادمنا سرا :: وما الوجه الا واحد
غير انه :: اذا انت عددت المرايا تكثرا :: ترى
الشمس من خلف الزجاج بشكله :: فتظهر حمرا ان
يكنه واخضرا :: ولم يتغير في الحقيقة نورها
ولكن بما يعطي الزجاج تصورا :: وعن حرفها المهموس
كم تاه تايه :: وان كان بالمعهود في الحب خبرا :: معاني
صفات الذات تعزوها الفتى :: واسرار ذات
الذات فيها تحيرا :: فسر عنك لا تنظر اليك لتهتدي
فتصبح الهدي في الحق والسحق اسفرا :: وشاهد
جمال الحب في كل مظهر :: ولا تحتجب حتي تموت
وتقبرا :: ولا تنظرن للجسم فالجسم هالك :: ولكن
لسر من بيله تعمرا :: وصن سر اهل الله عن غيرهم
فذا :: حرام لدي الاغيار ان يك مجهرا :: وصل علي
المختار من نسل هاشم :: نبي له اختار الحبيب وخيرا
كذا الال والاصحاب ثم وتابع :: مدي الدهر ما لاح
الهلال وابدرا :: وصلي الله وسلم علي سيد الاحباب
وسلطان اهل الدنو والاقتراب جمال الذات

المتحقق بالاسما والصفات محمد المصطفي والرسول
المقتفي وعلي آله واصحابه واتباعه واحزابه اهل
الصفا والوفا والاقتدا والاقتفا وعظم وكرم دهـ
تعظيما وتكريما كثيرا الي يوم الدين والحمد لله
رب العالمين وقد كملت والحمد لله وحده علي
يد عبد بالذنوب مضمخ :. ذليل علي الاعتاب
ملقي من الصبا :. له ثوب قلب بالعيوب موسخ
سمي مصطفي بالمصطفي يرتجي الصفا :. وعفوا الیلا
في الحساب يوبخ :. فسامحه يا مولاي واغفر ذنوبه
بعفو ولا في الحب ما كان يفسخ ينسخ بفسخها
وصلي الهي كل وقت وساعة :. علي المصطفي ما كاتب
ظل ينسخ :. وما عصفت زنخ الغرام بمهجة :. بها سهم
حب لا بطيش فيرسخ :. وذلك في يوم الثلاثا عشية
قبيل غروب والنسايم تنفخ بثمانية العشرين من بعد
مايتة :. والف مضت من هجرة النور ارخوا :. بشهر
جمادي الاولي ثم بياضها :. فبيض حساب محبك
بصرخ :. الهوي لوصل العامرية واله ومن زهوه
راس الرياسة يشدخ وقد تم بياضها علي يد
الحقير الفقير الي ربه الكريم ابراهيم الدفري
بلدا

بلد الشافعي مذهبا عاشر يوم في شهر شوال
المبارك من شهور سنة الف ومائة
اربعة وخمسين من
الهجرة النبوية علي
صاحبها افضل
الصلاة
والسلام
تم